مختصر

شرح منظومة الإملاء

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الثانية

سنة ١٤٤٤

مختصر

شرح منظومة الإملاء

نظم وشرح

أبي حاتم الحضرمي

عادل بن صالح بن سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبة الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذا شرح مختصر لمنظومة الإملاء، اختصرته من الشرح الكبير؛ لتقريب هذا الفن لطلاب العلم، وتسهيل تدارسه. أسأل الله أن ينفع به قارئه، وكاتبه، وأن يجعل له القبول، إنه جواد كريم.

تنبيه: جميع الآيات بخط المصحف، إلا ما كان فيها شاهد مخالف للرسم العثماني فبالخط الاصطلاحي.

كتبه أبو حاتم الحضرمي
عادل بن صالح بن سِلْم
وفقه الله وعفا عنه
٢٦/ رجب/ ١٤٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نص منظومة الإملاء

مقدمة

١- أَبْدَأُ بِسْمِ اللهِ مُسْدِي النِّعَمِ ... مُعَلِّمِ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمِ

٢- وَالْحَمْدُ للهِ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ ... بِأَنْ حَبَانَا عِلْمَ رَسْمِ الْقَلَمِ

٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِيْ ... عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدِ

٤- الْقَائِلِ «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّهْ» ... وَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ جَلِيَّهْ

٥- فَالْقَوْمُ كَانُوا أَهْلَ حِفْظٍ وَذَكَا ... قَدْ أَعْجَزُوا مَنْ بَعْدَهُمْ أَنْ يُدْرِكَا

٦- وَبَعْدُ فَالْخَطُّ يُصَوِّرُ الْكَلِمْ ... لَنَا بِحَسْبِ نُطْقِهَا كَمَا عُلِمْ

٧- وَإِنْ يُخَالِفْ رَسْمُنَا مَنْ أَمْلَى ... فَهْوَ الَّذِي يُسْمَى بِعِلْمِ الْإِمْلَا

٨- وَهْوَ نُقُوشٌ ذَاتُ أَصْلٍ يُعْرَفُ ... بِهَا الْكِتَابُ صِحَّةً، قَدْ عَرَّفُوا

٩- وَأَصْبَحَ الْإِمْلَاءُ صِنْوَ النَّحْوِ ... لِكَوْنِهِ عَصْمَ الْبَنَانِ يَحْوِي

١٠- وَقَدْ خَطَا مَرَاحِلًا مَعْرُوفَهْ ... حَتَّى غَدَا مُشْتَهِرًا بِالْكُوفَهْ

١١- وَمَا حَوَى الْخَطُّ مِنَ التَّشْكِيلِ ... فَإِنَّهُ يُنْسَبُ لِلْخَلِيلِ

١٢- وَهَذِهِ مَنْظُومَةُ الْإِمْلَاءِ ... تُوَضِّحُ الْإِمْلَاءَ فِي جَلَاءِ

١٣- وَاللهَ أَسْتَعِينُ فِي إِتْمَامِهَا ... وَيَجْعَلَ الْقَبُولَ فِي نِظَامِهَا

الهمزة

١٤- الْهَمْـزَةُ الْحَـرْفُ الْهِجَـائِيُّ الَّـذِي يَقْبَـلُ كُـلَّ الْحَرَكَـاتِ فَاحْتَـذِ

١٥- قَـوْلِي فَـإِنَّ عِـدَّةَ الْحُـرُوفِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ عَلَى الْمَعْرُوفِ

١٦- هَمْـزٌ يَلِيهَـا أَلِـفٌ وَهَـاءُ كَـذَاكَ عَـيْنٌ بَعْـدَهَا وَحَـاءُ

١٧- تَرْتِيـبُ سِـيبَوَيْهِ وَهْـوَ الْمُعْتَمَـدْ تَابَعَـهُ أَئِمَّـةٌ فِـي ذَا الْعَـدَدْ

١٨- وَحَقُّهَـا فِـي الرَّسْـمِ أَنْ تُصَـوَّرَا بِصُـورَةِ الْحَـرْفِ الَّـذِي تَصَـدَّرَا

١٩- وَإِنَّمـا تَنَوَّعَـتْ فِـي شَـكْلِهَا لِحَـذْوِهِمْ نُطْـقَ الْحِجَـازِيِّ لَهَـا

٢٠- وَاقْتَطَـعَ الْخَلِيـلُ رَأْسَ عَـيْنِ لَهَـا عَلَـى التَّحْقِيـقِ دُونَ مَـيْنِ

أقسام الهمزة

٢١- أَقْسَـامُ هَمْـزَةٍ ثَلَاثَـةٌ أَتَـتْ فِـي الْبَـدْءِ وَالْوَسْـطِ وَمَـا تَطَرَّفَـتْ

١- الهمزة الابتدائية

٢٢- وَقَسَّـمُوا الْهَمْـزَةَ فِـي ابْتِـدَا الْكَلِـمْ قِسْـمَيْنِ وَصْـلٍ وَكَـذَا قَطْـعٍ لَـزِمْ

٢٣- فَهَمْـزَةُ الْوَصْـلِ إِذَا ابْتُـدِيْ بِهَـا تَثْبُـتُ فِـي النُّطْـقِ كَقَـوْلِي: (إِرْمِهَـا)

٢٤- وَإِنْ أَتَـتْ فِـي دَرَجِ الْكَـلَامِ تَسْـقُطُ نُطْقًـا كـ(ارْمِهَـا) يَـا رَامِـي

٢٥- وَسُـمِّيَتْ بِالْوَصْـلِ لِلتَّوَصُّـلِ بِهَـا لِنُطْـقِ السَّـاكِنِ الَّـذِي يَلِـي

٢٦- وَإِنْ أَرَدْتَ ضَـبْطَهَا بِالشَّـكْلِ فَارْسُمْ عَلَيْهَا رَأْسَ صَادٍ كـ(أَفْلِ)

مواضع همزة الوصل

٢٧- وَإِنْ تُـرِدْ أَنْ تَعْـرِفَ الْمَوَاضِـعَا لِهَمْـزَةِ الْوَصْـلِ فَكُـنْ لِـي سَـامِعَا

٢٨- فِي الْمَاضِ وَالْأَمْرِ كَذَا الْمَصْدَرِ مِنْ كُلِّ خُمَاسِيْ وَسُدَاسِيْ كـ(اسْتَبِنْ)

٢٩- وَفِـي الثُّلَاثِـيْ أَمْـرُهُ كَـذَلِكْ أَضِـفْ لَـهُ مَـا قَالَـهُ ابْـنُ مَالِـكْ

٣٠- [وَفِي اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنِمٍ سُمِعْ وَاثْنَـيْنِ وَامْـرِئٍ وَتَأْنِيـثٍ تَبِـعْ

٣١- وَايْمُـنُ هَمْـزُ (أَلْ) كَـذَا] وَالْبَتَّـهْ فِيـهِ خِـلَافٌ كَيْفَمَـا كَتَبْتَـهْ

همزة القطع

٣٢- وَهَمْـزَةُ الْقَطْـعِ كَقَـوْلِي (أَزْبَـدَا) تَثْبُتُ فِي الـدَّرْجِ كَمَا فِي الِابْتِدَا

٣٣- وَتُوضَـعُ الْقُطْعَـةُ فَـوْقَ الْأَلِـفِ فِي حَالَتَيْ فَتْحٍ وَضَـمٍّ الْأَحْرُفِ

٣٤- وَالْكَسْـرِ تَحْتَـهُ كَقَـوْلِ الْقَائِـلِ أَكْرِمْ أُولِي الْإِحْسَانِ وَالْفَضَائِلِ

مواضع همزة القطع

٣٥- مَوَاضِعُ الْقَطْعِ خِلَافُ مَا سَبَقْ فِي الْوَصْلِ خُذْهَا دُونَ حَشْوٍ لِلْوَرَقْ

المد في أول الكلمة

٣٦- وَهَمْـزَةُ الْقَطْـعِ إِذَا تَلَاهَـا أَلِـفْ فَمُـدَّهَا وَقُـلْ آوَاهَـا

فوائد وتنبيهات

٣٧- وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْحَـرْفَ إِنْ يَتَّصِـلِ بِكِلْمَـةٍ مَهْمُـوزَةٍ فِـي الْأَوَّلِ

٣٨- بِوَصْـلٍ اوْ قَطْـعٍ فَـلَا تُغَيِّـرَا مِـنْ رَسْـمِهَا كَانْصَـحْ وَلَا تُغَيِّـرَا

٣٩- وَاسْتَثْنِ مِنْهَا هَمْزَةَ اسْتِفْهَامِ إِذَا تَلَاهَا الْوَصْلُ فِي الْكَلَامِ

٤٠- فَنَحْذِفُ الْوَصْلَ مِنَ الْخَطِّ كَمَا تَقُولُ يَا زَيْدَانِ أَسْتَغْفَرْتُمَا؟

٤١- إِلَّا إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَمَّا فِيهِ (أَلْ) فَانْطِقْهُمَا مَدًّا وَبِالتَّسْهِيلِ قُلْ

٤٢- وَعِنْدَ بَعْضٍ مَعَ قَطْعٍ جُعِلَتْ كَأَنَّهَا فِي وَسْطِ كِلْمَةٍ أَتَتْ

٤٣- كَذَاكَ وَصْلُ اللَّامِ فِيمَا فِيهِ (أَلْ) فَحَذْفُ هَمْزِ الْوَصْلِ مِنْهُ قَدْ حَصَلْ

٤٤- وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَلِي وَاوًا وَفَا إِنْ وَلِيَتْهَا هَمْزَةٌ فَلْتُحْذَفَا

٤٥- كَمَا أَتَى فِي النَّمْلِ ﴿وَأْتُونِي﴾ وَمَا شَابَهَهَا فِي قَوْلِ مَنْ تَقَدَّمَا

٤٦- وَاسْتَثْنِ (وَائْتَمَّ) كَذَا (وَائْتَلَفَا) لِلَّبْسِ فِيهَا قَالَهُ مَنْ خَلَفَا

٤٧- وَهَؤُلَاءِ وَلِئَلَّا وَلِئِنْ تُكْتَبُ وُسْطَى فَاحْفَظَنْهَا يَا فَطِنْ

٤٨- وَاسْمُ الزَّمَانِ مَعَ (إِذْ) يُرَكَّبُ كَ(سَاعَتَئِذٍ) كَذَا قَدْ كَتَبُوا

٤٩- وَتُقْلَبُ الْوَصْلُ إِلَى قَطْعٍ إِذَا نَادَيْتَ يَا أَللهُ أَكْرِمْنِي كَذَا

٥٠- قَصَدْتَ لَفْظَ (أَلْ) وَكَاسْتِعْمَالِ مَا كَانَ مَوْصُولًا مِنَ الْأَفْعَالِ

٥١- اسْمًا كَمَا تَقُولُ جَاءَ إِرْتَوَى ضَرُورَةُ الشِّعْرِ بِهَا الْوَزْنُ اسْتَوَى

٥٢- وَأَدْخِلِ الْوَاوَ عَلَى الْهَمْزَةِ إِنْ تَشْتَبِهِ الْوَصْلُ بِقَطْعٍ وَانْطِقَنْ

٥٣- فَإِنْ بَدَتْ فِي النُّطْقِ فَهْيَ قَطْعُ إِنْ لَمْ يَزُلْ مَعْنًى لَهَا وَوَضْعُ

٢- الهمزة المتوسطة

٥٤- الْهَمْزَةُ الْوُسْطَى الَّتِي تَوَسَّطَتْ ... أَصَالَةً نَحْوُ رَأَى وَمَا أَتَتْ

٥٥- فِي طَرَفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بِهَا ... لَوَاحِقٌ تَجْعَلُهَا فِي حُكْمِهَا

٥٦- وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ فِيمَا يُرْوَى ... عَلَى حُرُوفِهَا بِحَسْبِ الْأَقْوَى

٥٧- مِنْ حَرَكَاتِهَا وَحَرْفٍ قَدْ سَبَقْ ... نَحْوُ: رَأَى النَّائِمُ رُؤْيَا كَالْفَلَقْ

٥٨- وَالْحَرَكَاتُ حَسْبَ أَقْوَاهَا تَكُونْ ... كَسْرٌ فَضَمٌّ ثُمَّ فَتْحٌ فَسُكُونْ

٥٩- فَالْكَسْرُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ يَا فَتَى ... وَمِثْلُهُ الْيَاءُ بِتَسْكِينٍ أَتَى

٦٠- فَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ مِثْلَ الْيَاءِ ... فِي نَحْوِ بِئْسَ هَيْئَةُ الْمُرَائِي

٦١- وَلَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ مَسْئُولٍ كَذَا ... بُطْئًا وَبُطْئَانِ سَيَأْتِي حُكْمُ ذَا

٦٢- وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ مِثْلَ الْوَاوِ ... حَيْثُ تَرَى الْحَرْفَ لِضَمٍّ حَاوِي

٦٣- تَقُولُ ذَا مُؤَذِّنٌ مُؤْتَمَنُ ... وَمَنْ يَؤُمُّ الْقَوْمَ فَهْوَ يَضْمَنُ

٦٤- وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ مِثْلَ الْأَلِفِ ... فِي وَسَطٍ عِنْدَ انْفِتَاحِ الْأَحْرُفِ

٦٥- مِثَالُهُ رَأَيْتُ عَمْرًا يَأْكُلُ ... وَعَنْ فُرُوعِ الْعِلْمِ زَيْدٌ يَسْأَلُ

٦٦- أَمَّا إِذَا تَوَالَتِ الْأَمْثَالُ ... فَصُورَةُ الْهَمْزَةِ قَدْ تُزَالُ

٦٧- وَتُوضَعُ الْقُطْعَةُ فَوْقَ السَّطْرِ ... مُفْرَدَةً عَنْهَا بِدُونِ نَبْرِ

٦٨- مِثَالُهُ فِي الْوَاوِ مَرْءُوسٌ جَرَى ... حَتَّى تَنَاءَى أَلِفٌ تَكَرَّرَا

٦٩- وَإِنْ يَكُنْ مَا قَبْلَ هَمْزٍ يَتَّصِلْ ... بِمَا يَلِيهِ فَاحْذَرَنْ أَنْ تَنْفَصِلْ

٧٠- وَالْوَاوُ إِنْ سَاكِنَةً فَنَزِّلِ ... مَنْزِلَةَ الضَّمَّةِ كَالسَّمَوْءَلِ

٧١- وَإِنْ تُحَرَّكْ فَالتَّوَالِي يُعْتَفَرْ ... كَقَوْلِنَا: أَضْوَؤُهُمْ يُؤْوِي الْأَبَرْ

٧٢- لَكِنَّهَا إِنْ حُرِّكَتْ بِالضَّمِّ مَعْ ... تَشْدِيدِهَا فَكَالسُّكُونِ ذَا وَقَعْ

٣- الهمزة المتطرفة

٧٣- وَمَا أَتَى مِنْ هَمْزَةٍ فِي الطَّرَفِ فَحُكْمُهَا التَّسْكِينُ يَا ذَا الشَّرَفِ

٧٤- فَإِنْ أَتَى مَا قَبْلَهَا مَكْسُورَا تُرْسَمُ يَاءً نَحْوُ جِئْ مَسْرُورَا

٧٥- وَسَائِرُ الْأَحْوَالِ بِالْقِيَاسِ تُعْرَفُ يَا هَذَا لَدَى الْأَكْيَاسِ

٧٦- تَقُولُ فَاءَ مُخْطِئٌ مُسِيءُ وَمِلْءُ كَفٍّ لُؤْلُؤٌ يُضِيءُ

٧٧- وَاسْتُثْنِيَتْ (تَبَوُّءٌ) بِالضَّمِّ فَلِلتَّوَالِي أُفْرِدَتْ فِي الرَّسْمِ

الاسم المنون المنصوب

٧٨- وَأَلْحِقِ الْمُنَوَّنَ الْمَنْصُوبَا بِأَلِفٍ نَحْوُ أَتَى مَضْرُوبَا

٧٩- وَاسْتَثْنِ مِنْهُ مَا انْتَهَى بِالتَّاءِ (مَرْبُوطَةً) كَذِي بِلَا امْتِرَاءِ

٨٠- وَمِثْلُهُ (فَتًى) أَتَى مَقْصُورَا نَوِّنْهُ بِالْفَتْحِ وَلَوْ مَجْرُورَا

٨١- وَمَا انْتَهَى بِهَمْزَةٍ عَلَى الْأَلِفْ نَحْوُ اخْتَبَأْتُ مَخْبَأً فَمَا عُرِفْ

٨٢- كَذَاكَ مَا آخِرُهُ هَمْزٌ سُبِقْ بِأَلِفٍ فَهْوَ بِهَا لَا يَلْتَحِقْ

٨٣- وَالْهَمْزَةُ الَّتِي يَلِيهَا الْأَلِفُ فِي آخِرٍ لِلنَّصْبِ لَا تَخْتَلِفُ

المد في وسط الكلمة

٨٤- وَالْأَلِفُ الَّتِي تَلِي الْهَمْزَةَ إِنْ تَوَسَّطَا فِي كِلْمَةٍ فَلْتُحْذَفَنْ

٨٥- وَتُوضَعُ الْمَدَّةُ فَوْقَ الْأَلِفِ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ عِنْدَ الْخَلَفِ

٨٦- بِشَرْطِ كَوْنِ الْهَمْزِ مِمَّا قَدْ فُتِحْ مَسْبُوقَةً بِسَاكِنٍ أَوْ مُنْفَتِحْ

٨٧- مِثَالُــهُ الْمُــؤْمِنُ مِــرْآةُ أَخِــهْ وَرَتِّــلِ الْقُــرْآنَ حَقًّــا وَانْتَخِــهْ

٨٨- كَـذَاكَ مَـا شَـدَّدْتَهُ فَارْسُـمْ بِمَـدْ كَقَـوْلِهِمْ: (زَآرُ) يَعْنُـونَ الْأَسَـدْ

٨٩- أَمَّــا إِذَا ثَنَّيْــتَ نَحْــوَ قُــرْءِ فِـي حَالَـةِ الرَّفْـعِ وَنَحْـوَ بُـطْءِ

٩٠- فَــأَتْبِعِ الْهَمْــزَ بِنُــونٍ وَأَلِــفْ وَلَا تُغَيِّــرْ رَسْــمَهَا عَمَّــا أُلِــفْ

٩١- فَــالْقُرْءُ إِنْ ثَنَّيْتَــهُ قُــرْءَانِ لَا يَلْتَـبِسْ فِـي الرَّسْـمِ بِـالْقُرْآنِ

٩٢- وَمِثْلُـهُ (بُطْئَـانِ) لَكِـنْ وُصِـلَتْ أَحْرُفُ هَذِي لَا عَلَى الْيَا جُعِلَتْ

٩٣- وَإِنْ تَلَاهَــا أَلِــفُ الْإِثْنَــيْنِ نُقِـرُّ فِـي الرَّسْـمِ كِـلَا الْحَـرْفَيْنِ

٩٤- مِثَالُــهُ الزَّيْــدَانِ يَقْــرَأَانِ وَبِأُصُــولِ الْعِلْــمِ يَبْــدَأَانِ

الألف اللينة

٩٥- حَرْفَـانِ يُعْرَفَـانِ بِاسْـمِ الْأَلِـفِ لَكِــنْ إِذَا أَطْلَقْتَــهُ يَنْصَــرِفِ

٩٦- لِلْأَلِـفِ اللَّيِّنَـةِ الَّتِـي خَلَـتْ مِـنْ حَرَكَـاتٍ وَالسُّكُونَ لَازَمَتْ

٩٧- وَهْـيَ عِبَـارَةٌ عَـنِ اشْـبَاعٍ لِـمَا قَـدْ جَـاءَ مِـنْ فَـتْحٍ لَهَـا تَقَـدَّمَا

٩٨- وَكَوْنُهَــا سَــاكِنَةً لَا يُبْتَــدَا بِهَـا الْكَـلَامُ نَحْـوُ قَـالَ وَغَـدَا

٩٩- فَـإِنْ أَتَـتْ فِـي وَسَـطِ الْكَـلَامِ تُرْسَـمْ كَلَفْظِهَـا عَلَـى الـدَّوَامِ

١٠٠- تَقُــولُ قَــالَ عَــامِرٌ إِلَامَــا هَــذَا الْجَفَــاءُ مِــنْكُمُ حَتَّامَــا

١٠١- أَمَّــا إِذَا تَطَرَّفَــتْ فِــي الْكَلِمَــهْ فَهَـاكَ تَفْصِـيلًا كَفَـى مَـنْ عَلِمَـهْ

١٠٢- بِالْأَلِفِ ارْسُمِ الْحُرُوفَ مَا خَلَا أَرْبَعَـةً إِلَـى عَلَـى حَتَّـى بَلَـى

١٠٣- كَـذَاكَ مَبْنِيَّـاتُ الاَسْـمَاءِ عَـدَا أَنَّـى مَتَـى أُولَـى الْأُلَـى ثُـمَّ لَـدَى

١٠٤- وَالِاسْـمُ الاَعْجَمِـيُّ نَحْـوُ شَـبْرَا عَدَا بُخَارَى مُوسَى عِيسَى كِسْرَى

١٠٥- وَاخْتَلَفُـوا فِـي يُـونُسَ بْـنِ مَتَّـى وَاسْـمِ بِـلَادٍ خَتَمُـوهُ بِالتَّـا

١٠٦- وَمَـا رَبَـا عَـنْ أَحْـرُفٍ ثَلَاثَـهْ سِـوَى الَّـذِي قَـدْ مَـرَّ يَـا بَحَّاثَـهْ

١٠٧- فَارْسُـمْهُ بِالْيَـاءِ إِذَا لَـمْ يُخْـتَمِ بِـأَلِفٍ مِـنْ قَبْلِهَـا يَـا فَـاعْلَمِ

١٠٨- فَنَحْـوُ مُصْـطَفَى أَتَـى بِالْيَـاءِ وَعَكْسُـهُ دُنْيَـا وَرُؤْيَـا الرَّائِـي

١٠٩- وَاسْـتَثْنِ مِنْـهُ اسْـمَ النَّبِـيِّ يَحْيَـى لِلْفَـرْقِ بَـيْنَ اسْـمٍ وَفِعْـلِ يَحْيَـا

١١٠- أَمَّـا الثُّلَاثِـيُّ فَحُكْمُـهُ انْفَـرَدْ فَانْظُرْ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي مِنْهُ وَرَدْ

١١١- فَمَـا وَجَـدْتَ أَصْـلَهُ وَاوًا فَـذَا بِالْأَلِفِ ارْسُمْ نَحْوُ طِيبٍ قَدْ شَذَا

١١٢- أَوْ أَصْـلَهُ يَـاءً فَمِثْلُهَـا يُخَـطْ نَحْوُ سَعَى إِلَى الْهُدَى فَتًى قَطَطْ

١١٣- وَإِنْ أَتَـى بِـالْوَاوِ وَالْيَـا كَالضُّـحَى فَارْسُـمْ بِيَـا أَوْ أَلِـفٍ قَـدْ صَـلُحَا

١١٤- وَيُعْـرَفُ الْـوَاوِيُّ وَالْيَـائِيُّ فِـي كُـلِّ الَّـذِي أَشْـكَلَ بِالتَّصَـرُّفِ

١١٥- كَـذَاكَ بِـالرُّجُوعِ لِلْمَعَـاجِمِ كَـيْ يَسْـتَقِيمَ الرَّسْـمُ بِـالْبَرَاجِمِ

١١٦- وَحَيْثُمَـا احْتَـوَى الثُّلَاثِـيُّ عَلَـى هَمْـزَةٍ اوْ وَاوٍ فَبِالْيَـا جُعِـلَا

١١٧- وَتُبْـدَلُ النُّـونُ كَـذَا الْيَـا أَلِفَـا مِثَالُـهُ (لَنَسْـفَعًا) (يَـا أَسَـفَا)

١١٨- وَالْخُلْفُ فِي نُونِ (إِذَنْ) قَدْ حَصَلَا فَمُثْبِـتٌ نُونًـا وَبَعْـضٌ أَبْـدَلَا

نَقْطُ الياء المتطرفة

١١٩- لَا تَتْــرُكِ الْيَــا طَرَفًــا خَلِيَّــهْ مِــنْ نَقْطِهَــا كَــالْأَلِفِ الْمَطْوِيَّــهْ

١٢٠- إِهْمَالُهَــا كَــانَ قَــدِيمًا مَــذْهَبَا وَنَقْطُهَــا فِــي عَصْــرِنَا قَــدْ غَلَبَــا

الحروف التي تزاد في الكتابة

١٢١- وَهَــاكَ أَحْرُفًــا تُــزَادُ فِــي الْكَلِــمْ وَاوًا وَهَــاءً أَلِفًــا كَــالْمُنْعَــدِمْ

١٢٢- فَــالْأَلِفُ الَّتِــي تُــزَادُ فِــي مِائَــهْ لَا يَنْطِقُونَهَــا إِلَــى تِسْــعِمِائَهْ

١٢٣- وَبَعْــدَ وَاوِ الْجَمْــعِ فِــي الْأَفْعَــالِ تُــزَادُ لِلتَّفْرِيــقِ وَانْفِصَــالِ

١٢٤- وَأَلِفُ الْمَنْصُوبِ أَيْ فِي الْمُنْصَرِفْ لَكِنَّهَــا تُنْطَــقُ عِنْــدَ أَنْ تَقِــفْ

١٢٥- وَمِثْلُهَــا إِشْــبَاعُ فَتْحَــةٍ كَمَــا فِي الشِّعْرِ لِلْإِطْلَاقِ حَيْثُ خُتِمَا

١٢٦- وَالْوَاوَ زِدْ فِي كَلِمَاتٍ فِي الْوَسَطْ مَــأْثُورَةٍ فَــاحْفَظْ وَجَانِــبِ الْغَلَــطْ

١٢٧- فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ (أُولَاءِ) وَ(أُولَى) (أُولَئِــكَ) خَــوْفَ الْتِبَــاسٍ بِــإِلَى

١٢٨- وَمَــا بِجَمْــعٍ سَــالِمٍ قَــدْ لَحِقَــا (أُولِــي) وَعَلِّلُــوا بِمَــا قَــدْ سَــبَقَا

١٢٩- وَحَمَلُــوا (أُولُــو) عَلَيْــهِ وَكَــذَا (أُولَاتُ) لِلْإِنَــاثِ مِمَّــا يُحْتَــذَى

١٣٠- وَالْوَاوُ فِي عَمْرٍو تُزَادُ فِي الْأُخُرْ يُفَرِّقُــونَ بَــيْنَ عَمْــرٍو وَعُمَــرْ

١٣١- وَهَــاءُ سَــكْتٍ تَلْحَــقُ الْأَفْعَــالَا مُعْتَلَّهَــا فِــي الْوَقْــفِ حَيْــثُ زَالَا

١٣٢- آخِرُهَــا فَــإِنْ تَصِــرْ حَرْفًــا وَجَــبْ كَقَوْلِنَــا (أَمْــرَكَ لِــهْ) بِــلَا عَجَــبْ

١٣٣- وَفِي سِوَى الْأَفْعَالِ حَيْثُ بُنِيَتْ بِغَيْــرِ سَــاكِنٍ وَلَكِــنْ حُرِّكَــتْ

١٣٤- فَمِنْــهُ قَوْلُــهُ: (اقْــرَءُوا كِتَابِيَــهْ) تَكْثُرُ فِي السَّجْعِ كَذَا فِي الْقَافِيَهْ

الحروف التي تحذف من الكتابة

١٣٥- وَأَحْـرُفٌ مِـنْ كَلِمَـاتٍ تَنْحَـذِفْ أَشْـهَرُهَا هَمْـزٌ وَوَاوٌ وَأَلِـفْ

١٣٦- فَهَمْزَةَ (اسْمٍ) احْذِفَنْ فِي الْبَسْمَلَهْ كَامِلَـةً بِكَثْـرَةٍ مُسْـتَعْمَلَهْ

١٣٧- كَـذَا مُحَمَّـدُ بْـنُ عَبْـدِاللهِ بِشَـرْطِهَا فَـلَا تَكُـنْ بِالسَّـاهِي

١٣٨- أَعْنِي بِهَا (ابْنَ) بَيْنَ إِسْمَيْنِ أَتَتْ مِـنْ غَيْـرِ فَصْـلٍ وَكَـذَا قَـدْ نَعَتَتْ

١٣٩- سَـابِقَهَا مِـنْ غَيْـرِ تَنْـوِينٍ يُـرَى وَبِانْتِسَـابٍ لِلْأَخِيـرِ اشْـتُهِرَا

١٤٠- وَالْوَصْـلُ بَعْـدَ هَمْـزَةِ اسْـتِفْهَامِ كَـذَا الَّـذِي عُـرِّفَ بَعْـدَ الـلَّامِ

١٤١- وَنَحْـوُ (فَأْتِنَـا) بِتَفْصِـيلٍ مَضَـى فِي الْهَمْزِ مَعْ شُرُوطِهَا قَدِ انْقَضَى

١٤٢- وَقَـدْ أَثَرْنَـا حَـذْفَ حَـرْفِ الْأَلِـفِ مِـنْ وَسَـطِ الْكِلْمَـةِ أَوْ مِـنْ طَـرَفِ

١٤٣- فِي الْوَسْطِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ احْذِفِ وَاسْـمٍ لَـهُ (الـرَّحْمَنِ) إِنْ يُعَـرَّفِ

١٤٤- كَـذَا (إِلَـهٌ) وَ(السَّـمَوَاتُ) الْعُـلَا (لَكِـنْ) وَ(لَكِـنَّ) (أُولَئِكَ) الْمَـلَا

١٤٥- (هَـذَا) وَ(هَـذِهِ) وَ(هَـذِي) (هَكَـذَا) وَ(هَـؤُلَاءِ) (هَهُنَـا) (هَأَنَـذَا)

١٤٦- (ذَلِـكَ) (ذَلِكُـنَّ) مَـعْ (كَـذَلِكْ) (ذَلِكُمَـا) اسْـلُكْ هَـذِهِ الْمَسَـالِكْ

١٤٧- وَنَحْذِفُ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ مِنْ (مَا) مَجْـرُورَةً مُسْـتَفْهِمًا كـ(عَمَّـا)

١٤٨- فَمِنْـهُ (عَـمَّ يَتَسَـاءَلُونَا) وَ(فِـيمَ أَنْـتَ مِـنْ) يُرَتِّلُونَـا

١٤٩- وَحَذْفُ حَرْفِ الْوَاوِ مِنْ (طَاوُسِ) (دَاوُدَ) (هَـاوُنٍ) وَمِـنْ (نَـاوُسِ)

١٥٠- هَـذَا الَّـذِي ذَكَـرْتُ بِاخْتِصَـارِ يَسْـتَعْمِلُونَهُ بِـذِي الْأَعْصَـارِ

الوصل والفصل

١٥١- الْأَصْلُ فِي كُلِّ الْكَلَامِ الْفَصْلُ وَمَا بِهِ لَا يُبْتَدَا فَالْوَصْلُ

١٥٢- كَالْوَاوِ وَالتَّا أَحْرُفٍ مُسْتَعْمَلَهْ ضَمَائِرًا بَارِزَةً مُتَّصِلَهْ

١٥٣- وَمَا لِجَمْعٍ أَوْ لِتَأْنِيثٍ جُعِلْ عَلَامَةً وَنُونِ تَوْكِيدٍ وُصِلْ

١٥٤- كَذَاكَ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَلَّا تَقِفْ عَلَيْهِ هَذَا وَصْلُهُ مِمَّا أُلِفْ

١٥٥- كَاللَّامِ وَالْبَا أَحْرُفِ الْمَعَانِي كَذَاكَ (أَلْ) إِنْ تَسْبِقِ الْمَبَانِي

١٥٦- وَأَوَّلِ الْمُرَكَّبِ الْمَزْجِيِّ كَصَدْرِ مَعْدِيكَرِبَ الْكِنْدِيِّ

١٥٧- وَمَا أَضَفْتَهُ مِنَ الْآحَادِ لِلْمِائَةِ الْزَمْ وَصْلَ ذِي الْأَعْدَادِ

١٥٨- كَخَمْسٍ اوْ سِتٍّ مِنَ الْمِئِينَا وَصِلْ بِ(إِذْ) حَيْثُ تَرَى تَنْوِينَا

١٥٩- يَوْمًا وَنَحْوَهَا مِنَ اسْمَاءِ الزَّمَنْ كَقَوْلِنَا يَوْمَئِذٍ يُخْشَى الْغَبَنْ

١٦٠- وَوَصَلُوا (وَيْلُمِّهِ) (لَكِنَّا) وَ(حَبَّذَا) كَذَاكَ (وَيْكَأَنَّا)

١٦١- وَهَاكَ بَعْضَ الْأَدَوَاتِ تَتَّصِلْ مَعْ كَوْنِهَا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْفَصِلْ

١٦٢- وَذَاكَ لِلْإِدْغَامِ وَاسْتِخْدَامِهَا كَكِلْمَةٍ وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا

١٦٣- وَهْيَ عَلَى الْوِلَاءِ (لَا، وَمَنْ، وَمَا) مَعْ أَدَوَاتٍ قَبْلَهَا فَلْتُعْلَمَا

١٦٤- كَـ(إِنْ) لِشَرْطٍ وَكَذَا (أَنْ) نَاصِبَهْ وَ(كَيْ)، ثَلَاثُهَا لِ(لَا) مُصَاحِبَهْ

١٦٥- وَ(أَنْ) لِتَفْسِيرٍ وَتَخْفِيفٍ تُرَى مَفْصُولَةً عَنْ (لَا) فَدَعْ عَنْكَ الْمِرَا

١٦٦- وَ(مَنْ) فَصِلْ بِ(مِنْ) وَ(عَنْ) وَ(فِي) كَمَا تَقُولُ مِمَّنْ ذَا وَسَلْ عَمَّنْ سَمَا

١٦٧- وَغَالِبُ الْوَصْلِ أَتَى فِي لَفْظِ (مَا) مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ اوْ مَا أُبْهِمَا

١٦٨- لِأَنَّهَـا قَـدْ كَثُـرَتْ أَنْوَاعَـا فَاتَّسَـعَتْ فِـي لَفْظِنَـا اتِّسَـاعَا

١٦٩- كَقَوْلِنَـا (مِمَّـا) و(عَمَّـا) (سِـيَّمَا) (فِيمَا) (نِعِمَّا) (بِئْسَمَا) وَ(حِينَـمَا)

١٧٠- وَ(رَيْثَمَـا) (إِمَّـا) وَ(أَمَّـا) (حَيْثُمَـا) (كَيْمَا) وَمَا فِي الْحَذْفِ قَدْ تَقَدَّمَا

١٧١- وَ(إِنَّ) مَـعْ أَخْوَاتِهَـا مَوْصُـولَهْ مَـا لَـمْ تَكُـنْ أَدَاةُ (مَـا) مَوْصُـولَهْ

١٧٢- وَمِثْلُهَـا (أَيْـنَ) وَ(كَيْـفَ) (كُـلٌّ) (أَيْ) وَ(بَيْنَ) (طَالَ) (قَلَّ) فَاحْفَظْ يَا أُخَيْ

١٧٣- وَلَا تَصِـلْ (رُبَّ) إِذَا رَأَيْـتَ (مَـا) نَكِـرَةً مَوْصُـوفَةً كَ(رُبَّ مَـا

١٧٤- مُمَـدَّحٍ عِنْـدَكَ مَـذْمُومٌ لَـدَى سِوَاكَ) فَاعْتَبِرْ بِذَا عَلَى الْمَدَى

اللام الشمسية واللام القمرية

١٧٥- وَلَامُ (أَلْ) تَـأْتِي عَلَـى نَـوْعَيْنِ شَمْسِـيَّةٍ تُـدْغَمُ كَـالْمِثْلَـيْنِ

١٧٦- فِي أَحْـرُفٍ أَوْدَعَهَا الْجَمْزُورِي أَوَائِـلًا فِـي نَظْمِـهِ الْمَـأْثُورِ

١٧٧- [طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِلْكَـرَمْ]

١٧٨- وَهَـذِهِ تَظْهَـرُ فِـي الرَّسْـمِ فَقَـطْ وَتَخْتَفِي فِي النُّطْقِ فَاحْذَرِ الْغَلَطْ

١٧٩- وَعَكْسُـهَا قَمْرِيَّـةٌ قَـدْ ثَبَتَـتْ رَسْـمًا وَنُطْقًا قَبْلَ أَحْـرُفٍ أَتَـتْ

١٨٠- فِي [إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهْ] أَرْبَعَـةٌ مَـعْ عَشْـرَةٍ فِـي الْقِيمَـهْ

١٨١- وَنَحْـوُ أَلْبَـانٍ وَأَلْـوَانٍ فَـذِي مِـنْ أَصْـلِهَا، فَائِـدَةٌ فَلْتُؤْخَـذِ

تاء التأنيث

١٨٢- وَتَلْحَقُ التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمْ مَرْبُوطَةً كَالْهَاءِ إِنْ بِهَا خُتِمْ

١٨٣- أَوْ تُلْفِهَا مَبْسُوطَةً كَأَصْلِهَا مَفْتُوحَةً مَجْرُورَةً تُدْعَى بِهَا

١٨٤- مَرْبُوطَةٌ تُلْفَظُ (تَا) فِي الْوَصْلِ وَإِنْ تَقِفْ تُلْفَظُ (هَا) كَالْأَصْلِ

١٨٥- مَا قَبْلَهَا دَوْمًا يَجِي مَفْتُوحَا تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا فَكُنْ مَمْدُوحَا

١٨٦- وَهَذِهِ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ مُفْرَدَةً كَالنَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ

١٨٧- كَمَا تَدُلُّنَا عَلَى الْمُبَالَغَهْ فِي قَوْلِنَا هِلْبَاجَةٌ وَنَابِغَهْ

١٨٨- كَذَاكَ فِي بَعْضِ الْجُمُوعِ اللَّائِي لَا تَنْتَهِي آحَادُهَا بِالتَّاءِ

١٨٩- نَحْوُ الدُّعَاةُ مَسَكُوا الْأَزِمَّهْ وَلَحِقَتْ مِنَ الظُّرُوفِ ثَمَّهْ

١٩٠- وَاحْرِصْ عَلَى تَنْقِيطِهَا مَا لَمْ تَكُنْ قَافِيَةً فِي الشِّعْرِ أَوْ سَجْعٍ سَكَنْ

١٩١- وَعِنْدَمَا يَتَّصِلُ الضَّمِيرُ بِآخِرٍ مَفْتُوحَةً تَصِيرُ

١٩٢- وَبَعْضُهَا مَفْتُوحُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا تَقِسْ بِرَسْمِهِ الْعُثْمَانِي

١٩٣- ثَانِيهِمَا مَبْسُوطَةٌ وَتُعْنَى بِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفِ مَعْنَى

١٩٤- فِي الْأُخْتِ وَالْبِنْتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَسَالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي بِالتَّاءِ

١٩٥- كَذَاكَ فِي الْمَاضِي مِنَ الْأَفْعَالِ وَأَحْرُفٍ أَرْبَعَةٍ كَالتَّالِي

١٩٦- لَاتَ وَرُبَّتْ وَلَعَلَّتْ ثُمَّتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَظَرْفٍ ثَمَّةْ

١٩٧- وَعِنْدَمَا تَشُكُّ أَيُّمَا تَصِحْ فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ تَتَّضِحْ

خاتمة

١٩٨- وَهَاكَهَـــا كَالـــدُّرَّةِ الْمُضِـــيَّهْ حَرَّرْتُهَـا حَتَّـى غَـدَتْ حَوْلِيَّـهْ

١٩٩- وَفِـي الْخِتَـامِ أَنْصَـحُ الطُّلَابَـا أَنْ يَأْخُـذُوا مِـنْ نَظْمِـيَ الصَّـوَابَا

٢٠٠- وَمَـا رَأَوْا مِـنَ الْعُيُـوبِ سَـدَّدُوا بِـذَا يَعُـمُّ النَّفْـعُ لَا يُبَـدَّدُ

٢٠١- وَتَـمَّ هَـذَا الـنَّظْمُ فِـي الشَّـهْرِ الْأَصَـمْ تَارِيخُـهُ (يَـا رَبِّ إِقْبَـلْ مَـنْ نَظَـمْ)

٢٠٢- وَلَخَّـصَ الْإِمْـلَاءَ فِـي ذَا الـنَّظْمِ الْحَضْـرَمِيُّ عَـادِلُ بْـنُ سِـلْمِ

٢٠٣- وَأَخْـتِمُ الـنَّظْمَ بِحَمْـدِ اللهِ كَمَـا بَـدَأْنَاهُ بِـلَا تَبَـاهِي

٢٠٤- ثُـمَّ الصَّـلَاةِ عَـدَدَ الْخَلْـقِ عَلَـى نَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ الْمَـلَا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

حمد وثناء:

١- أَبْـدَأُ بِسْـمِ اللهِ مُسْـدِي الـنِّعَمِ ... مُعَلِّـمِ الإِنْسَـانِ مَـا لَـمْ يَعْلَـمِ

٢- وَالحَمْـدُ للهِ الكَـرِيمِ الأَكْـرَمِ ... بِـأَنْ حَبَانَـا عِلْـمَ رَسْـمِ القَلَـمِ

٣- ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ السَّـرْمَدِيْ ... عَلَـى النَّبِـيِّ العَرَبِـيِّ أَحْمَـدِ

بدأ الناظم - عفا الله عنه - بالبسملة؛ اقتداءً بالكتاب العزيز، واقتداء بالنبي ﷺ، فإنه كان يبدأ كتبه بالبسملة، ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي سفيان رضي الله عنه في قصته مع عظيم الروم، وفي الحديث: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ**» الحديث[(١)].

وفي قوله: (مُعَلِّمِ الإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمِ) براعة استهلال، فهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ١-٥].

ثم ثَنَّى بالحمد، لمن هو أهل للحمد.

والحمدُ: وصفُ المحمود بالكمال؛ سواءٌ كان ذلك كمالًا بالعَظَمة؛ أو كمالًا بالإحسان والنِّعمة. واللهُ تعالى محمودٌ على أوصافه كلِّها وأفعاله كلِّها... اهـ[(٢)]

---

(١) أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

(٢) "الشرح الممتع" (١/ ٨) لابن عثيمين.

ثم الصلاة على النبي؛ قال الإمام البخاري رحمه الله في كتاب التفسير من "صحيحه": (بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦] قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ.[١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُصَلُّونَ يُبَرِّكُونَ، لَنُغْرِيَنَّكَ لَنُسَلِّطَنَّكَ).

الأُمّية لا تُذم مطلقًا:

٤- **القَائِـــلِ «أَنَّـــا أُمَّـــةٌ أُمِّيَّـــهْ» وَهَـــــذِهِ مَنْقَبَـــــةٌ جَلِيَّـــــهْ**

٥- **فَـالقَوْمُ كَـانُوا أَهْـلَ حِفْـظٍ وَذَكَـا قَدْ أَعْجَزُوا مَنْ بَعْدَهُمْ أَنْ يُدْرِكَا**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا**» يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ.[٢]

وأما قوله: (وَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ جَلِيَّهْ) فإن كان المراد بقوله ﷺ: «**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ**» نفسه، فواضح.

وإن كان المراد العرب؛ فلكونهم قد فاقوا من قبلهم بتعلم العلم من كتاب وسنة، والعمل به، مع كونهم **أميين: (لا يكتبون، ولا يقرءون المكتوب)**[٣]، والبركة من الله تعالى.

---

(١) الأثر ضعيف. فيه أبوجعفر الرازي. ولكن هذا هو المعنى الصحيح في صلاة الله على عبده ورسوله ﷺ، وهو الذي رجحه ابن القيم في "جلاء الأفهام" . انظر "شرح الواسطية" للهراس ص(٢٥)، بتحقيق الشيخ جميل الصلوي حفظه الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠).

(٣) هذا هو التعريف الجامع للأمي، وهو: (الذي لا يكتب، ولا يقرأ المكتوب)، فقوله: (ولا يقرأ المكتوب) تقييد القراءة بـ(المكتوب) مهم؛ لأن العرب في ذلك الوقت كانوا يقرءون القرآن من=

وكذلك قد سبقوا من بعدهم؛ لقوة حفظهم، فلم يكونوا بحاجة إلى الكتابة كحاجة من بعدهم، والله أعلم.

فالأمية لا تذم مطلقًا، إلا إذا أدت بصاحبها إلى الجهل، فهذا قتادة بن دِعامة السدوسي رحمه الله وُلِدَ أكمه؛ ومع ذلك هو من كبار أهل العلم في زمانه.

الأصل في الكتابة تصوير الأصوات المنطوقة كما سُمِعَتْ:

٦- وَبَعْـدُ فَـالخَطُّ يُصَـوِّرُ الكَلِـمْ لَنَـا بِحَسْـبِ نُطْقِهَـا كَمَـا عُلِـمْ

٧- وَإِنْ يُخَـالِفْ رَسْـمُنَا مَـنْ أَمْلَـى فَهْـوَ الَّـذِي يُسْـمَى بِعِلْـمِ الإِمْـلَا

(اعلم بأن الرسم الإملائي ليس إلا تصويرًا خطيًّا لأصوات الكلمات المنطوقة، يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقًا لصورتها التي نطقت بها، ولما كانت بعض الحروف في الكتابة العربية تخضع في رسمها إلى عوامل أخرى محررة من التزام الصورة النطقية، فقد جدت الحاجة إلى وضع ضوابط عامة، تنظم رسم الحروف في أوضاعها المختلفة، وهذه الضوابط هي التي نسميها قواعد الرسم الإملائي)[1].

= حفظهم، ويؤيد هذا القيد قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوْاْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾[العنكبوت: ٤٨].

(١) "الإملاء والترقيم" لعبدالعليم إبراهيم صـ(٣) بتصرف يسير. وانظر: "كتاب الخط" لابن السراج صـ(١٠٧)، و"كتاب الكتاب" صـ(٢٠)، و"اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/ ٤٨١). و"المطالع النصرية" للهوريني صـ(١٦-١٧).

أنواع الخطوط:

١ - خط المصحف العثماني:

ولا يقاس عليه؛ لأنه رُسِمَ على قواعد مرتبطة بالقراءات، وعلى مراد الوقف والوصل، والاتصال والانفصال، فقد تحذف بعض الحروف من الكلمة، وقد تُوصَل كلمة بأخرى، بحسب القراءات التي وردت فيها.

وسُمِّيَ بـ(الرسم العثماني) نسبة إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه هو الذي أمر بكتابة القرآن في مصحف واحد، وعلى حرف واحد.

ولا يجوز مخالفة الرسم العثماني فيمن كتب مصحفًا كاملًا، وإنما يجوز كتابة بعض الآيات من القرآن الكريم بالخط الاصطلاحي عند تعليم الغلمان، أو الاستشهاد بها في المؤلفات.[١]

٢ - خط العروضيين[٢]:

وهو على حسب الملفوظ به.

---

(١) انظر: "المحكم في نقط المصاحف" صـ(١١)، و"البيان والتحصيل" لابن رشد (١٨/ ٣٥٤)، و"الذخيرة" للقرافي (١٣/ ٣٥٢)، و"المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط" لأبي عمر الداني صـ(٩-١٠)، و"فتاوى اللجنة الدائمة" المجموعة الثانية (٣/ ٥١)، الفتوى رقم (١٦٧٠٩).

(٢) راجع "المختار في علمي العروض والقافية" صـ(١٦-١٩) للعم الدكتور محمد بن عبدالله بن سِلْم رَحِمَهُ اللَّهُ.

القاعدة في الكتابة العروضية هي أن كل ما ينطق به يرسم، سواء أوافق القواعد الهجائية أم لا، وأنَّ كل ما لا ينطق به لا يرسم، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته، مع ضبط الكتابة العروضية بالشكل الكامل.[1] مثاله:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

الكتابة العروضية:

أَنَلْ لَذِيْ	نَظَرَلْ	أَعْ مَىْ إِلَى	أَدَبِيْ	وَأَسْ مَعَتْ	كَلِمَاْ	تِيْ مَنْ بِهِيْ	صَمَمُوْ
د-د-	دد-	--د-	دد-	د-د-	دد-	--د-	دد-
متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

٣- الخط الاصطلاحي:

وهو الإملاء، وسيأتي تعريفه.

---

(١) وكذلك تفصل الكلمات عن بعضها البعض على ما يوافق الوزن الشعري.

المبادئ العشرة:

قال الهوريني[١]: اعلم أنه ينبغي لمن أراد الشروع في أي فن كان أن يعرف خمسة من مبادئه العشرة، التي هي: اسمه، وحدُّه، وموضوعه، وواضعه، وفائدته... الخ. المجموعة في قول الفاضل الأديب السيد عبدالهادي الأبياري:

إِنَّ المَبَـادِئَ فِـي عَشْـرٍ قَـدِ حَـدٌّ وَحُكْـمٌ وَمَوْضُـوعٌ وَمَـنْ
وَمَأْخَـذٌ نِسْـبَةٌ فَضْـلٌ وَفَائِـدَةٌ مَسَائِلٌ وَكَذَا اسْمُ الفَنِّ فَاسْتَمِعَا

فإن عَرَفها كلَّها كان أعظم. اهـ

وقد ذكر الناظم -عفا الله عنه- ثلاثة من هذه المبادئ العشرة التي تذكر قبل الشروع في بيان أي فن من الفنون، وهي: التعريف (الحد)، والفائدة، والفضل. فقال:

٨- **وَهْـوَ نُقُـوشٌ ذَاتُ أَصْـلٍ يُعْـرَفُ بِهَـا الكِتَـابُ صِـحَّةً، قَـدْ عَرَّفُـوا**
٩- **وَأَصْـبَحَ الإِمْـلَاءُ صِـنْوَ النَّحْـوِ لِكَوْنِـهِ عَصْـمَ البَنَـانِ يَحْـوِي**

١- تعريف الإملاء: هو نقوش مخصوصة ذات أصول بها تعرف تأدية الكتابة بالصحة. ويقال لها فن رسم الحروف.[٢]

٢، ٣- فائدته، وفضله: أما الفائدة المتحصلة من تعلمه فهي معرفة الأفصح في الكتابة؛ وذلك لأنها نائبة عن التكلم، فالخطأ فيها يعد لحنًا كالخطأ فيه. اهـ[٣]

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(٢٣).
(٢) "المفرد العلم" صـ(٧). وأصل هذا التعريف في "المطالع النصرية" صـ(٦، ٢٣).
(٣) "المطالع النصرية" صـ(٢٤).

وبسبب هذه الفائدة والثمرة التي تحصلت من تعلم الإملاء، برز فضله، فصار قرين النحو، فالنحو يحفظ اللسان، والخط يحفظ البنان. بل قد سما على هذه المرتبة، فكل العلوم تحتاج إليه، فهي لا تُدَوَّن إلا به.

قال القلقشندي[١]: وجميع العلوم إنما تعرف بالدلالة عليها: بالإشارة، أو اللفظ، أو الخط، فالإشارة تتوقف على المشاهدة، واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه، أما الخط فإنه لا يتوقف على شيء، فهو أعمها نفعًا وأشرفها. اهـ

وبقية المبادئ العشرة هي:[٢]

٤ - اسمه: لعلم الإملاء عدد من الأسماء استخدمها العلماء للدلالة عليه، فمنها:

علم الكتابة، والخط، والهجاء، والرسم[٣]، والرسم العُرفي[٤]، والإملاء، وعلم الخط القياسي، أو الاصطلاحي المخترع[٥].

٥- موضوعه: الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها، والتي يجب اتصالها ببعضها، والحروف التي تبدل، والحروف التي تزاد، والحروف التي تنقص.

٦- حكمـــه: الوجوب الكفائي، كبقية علوم الآلة.

---

(١) "صبح الأعشى" (٣/ ٧).

(٢) انظر "المطالع النصرية" للهوريني صـ(٢٣-٢٧).

(٣) إلا أن هذا الاسم غلب على رسم المصحف. "المطالع النصرية" صـ(٧-٨، ٢٣).

(٤) انظر: "أبحاث هيئة كبار العلماء" (٧/ ٣٠٧). وأصل الكلام في "مجلة المنار" (٣٤/ ١١٤) (فتاوى المنار) السؤال الرابع.

(٥) انظر "المطالع النصرية" صـ(٢٦-٢٧).

٧- نســـــبته: إنما ينسب للبنان، نسبة النحو للسان.

٨- استمداده: وأما مأخذه واستمداده فهو من القواعد النحوية والأصول الصرفية... ومن موافقة الإمام -الذي هو مصحف عثمان- في بعض الكلمات.

٩- واضعــه: وأما واضعه فهم علماء المصرين العراقيين، أي: البصرة والكوفة، فإنهم هم الذين دوّنوا هذا الفن، كما دوّنوا غيره من علم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والعَروض.

١٠- مسائله: قضاياه الكلية، نحو: ترسم الهمزة الابتدائية على صورة الألف...

مراحل تطور الإملاء والخط:

١٠- وَقَــدْ خَطَــا مَــرَاحِلًا مَعْرُوفَــهْ حَتَّــى غَــدَا مُشْــتَهِرًا بِالكُوفَــهْ

المقصود أن الخط العربي تطور على مراحل معروفة ومشهورة عند من له عناية بهذا الفن.

وقد اختلفوا فيمن بدأ بالكتابة العربية، فقيل: آدم عليه السلام، وقيل: إسماعيل عليه السلام، وقيل: مُرَامِر بن مُرّة، والأخير أشهر.

قال ابن خلكان[(١)]: ومما يتعلق بالكتابة، أن أول من خط بالعربي إسماعيلُ عليه السلام، والصحيح عند أهل العلم أنه مُرَامِر بن مَرْوة من أهل الأنبار، وقيل إنه من بني مُرّة، ومن الأنبار انتشرت الكتابة في الناس. قال الأصمعي: ذكروا أن قريشًا سئلوا: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الحيرة، وقيل لأهل الحيرة: من أين لكم الكتابة؟ فقالوا: من الأنبار. اهـ

وكانوا قديمًا يكتبون بخط يسمى (المُسْنَد)، ثم كتبوا بعد ذلك بخط (الجزم)، ثم تطورت الكتابة حتى بلغت ذروتها في الكوفة، فسمي بالخط (الكوفي)، ثم اشتقت من الخط الكوفي أقلام كثيرة، منها الثلث والنسخ وغيرهما.

والمشهور أن الذي نقل الكتابة من الخط الكوفي إلى الثلث والنسخ هو الوزير ابن مقلة[(٢)]، ثم تبعه ابن البواب[(٣)].

---

(١) "وفيات الأعيان" (٣/ ٣٤٤) ترجمة ابن البواب.

(٢) ابن مقلة هو: أبوعلي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور؛ توفي في يوم الأحد عاشر شوال، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. انظر ترجمته في "وفيات الأعيان" (٥/ ١١٣). وقال (٥/ ١١٧): وكان أخوه أبوعبدالله الحسن بن علي بن مقلة كاتبًا أديبًا بارعًا، والصحيح أنه صاحب الخط المليح. اهـ

(٣) ابن البواب الكاتب أبوالحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه، وإن كان أبوعلي ابن مقلة أول من نقل=

قال القلقشندي[١]: على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقلة - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط، فإنا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة، وإن كان هو إلى الكوفي أميل؛ لقربه من نقله عنه.

وقال[٢]: وقد علم مما تقدم ذكره أن ألقاب الأقلام: من الثلثين، والنصف، والثلث، وخفيف الثلث، والمسلسل، والغبار؛ قديمة، وإن وقع في أذهان كثير من الناس أنها من مخترعات ابن مقلة وابن البواب فمن بعدهما. اهـ[٣]

= هذه الطريقة من خط الكوفيين، وأبرزها في هذه الصورة، وله بذلك فضيلة السبق، وخطه أيضًا في نهاية الحسن، لكن ابن البواب هذب طريقته، ونقحها، وكساها طلاوة وبهجة.

وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، ودفن جوار الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. "وفيات الأعيان" (٣/ ٣٤٢-٣٤٤).

(١) في "صبح الأعشى" (٣/ ١٦).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢٠).

(٣) انظر "الصاحبي في فقه اللغة" صـ(١٥-١٨)، و"الفهرست" صـ(٦-٣٠)، و"صبح الأعشى" للقلقشندي (٣/ ٩-٢٠)، و"المطالع النصرية" صـ(١٠-٢٣) و"علم الكتابة العربية" صـ(٣٠-٥٢)، و"توثيق النصوص وضبطها" صـ(٢٤٢-٢٤٨).

الضبط بالشكل:

١١- وَمَا حَوَى الخَطُّ مِنَ التَّشْكِيلِ فَإِنَّهُ يُنْسَبُ لِلْخَلِيلِ

معنى الشكل:

قوله: (التشكيل) أي: الشَّكْل.

والضبط والشكل مترادفان. ويقال: الضبط بالشكل. وهو ما يوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة، أو السكون، أو الهمز، أو المد، أو التنوين، أو الشد. اهـ[١]

الشكل المعروف اليوم من وضع الخليل:

نقل الإمام أبوعمرو الداني[٢] رحمه الله عن المبرد قصة أبي الأسود في نقط المصحف، ثم قال:

قال [أي المبرد]: وأخذ عن أبي الأسود ميمون الأقرن، وأخذ عن ميمون الأقرن الخليل بن أحمد، وزاد الخليل في ذلك فجعل على الحرف المشدد ثلاث شبهات[٣] [س]، وأخذه من أول شديد، فإذا كان خفيفًا جعل عليه خاء [ح] وأخذه من أول خفيف.

وقال أبوالحسن بن كيسان: قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف؛ لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف. اهـ

---

(١) "المطالع النصرية" للهوريني صـ(٢٠٤)، وانظر: "دليل الحيران" صـ(٣٤٥).

(٢) "المحكم في نقط المصاحف" صـ(٦-٧).

(٣) هكذا في الأصل المخطوط، ولعلها سنينات. (محقق المحكم).

وقال في «دليل الحيران»[١]: ثم إن الخليل اخترع نقطًا آخر يسمى المطول، وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، وجعل مع ذلك علامة الشد شينًا أخذها من أول شديد، وعلامة الخفة خاء أخذها من أول خفيف، ووضع الهمزة والإشمام والروم. اهـ

من أين أخذت العلامات التي وضعت دلالةً على الشكل؟ وأين موضعها من الحرف؟

علامات الشكل هي: الضمة، والفتحة، والكسرة، والتنوين، والسكون، والشد، والمد، والهمز، وعلامة همزة الوصل.

والذي عليه أكثر النحاة أن الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد واللين، وهي الألف والواو والياء؛ اعتمادًا على أن الحروف قبل الحركات. اهـ[٢]

أما سبب تسميتها: فالأقرب أنها مأخوذة من حركة الفم. فالفتحة من فتح الفم، والضمة من ضمه، والكسرة (الخفضة) من انخفاضه، والله تعالى أعلم.[٣]

وهي رقوم مشتقة من حروف أسمائها في الغالب.

فالضمة: واو صغيرة (ُ) مأخوذة من الواو الكبيرة؛ وجعلوها صغيرة لئلا تلتبس بالواو الأصلية.

والفتحة: ألف صغيرة (مسطوحة) (َ) مخترعة من الألف الكبيرة؛ وجعلوها صغيرة ومسطوحة لئلا تلتبس بالألف.

---

(١) صـ(٣٤٦).

(٢) «صبح الأعشى» (٣/ ١٥٨).

(٣) انظر «المطالع النصرية» صـ(٢٠٦).

والكسرة: ياء مردودة إلى الخلف (معقوصة) هكذا (ـِـ)، حُذِفَ رأسُها، فبقيت مثل الجرة هكذا (ـِ)، ثم حسنت صورتها حتى صارت هكذا (ـِ).[١]

والتنوين: يكون بتكرار الشكلة، هكذا (ـٌـ / ـٍـ)[٢]، وموضعه موضع الحركات الثلاث، ولا يكون إلا آخر الكلمة[٣]، فالمرفوع فوق الحرف، والمجرور تحته.

أما المنصوب؛ فإن كان مما لا يُعَوَّضُ عنه بألف فإنه يوضع فوق الحرف، نحو: (شجرةً، نبأً، سماءً).[٤]

وإن كان مما يعوض عنه بألف، فقد حصل خلاف في وضع التنوين:

المذهب الأول: وضع التنوين فوق الحرف الأخير من الكلمة، ثم إلحاقه بألف المنصوب، هكذا: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، وهذا هو مذهب المشارقة[٥]، وهو مذهب الخليل وأصحابه.

---

(١) انظر: "المحكم" صـ(٤٢).

(٢) أخذًا من نقط أبي الأسود، وإنما غَيَّر الخليلُ صورته فقط. فالمنون المرفوع نضع فوقه ضمتين، الأولى هي الحركة، والثانية التنوين. وهكذا بقية الحركات. راجع "المحكم" صـ(٥٨-٥٩)، و"أصول الضبط" صـ(١١-٣٠)، و"دليل الحيران" صـ(٣٤٨).

وإضافة إلى تكرار الشكلة، فقد تميز تنوين الضم بصورتين: بأن يزاد في طرف الضمة هكذا (ـٌـ)، أو يرسم بعدها واو أخرى مردودة الآخر على رأس الأولى هكذا (ـٌ). وفي تنوين النصب والجر يكون بين الخطين مقدار خط منها، انظر: "صبح الأعشى" (٣/ ١٦١).

(٣) انظر: "المحكم" صـ(٥٨).

(٤) أما نحو: (فتًى) فإنه يلحق بما يعوض عنه بألف؛ لأنه يوقف عليه بالألف. وانظر فصل المنون المنصوب، و"دليل الحيران" صـ(٣٤٩-٣٥٠).

(٥) قال الذهبي: المشرق في عرف المغاربة: مصر وما بعدها من الشام والعراق، وغير ذلك، كما أن المغرب في عرف العجم وأهل العراق أيضًا: مصر، وما تغرب عنها. اهـ "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ٨٠) ترجمة أبي عمرو الداني. =

المذهب الثاني: وضع التنوين فوق الألف، هكذا: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[(١)]؛ أخذًا من نقط أبي الأسود في وضع التنوين، وهذا هو مذهب المغاربة[(٢)]، وهو الذي أخذ به الإمام أبوعمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال[(٣)]: فإنك تجعل النقطتين معًا على تلك الألف دون الحرف المنصوب. اهـ

وهذان المذهبان هما المعمول بهما، والأول أشهر[(٤)]. وبقي مذهبان آخران قد تُرِكَ العمل بهما.

تَنْبِيهٌ: بعضهم قد يجمع بين طريقة المشارقة وطريقة المغاربة، فيضع التنوين قريبًا من الألف، هكذا (رزقـًا)، والصحيح وضعه فوق الحرف المحرك قبل الألف وإن كان بينهما مطة، هكذا: (رِزْقًـا)، كما في ضبط المصحف، والله أعلم.

والسكون: أصله رأس خاء صغيرة (ﺣ)، وهي الخاء من (خف) أو (خفيف). وهذا هو المعمول به في رسم المصحف على مذهب المشارقة.

= فالمغرب إذن: الأندلس، والمغرب العربي، وموريتانيا، والجزائر، وتونس، وليبيا.

أما مصر فمع المشارقة، وقد حسبت مع الفريقين لتوسطها وأهميتها العلمية، فإنها يجتمع فيها أهل المشرق وأهل المغرب أثناء رحلاتهم العلمية، والله أعلم.

(١) هذه الآية مكتوبة على اصطلاح المغاربة في الرسم، مأخوذة من مصحف مكتوب برواية ورش.

(٢) تقدم بيان المغاربة.

(٣) في "المقنع" صـ(١٢٨).

(٤) حتى إن الخراز – وهو مغربي – يصرح بأن المعمول به عندهم هو وضع التنوين على الحرف المحرك قبل الألف. انظر "دليل الحيران" صـ(٣٥١).

أما مذهب المغاربة فعلامته عندهم صفر صغير، مثل الذي يجعل أهل الحساب[١]. وهذا هو المعمول به في الخط الاصطلاحي.

وبقي مذهبان آخران قد تُرِكَ العمل بهما.[٢]

تَنبيهٌ: وجميع الحركات والسكون توضع فوق الحرف، عدا الكسرة فإنها توضع تحته؛ لئلا تلتبس بالفتحة، سواء كان الحرف مُعَرَّقًا، أو غير معرق، إلا أنه إذا كان معرقًا كالنون، فإن الكسرة توضع في أول تعريقه.[٣] ومن هذا، فإن الكسرة لا توضع تحت التعريق في (الجيم، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والميم) المتطرفات كما في المطابع، بل في وسطها أول التعريق كما في ضبط المصحف هكذا: (ٱلْبُرُوجِ، لَوَّحِ، ٱلدَّاعِ، ضَرِيعٍ، وَصِبْغٍ، بِعِلْمٍ).

والشدة: شين غير معرَّقة (رأس شين) (ـّـ)؛ أخذًا من (شَدَّ) أو (شديد).

ولا يكتفى بوضع علامة التشديد فوق الحرف المشدد، بل لا بُدَّ معه من الحركة التي يستحقها من فتح وضم وكسر.[٤]

وتوضع الشدة فوق الحرف، فإن كان مفتوحًا أو مضمومًا وضعت الحركة فوقها هكذا: (شدَّ، يشدُّ).

---

(١) أي: المنزلة الخالية من العدد، دلالة على الخلو، فلما كان الحرف الساكن خاليًا من الحركة، جعلوا عليه تلك الدارة دليلًا على ذلك. والمقصود الصفر باللغة الإنجليزية (O). مثل رقم خمسة (٥) في اللغة العربية.

(٢) انظر: "المحكم" صـ(٥١-٥٣)، و"أصول الضبط" صـ(٤٥).

(٣) انظر: "دليل الحيران" صـ(٣٤٧).

والتعريق في الحروف هو التقويس الزائد فيها، كتقويس الجيم، والسين، والصاد، والعين.

(٤) انظر "المحكم" صـ(٤٩)، و"النقط" صـ(١٣٣)، و"دليل الحيران" صـ(٣٦٥).

وإن كان مكسورًا، فالمعمول به الآن في المطابع وضع الكسرة تحت الشدة فوق الحرف هكذا (الدِّين).[١]

والذي يرجحه علماء الضبط: أن توضع الشدة فوق الحرف، والكسرة تحته، هكذا (ٱلدِّينِ) كما في ضبط المصحف.

وهناك مذاهب غير معمول بها لم نعرج على ذكرها.

والمد: ميم ودال غير محققين مأخوذتان من المد، أو رأس ميم ممدودة، ثم حُسِّنَ حتى صار سحبةً في آخرها ارتفاع (~).

ويوضع فوق الهمزة التي بعدها ألف محذوفة للدلالة على حذفها خطًّا لا لفظًا، نحو: (القرآن)، وهذا هو المعمول به الآن في غير ضبط المصحف.[٢]

والهمز (القطعة): صورة رأس عين صغيرة (غير معققة)[٣] (ء)، واقتطعت من العين؛ لأنهما مشتركان في المخرج، وأنها تمثل بها[٤]، وقيل: مأخوذة من لفظ (قطع)؛ لأنها توضع فوق همزة القطع، وحمل الباقي عليها[٥].

---

(١) انظر "صبح الأعشى" (٣/ ١٦٣).

(٢) أما في ضبط المصحف فتوضع علامة المد فوق الحرف (الألف، أو الواو، أو الياء) الذي يمد مدًّا زائدًا. انظر: "كتاب الكتاب" صـ(١٠٦-١٠٧)، و"المطالع النصرية" صـ(٢٠٧)، و"دليل الحيران" صـ(٣٦٧-٣٧٣).

(٣) أي: غير معرَّقة.

(٤) اعلم أن الهمزة يمتحن في موضعها من الكلمة بالعين، فحيث ما وقعت العين وقعت الهمزة مكانها، وسواء كانت متحركة أو ساكنة أو لحقها التنوين أو لم يلحقها، فتقول في (ءامنوا) (عامنوا)... اهـ "كتاب النقط" صـ(١٤٥). وانظر "المحكم" صـ(١٤٦)، و"دليل الحيران" صـ(١٨٥).

(٥) "كتاب الكتاب" صـ(١٠٦)، و"كتاب الإملاء" صـ(١٦٤).

والمقصود بالهمز هنا هو الرمز الذي وضعه الخليل واقتطعه من رأس العين، وليس المقصود حرف الهمزة نفسه.

إذن، هي من الشكل؛ فتوضع فوق الألف التي هي همزة قطع في حال فتحها أو ضمها ، وتحتها في حال كسرها.

وفوق الهمزة – المتوسطة أو المتطرفة – المرسومة ألفًا أو واوًا أو ياءً، هكذا: (أ، ؤ، ئ، ـأ، ـئـ، ـئ).

وكذلك توضع في مكان الهمزة المحذوفة الصورة، كما في (تَوْءَم، والسَّمَاء)، مراعى توسطها بالنسبة إلى ما هي بجواره، فلا ترفع كثيرًا، ولا تنزل كثيرًا.

ولا توضع فوق همزة الوصل.

ومن الخطأ: وضع القطعة في نحو: (شيء) على الياء، والصحيح أنها بعد الياء على السطر؛ لأنها حرف مستقل، والله أعلم.[(١)]

وعلامة همزة الوصل: صاد غير معرَّقة ولا محققة (رأس صاد صغيرة) هكذا (ص) مأخوذة من (الوصل) أو من (صِلْ).[(٢)]

وتوضع فوق همزة الوصل (ٱ).[(٣)]

---

(١) انظر: "كتاب الإملاء" ص(١٦٤-١٦٥).

(٢) وكانوا قديمًا يجعلونها دالًا مقلوبة كالتي يُحَلَّقُ بها على الكلام الزائد في الكتب دلالة على سقوطه وزيادته، تشبه رقم (٨) ويضعونها فوق ألف الوصل. انظر "المحكم" لأبي عمرو الداني ص(٨٦).

(٣) هذا مذهب المشارقة. وانظر: "كتاب الكتاب" ص(١٠٦)، و"كتاب الإملاء" ص(١٦٥).

والمعمول به الآن - في غير ضبط المصاحف - هو إغفال همزة الوصل من العلامة، والتزام وضع القطعة فوق همزة القطع؛ وبذا يزول اللبس بينهما، فكل همزة ابتدائية لم توضع عليها القطعة فهي همزة وصل.

قد يستحق الحرف أكثر من شكلة:

تقدم اجتماع الشدة مع الحركات الثلاث، ولا تجتمع الشدة مع السكون.

وإذا كان في الكلمة لغتان أو ثلاث جاز تعدد الشَّكَلَات عليها، نحو: (مقبُرة).[١]

وعند شكل الهمزة التي على صورة الألف، فإن كانت مفتوحة أو مضمومة وضعت الحركات فوق القطعة، هكذا (أَ، أُ)، وإن كانت مكسورة فالمعمول به وضع القطعة تحت الألف، هكذا (إ)، وهذا يغني عن الكسرة، فإن زيدت الكسرة تحت القطعة هكذا (إِ) فحسن، والله أعلم.

وإذا اجتمع في الكلمة همزة وشدة وضعت الشدة فوق القطعة، والحركة فوق الشدة في حال الفتح والضم، نحو: (تَرَأَّسَ، التَّرَؤُّسُ)، وفي حال الكسر توضع الشدة فوق القطعة، والكسرة تحت الشدة، هكذا: (يُـرَئِّسُ)، بحيث ترفع الشدة مع الكسرة قليلًا عن القطعة؛ حتى لا يتوهم أنها فتحة فوق القطعة، وهذا هو المعمول به في المطابع، ولك وضع الكسرة تحت الحرف، هكذا: (يُـرَئِّس)، وهو المختار عند علماء الضبط، والله أعلم.

---

(١) قال الهوريني: ونظير هذا ما يفعله فضلاء المتقدمين من شكل الحرف بشكلين مختلفين إذا كان فيه وجهان أو أكثر، ويكتبون بين السطور معًا. "المطالع النصرية" ص(٢١٢).

وقد يجتمع على الحرف أربع شكلات: القطعة، والشدة، والمدة، والفتحة، نحو: (سأَّل) مبالغة سائل، فيقتصر على الشدة والمدة[١]؛ لأن المدة بدل عن القطعة والفتحة المشبعة[٢]، فلا يجمع بين البدل والمبدل منه، فكلمة (سأّل) ترسم بمدة فوق الألف وفوقها شدة فقط، والله أعلم.

وإذا اجتمعت الشدة مع تنوين النصب الذي يعوض عنه بألف: فعلى مذهب المشارقة نضع التنوين فوق الشدة وبعده الألف هكذا (برًّا)، وعلى مذهب المغاربة نضع الشدة فوق الحرف المشدد، والتنوين فوق الألف هكذا (برّاً)، والله أعلم.

تنبيهات:

١- الألف اللينة لا تقبل الحركة؛ فلا تضبط بالشكل. وتلحق بها الواو والياء المديتان؛ لأن حروف المد عبارة عن إشباع للحركة قبلها.

٢- ضبط النثر المسجوع يكون بما يوقف عليه، ولا يعتد بحركة الحرف الأخير؛ وذلك ليسهل على القارئ قراءته بشكل صحيح، نحو: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةْ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةْ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةْ)[٣]، ونحو: (يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلْ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلْ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ**»؛ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ)[٤]،

---

(١) "المطالع النصرية" ص(٢٠٨) بتصرف.

(٢) راجع فصل المد.

(٣) راجع فصل تاء التأنيث: نقط هاء التأنيث ص(١٤٩).

(٤) رواه البخاري (٥٧٥٨)، ومسلم (١٦٨١) واللفظ له. ويلاحظ في هذا المثال أن كلمة (أكل) غير مشددة، وكلمتي (استهل، ويطل) مشددتان، ومع ذلك ضبط كله بالسكون؛ وذلك=

ونحو: (أَشْرِقْ ثَبِيرْ، كَيْمَا نُغِيرْ) قال ابن التين[١]: وضبطه بعضهم بسكون الراء في (ثَبِيرْ) وفي (نُغِيرْ)؛ لإرادة السجع.

٣- نون (إذن)، ونون التوكيد الخفيفة في نحو: (لنسفعن)، تبدلان في الوقف ألفًا، فإن كتبتهما بالألف فيكون ضبطهما حينئذٍ كضبط المنون المنصوب، هكذا: (إذًا، لسنفعًا).[٢] وإن كتبتهما بالنون فيكون ضبطهما بالسكون، والله أعلم.[٣]

١٢- وَهَـــذِهِ مَنْظُومَـــةُ الإِمْـــلَاءِ تُوَضِّـــحُ الإِمْـــلَاءَ فِـــي جَـــلَاءِ

١٣- وَاللهَ أَسْـــتَعِينُ فِـــي إِتْمَامِهَـــا وَيَجْعَـــلَ القَبُـــولَ فِـــي نِظَامِهَـــا

(منظومة الإملاء) هذا الاسم المختصر هو اسم هذه المنظومة، حيث أسأل الله أن يجعل فيها البركة بأن ينتفع بها الطلاب، وأن ييسر لهم بها فهم هذا الفن، وأن يجعل لها قَبولًا. إنه جواد كريم. والحمد لله.

= متابعة للكلمة الأولى. قال ابن درستويه: وليس في الفواصل ما يضطره تمام الوزن إلى الحذف، وقياسه: لو جاء منه شيء أو من السجع بعد حرف قد بني عليه السجع والفواصل المتقدمة، وفيه حرف لين أو تضعيف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع أن تحذف ذلك كما حذف في الشعر؛ لتتفق الفواصل والسجعات. اهـ "كتاب الكتاب" ص(١١٢).

(١) انظر: "فتح الباري" لابن حجر عند شرح حديث رقم (١٦٨٤).

(٢) انظر: "دليل الحيران" ص(٣٥١-٣٥٢).

(٣) راجع مبحث (الألف اللينة) عند قوله:

وَتُبْـدَلُ النُّـونُ كَـذَا اليَـا أَلِفَـا مِثَالُـهُ (لَنَسْـفَعًا) (وَا أَسَـفَا)

وَالخُلْفُ فِي نُونِ (إِذَنْ) قَدْ فَمُثْبِـتٌ نُونًـا وَبَعْـضٌ أَبْـدَلَا

الهمزة

تعريف الهمزة وأنها حرف مستقل غير الألف اللينة:

١٤- الهَمْـزَةُ الحَـرْفُ الهِجَـائِيُّ الَّـذِي ... يَقْبَـلُ كُـلَّ الحَرَكَـاتِ فَاحْتَـذِ

١٥- قَــوْلِي فَــإِنَّ عِــدَّةَ الحُــرُوفِ ... تِسْعٌ وَعِشْـرُونَ عَلَى المَعْرُوفِ

١٦- هَمْــزٌ يَلِيهَــا أَلِــفٌ وَهَــاءُ ... كَــذَاكَ عَــيْنٌ بَعْـدَهَا وَحَــاءُ

١٧- تَرْتِيــبُ سِــيبَوَيْهِ وَهْـوَ المُعْتَمَـدْ ... تَابَعَــهُ أَئِمَّــةٌ فِــي ذَا العَــدَدْ

الهمزة لغةً: قال ابن فارس[(١)]: همز: الهاء والميم والزاء كلمة تدل على ضغط وعصر، وهمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يَضْغَطُ الحرف. اهـ

واصطلاحًا: عرفها الناظم بقوله: (الهَمْزَةُ: الحَرْفُ الهِجَائِيُّ الَّذِي يَقْبَلُ كُلَّ الحَرَكَاتِ).[(٢)]

قال الشيخ حسين والي[(٣)]: الهمزة هي الحرف المخصوص الذي يقبل الحركة. اهـ

أمثلة: أَكْرَمَ، أُكْرِمَ، إِكْرَامٌ، سَأَلَ، رَؤُسَ، مَسْئُولٌ، مَوْءُودَةٌ، سُئِلَ، مَأْرِبُ، سَمَاءٌ، بَدَأَ، يَبْدَأُ، لَمْ يَبْدَأْ، مِنْ مَبْدَأِ يَوْمِكَ.

---

(١) "معجم المقاييس واللغة".

(٢) وهذا التعريف يصدق على جميع الحروف، وإنما خصها العلماء بالتعريف دون غيرها؛ للخلاف الحاصل فيها: هل هي حرف؟! وهل هي غير الألف؟!!

(٣) "كتاب الإملاء" صـ(٤٧).

والهمزة حرف من حروف المعجم، وبه تصير الحروف تسعةً وعشرين.

قال سيبويه[١]: فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا: الهمزة، والألف، والهاء، والعين... اهـ

وقد تابع سيبويه على هذا العدد كثير من أئمة النحو وغيرهم.

قال الأزهري[٢]: اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، وإنما تكتب مرة ألفًا، ومرة ياءً، ومرة واوًا.

والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من مدة بعد فتحة.

والحروف ثمانية وعشرون حرفًا، مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفًا... اهـ

وقال ابن جني[٣]: اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة[٤] تسعة وعشرون حرفًا، فأولها الألف، وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم. اهـ

---

(١) "كتاب سيبويه" (٤/ ٤٣١).

(٢) "تهذيب اللغة" (١٥/ ٦٨٢).

(٣) "سر صناعة الإعراب" (١/ ٤١).

(٤) كما قال في النظم: (تابعه أئمة في ذا العدد)، وقوله: (على المعروف) أي أن هذا هو قول الجمهور.

الهمزة هي الألف التي في أول الحروف، وسبب تنوع صورتها:

١٨- وَحَقُّهَا فِي الرَّسْمِ أَنْ تُصَوَّرَا بِصُورَةِ الحَرْفِ الَّذِي تَصَدَّرَا

١٩- وَإِنَّمَا تَنَوَّعَتْ فِي شَكْلِهَا لِحَذْوِهِمْ نُطْقَ الحِجَازِيِّ لَهَا

قوله: (الحرف الذي تصدرا) أي: حرف الألف.

قال ابن جني[(١)]: اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوًا مرة وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف[(٢)]، ولو أريد تحقيقها البتة، لوجب أن تكتب ألفًا على كل حال. اهـ

وبهذا يتبين لنا أن الهمزة إنما تنوعت صورتها لأن الخط العربي شاع وانتشر على أيدي الحجازيين الذين لا يهمزون في غالب كلامهم، بل يسهلون نطق الهمزة، ويجعلونها حرفًا من جنس حركة الحرف الذي قبلها.

فمثلًا هم ينطقون (راس، وبير، ويومن) هكذا بدون همز (بالألف اللينة، والياء، والواو)؛ ولهذا كتبوها هكذا.

قال الإمام أبوعمرو الداني[(٣)] رحمه الله: والهمزة قد تصور على المذهبين من التحقيق والتسهيل... إلا أن أكثر الرسم ورد على التخفيف، والسبب في ذلك كونه لغة الذي وَلُوا نسخ المصاحف زمن عثمان - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - وهم قريش. اهـ

تَنبيهٌ: فإن قيل: فأين موضع الألف اللينة من حروف المعجم، إذا كان الحرف الأول هو الهمزة؟!

---

(١) "سر صناعة الإعراب" (١/ ٤٦).

(٢) التخفيف هو جعل الهمزة حرفًا من جنس حركة الحرف الذي قبلها. مثل بئر إذا خففت يقال: بير بالياء؛ لأنه من جنس الكسرة.

(٣) "المحكم في نقط المصاحف" صـ(١٥١).

والجواب: الألف اللينة هي الحرف قبل الأخير، حسب الترتيب الهجائي للحروف: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، لا، ي)، فهي التي يسمونها (لام ألف)، وإنما هي: (لَا)، فنطقها مثل نطق حرف النفي المعروف، وهذا قول قوي، والله أعلم.

إذن، فعدد الحروف تسعة وعشرون حرفًا.

الرمز الذي اخترعه الخليل للهمزة يعتبر من الشكل:

٢٠- وَاقْتَطَعَ الخَلِيلُ رَأْسَ عَيْنِ لَهَا عَلَى التَّحْقِيقِ دُونَ مَيْنِ

تأمل هذه الأشكال: (أ، ؤ، ئ، ـئـ، ـئ، ـء) فـ(الألف، والواو، والياء) هُنَّ الهمزة، وليست القُطعة. فقبل أن يضع الخليل هذا الرمز (ء) للدلالة على الهمزة، كانوا يطلقون اسم الهمزة على هذه الحروف، فهذه الحروف مشتركة بين حروف اللين والهمزة.

قال ابن درستويه[١]: وذكروا أن الخليل زاد في حروف المعجم صورة الهمز، فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلة لها. اهـ

وقال الإمام أبوعمرو الداني[٢]: والشكل فيه الضم والكسر والفتح والهمز والتشديد... اهـ

(١) "كتاب الكتاب" صـ(١٢٢).

(٢) "المحكم" صـ(٢٣).

أقسام الهمزة

٢١- أَقْسَـــامُ هَمْـــزَةٍ ثَلَاثَـــةٌ أَتَـــتْ فِي البَدْءِ وَالوَسْطِ وَمَا تَطَرَّفَتْ

تنقسم الهمزة بحسب ورودها في الكلمة إلى ثلاثة أقسام: ابتدائية، ومتوسطة، ومتطرفة. ولكل قسم من هذه الأقسام قاعدة.

أولاً: الهمزة الابتدائية

قاعدتها:

الهمزة الابتدائية تكتب ألفًا مطلقًا.

قال الزجاجي[1]: اعلم أن الهمزة إذا كانت أولًا كتبت ألفًا بأي حركة تحركت في اسم كانت أو فعل... اهـ

أقسامها:

٢٢- وَقَسَّمُوا الهَمْزَةَ فِي ابْتِدَا الكَلِمْ قِسْمَيْنِ وَصْلٍ وَكَذَا قَطْعٍ لَزِمْ

تنقسم الهمزة الابتدائية إلى قسمين: همزة وصل، وهمزة قطع.

والتعبير بقولنا (همزة قطع) لا يَتَأَتَّى إلا مع الهمزة الابتدائية. فالمتوسطة والمتطرفة لا يطلق عليهما ذلك على الصحيح، والله أعلم.

---

(١) "كتاب الخط" صـ(٣٩-٤٠).

أ- همزة الوصل:

٢٣- فَهَمْـزَةُ الوَصْـلِ إِذَا ابْتُـدِيْ بِهَـا تَثْبُـتُ فِـي النُّطْـقِ كَقَـوْلِي:

٢٤- وَإِنْ أَتَـتْ فِـي دَرَجِ الكَـلَامِ تَسْقُطُ نُطْقًا كـ(ارْمِهَا) يَا رَامِي

تعريفها:

همزة الوصل: هي التي تثبت عند الابتداء بالنطق بها، وتسقط في الدرْج، أي: في أثناء الكلام.

ومثّل لها الناظم بقوله: (إرمها) وقَطَعَ الهمزةَ لبيان كيفية نطقها في البدء.

ومثّل لها في أثناء الكلام بقوله: (كارمها) فهذه تثبت في الخط وتسقط في النطق.

سبب تسميتها:

٢٥- وَسُـمِّيَتْ بِالوَصْـلِ لِلتَّوَصُّـلِ بِهَـا لِنُطْـقِ السَّـاكِنِ الَّـذِي يَلِـي

اختلف في تسميتها همزةَ الوصل، مع أنها تسقط في الوصل، فقيل: أضيفت إلى الوصل اتساعًا، وقيل: لأنها تسقط في الدرج فيصل ما بعدها إلى ما قبلها، بخلاف همزة القطع، وقيل: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن. اهـ[(١)]

وكأن الرأي الأخير أقرب؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن، فيؤتى بهذه الهمزة الزائدة المتحركة ليتوصل بها للنطق بالكلمة التي سكن أولها، والله أعلم.[(٢)]

---

(١) "شرح الألفية" للمرادي (٢/ ٤٩٤). وانظر "التصريح" (٢/ ٣٦٤)، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور (٢/ ٣٣١)، و"أسرار العربية" لأبي البركات الأنباري ص(٣٩٩).

(٢) انظر: "كتاب سيبويه" (٤/ ١٤٤)، و"المقتضب" (١/ ٨٧)، و"علل النحو" لابن الوراق ص(٥٥٧-٥٥٨)، و"اللمع" لابن جني ص(٢٢٠).

ضبطها بالشكل:

٢٦- وَإِنْ أَرَدْتَ ضَـــبْطَهَا بِالشَّـــكْلِ فَارْسُمْ عَلَيْهَا رَأْسَ صَادٍ كـ(اَفْلِ)

همزة الوصل إذا أريد ضبطها بالشكل فإنه يوضع عليها رأس صاد صغيرة (ص) كما تقدم في مبحث الضبط بالشكل[(١)]، ومثل لها الناظم بقوله: (اَفْلِ) وهو فعل أمر من (فلى يفلي) قال في "القاموس": وفلى الشِّعْرَ: تدبَّره واستخرج معانيه. اهـ

النطق بها عند الابتداء:

قال ابن عصفور[(٢)]: وإنما سميت همزة وصل لأنها هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن؛ لَـمّا تعذر النطق به، وهذه الهمزة اجتلبت ساكنة ثم كسرت لالتقائها مع الساكن بعدها، فحركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين، ولا يعدل عن الكسر إلى ضم أو فتح إلا بموجب. اهـ

١- تنطق مفتوحة في (أل) التعريف، و(ايمن الله)[(٣)]؛ لكثرة الاستعمال[(٤)].

٢- تنطق مضمومة، إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا بضمة لازمة[(٥)]، نحو: (اكتُب، اقتُل، انطُلِق، استُخْرِج).

---

(١) وهو مذهب المشارقة؛ ولانتشاره اقتصرت عليه ههنا.

(٢) "شرح جمل الزجاجي"(٢/ ٣٣١). وانظر "شرح الشافية"(٢/ ٣٦٦)، و"الهمع"(٣/ ٤٠٣).

(٣) على الراجح.

(٤) وقيل غير ذلك. انظر: "أسرار العربية" ص(٤٠١)، و"كتاب سيبويه" (٤/ ١٤٨)، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور (٢/ ٣٣٢)، و"كتاب الكتاب" ص(٢٩-٣٠).

(٥) خرج بقولنا: (بضمة لازمة) الضمة العارضة، مثل: (ارْمُوا، امْشُوا، اقْضُوا) فإن الميم والشين والضاد ضمتها عارضة، وأصلها كسرة؛ لأن الأصل: (ارْمِيُوا، امْشِيُوا، اقْضِيُوا) وإنّما استثقلوا الضمّة على الياء المكسور ما قبلها، فحذفوها، فبقيت ساكنةً، وواوُ الضمير بعدها=

٣- يترجح الضم على الكسر في نحو: (اغْزِي) أمر للمؤنثة؛ لأن الكسرة عارضة لمناسبة الياء وأصلها ضمة.

٤- يجوز الضم والكسر في نحو: (اخْتَارَ، وانْقَادَ) حال كونهما مبنيين للمفعول، فالضم في: (اخْتُورَ، وانْقُودَ)، والكسر في: (اخْتِيرَ، وانْقِيدَ).

٥- تنطق مكسورة فيما عدا ذلك، وهو الأصل فيها. وتفصيله كالآتي:

أ) في الأسماء العشرة السماعية (اسم، واست...)[١] عدا (ايمن الله) فالأفصح فتحها، و(اسم) تضم همزته في لغة ضعيفة.[٢]

ب) جميع مصادر الخماسي والسداسي، نحو: (انْطِلَاق، اسْتِخْرَاج).

ت) ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما وأمر الثلاثي، بشرط كسر عينه أو فتحها، نحو: (اضْرِبْ، افْتَحْ، انْطَلَقَ، اسْتَخْرَجَ، انْطَلِقْ، اسْتَخْرِجْ).

= ساكن، فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، ثم ضموا الحرف المكسور قبل الواو لمناسبة الواو فبقيت الهمزةُ مكسورة على ما كانت.

انظر "شرح المفصل" لابن يعيش (٥/ ٣٠٨).

(١) ستأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

(٢) انظر: "كتاب الإملاء" صـ(٥٣)، و"الأوضح" (٣/ ٣١٠).

مواضعها:

٢٧- وَإِنْ تُـرِدْ أَنْ تَعْـرِفَ المَوَاضِـعَا لِهَمْزَةِ الوَصْلِ فَكُنْ لِي سَامِعَا

٢٨- فِي المَاضِ وَالأَمْرِ كَذَا المَصْدَرِ كُـلِّ خُمَاسِـيْ وَسُدَاسِـيْ

٢٩- وَفِـي الثُّلَاثِـيْ أَمْـرُهُ كَـذَلِكْ أَضِفْ لَـهُ مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكْ

٣٠- [وَفِي اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنِمٍ سُمِعْ وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ

٣١- وَايْمُنُ هَمْزُ (أَلْ) كَذَا] وَالْبَتَّهْ فِيهِ خِلَافٌ كَيْفَمَا كَتَبْتَهْ

قال المبرد[(١)]: فأما الهمزة التي تسمى ألف الوصل فموضعها الفِعْل، وتلحق من الأسماء أسماءً بعينها مختلّة، والمصادر التي أفعالها فيها ألف الوصل...

فآية دخولها في الفِعل أن تجد الياء في يَفْعَل مفتوحة...

فإن انضمت الياء في يَفْعل لم تكن الألف إلا قطعًا، وذلك نحو: أَحْسَنَ، وأَكْرَمَ، وأَعْطَى؛ لأنك تقول: يُكرِم، ويُحسِن، ويُعطِي...

فكل ما كان من الفِعْل ألفه مقطوعةٌ، فكذلك الألف في مصدره...

وإذا كانت في الفعل موصولة فكذلك تكون في مصدره. اهـ

مما سبق تعلم أن لهمزة الوصل مواضع قياسية[(٢)]، ومواضع سماعية[(٣)].

---

(١) "المقتضب" (١/ ٨٠).

(٢) القياسي: هو الذي تحكمه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته. "كشاف اصطلاحات الفنون".

(٣) السماعي: هو ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته. "المرجع السابق".

فالمواضع القياسية هي:

ماضي الخماسي، والسداسي، وأمرهما، ومصدرهما، وأمر الثلاثي.[١]

الأمثلة:

- أمر الفعل الثلاثي، نحو: اكْتُبْ، افْهَمْ.
- ماضي الخماسي والسداسي، وأمرهما، ومصدرهما، نحو: انْطَلَقَ، انْطَلِقْ، انْطِلَاقًا؛ اسْتَخْرَجَ، اسْتَخْرِجْ، اسْتِخْرَاجًا.[٢]

والمواضع السماعية هي:

أسماء عشرة مسموعة وحرف واحد.

فالأسماء هي: اسْمٌ، وَاسْتٌ، وَابْنٌ، وَابْنَةٌ، وَابْنُمٌ، وَامْرُؤٌ[٣]، وَامْرَأَةٌ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَايْمُنُ اللهِ.[٤]

---

(١) انظر "الهمع" (٣/ ٤٠٢).

(٢) انظر: "قواعد الإملاء" ص(٨).

(٣) قال سيبويه في "الكتاب" (٢/ ٢٠٣): هذا باب ما يكون الاسمُ والصفة فيه بمنزلة اسم واحد، ينضمّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضمّ قبل المرفوع، وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف. وهو (ابْنُمٌ، وامرُؤٌ). فإن جررت قلت: (في ابنِمٍ وامرِئٍ)، وإن نصبت قلت: (ابنَمًا وامرَأً)، وإن رفعت قلت: (هذا ابنُمٌ وامرُؤٌ). اهـ

قال المبرد في "المقتضب" (١/ ٨٠): واعلم أنك إذا قلت: (امرُؤٌ فاعلم) ابتدأت الألف مكسورة، وإن كان الثالث مضمومًا، وليس بمنزلة (اركُض)؛ لأن الضمة في (اركُض) لازمة، وليست في قولك: (امرُؤٌ) لازمة؛ لأنك تقول في النصب: رأيت امرَأً، وفي الجر مررت بامرِئٍ، فليست بلازمة. اهـ

(٤) قال ابن هشام في "الأوضح" (٣/ ٣٠٩): وينبغي أن يزيدوا (أل) الموصولة و(ايم) لغة في (ايمن)، فإن قالوا: هي (ايمن) حذفت اللام، قلنا و(ابنم) هو (ابن) فزيدت الميم. اهـ =

وتثنية الأسماء السبعة الأولى: اسْمَانِ، وَاسْتَانِ، وَابْنَانِ، وَابْنَتَانِ، وَابْنَمَانِ، وَامْرَآنِ، وَامْرَأَتَانِ.

والحرف هو: (أَلِ) التعريف[(١)] عند اتصاله بالكلمة.

وكلمة (الْبَتَّةُ) مختلف فيها[(٢)]، أي يجوز فيها الوصل والقطع (الْبَتَّةُ، أَلْبَتَّةُ).

= وفي "المصباح المنير": وَ(ايْمُنٌ) اسْمٌ اُسْتُعْمِلَ فِي الْقَسَمِ، وَالْتُزِمَ رَفْعُهُ، كَمَا الْتُزِمَ رَفْعُ (لَعَمْرُ الله)، وَهَمْزَتُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَصْلٌ، وَاشْتِقَاقُهُ عِنْدَهُمْ مِنْ الْيُمْنِ، وَهُوَ الْبَرَكَةُ. وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ قَطْعٌ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ عِنْدَهُمْ. وَقَدْ يُخْتَصَرُ مِنْهُ فَيُقَالُ: (وَأَيْمُ الله) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ، ثُمَّ اُخْتُصِرَ ثَانِيًا فَقِيلَ (مُ الله) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا. اهـ

وانظر تتمة للكلام في (الشرح الكبير) مبحث (ما لا يصح الوقوف عليه يوصل بما بعده).

وراجع "كتاب سيبويه" (٤/ ١٤٨) كلام السيرافي في الحاشية، و"كتاب الكتاب" ص(٥٢-٥٣)، و"التصريح" (٢/ ٣٦٥)، و"كتاب الإملاء" ص(٥٣).

(١) عند إطلاق (أل التعريف) يدخل فيها جميع أنواع (أل): الموصولة والزائدة؛ وذلك لشهرة التعريفية. وأيضًا، المقصود في علم الإملاء هو كيفية كتابتها لا معناها، والله أعلم.

انظر لمعاني (أل) "النحو الوافي" (١/ ٤٢١) وما بعدها.

قال الصبان في حاشيته على "شرح الأشموني" (١/ ٣٧): قوله (وأل) المراد لفظ (أل) فهو حينئذٍ اسم، همزتها همزة قطع كهمزات الأسماء غير المستثناة كما في شرح الجامع. وهذا التعبير هو اللائق على القول بأن حرف التعريف ثنائي الوضع وهمزته قطع وصلت لكثرة الاستعمال... اهـ

وقال ابن عصفور في "شرح جمل الزجاجي" (٢/ ٣٣٢): ولا خلاف في شيء مما ذكرنا إلا في (ايمن) وقد تقدم في باب القسم، وفي الهمزة الداخلة على لام التعريف فإن الخليل يذهب إلى أنها همزة قطع، وأن الهمزة واللام حرف واحد للتعريف بمنزلة (قد) إلا أنها حذفت في الوصل لكثرة الاستعمال. وذلك دعوى لا دليل عليها، بل القياس إذا حذفت للوصل أنها همزة وصل، ولا يعدل عن الظاهر إلا بدليل. اهـ

(٢) قال في "تاج العروس": (ولا أفعله ألبتة) بقطع الهمزة كما في نسختنا، وضبط في الصحاح بوصلها... اهـ ثم نقل أنه سمع بقطع الهمزة.

ب- همزة القطع[١]:

٣٢- وَهَمْـزَةُ القَطْـعِ كَقَـوْلِي (أَزْبَـدَا) تَثْبُتُ فِي الدَّرْجِ كَمَا فِي الِابْتِدَا

٣٣- وَتُوضَـعُ القُطْعَـةُ فَـوْقَ الأَلِـفِ فِي حَالَتَيْ فَتْحٍ وَضَـمٍّ الأَحْرُفِ

٣٤- وَالكَسْـرِ تَحْتَـهُ كَقَـوْلِ القَائِـلِ أَكْرِمْ أُولِي الإِحْسَـانِ وَالفَضَـائِلِ

والمقصود بقوله: (الأحرف) هي الهمزة في حالتي ضمها وفتحها، نَزَّلها منزلة حرفين، وأقل الجمع اثنان.

تعريفها:

همزة القطع: هي التي تثبت في الابتداء والدرْج، أي: إذا بدأنا بها الكلام أو كانت أثناءه.

سبب تسميتها:

قال أبوالبركات الأنباري[٢]: وهمزة القطع هي التي تقطع ما قبلها عن الاتصال بما بعدها؛ فلذلك سميت همزة القطع. اهـ

ضبطها بالشكل:

ترسم همزة القطع ألفًا فوقها قطعة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة.

ومثّل لها الناظم بقوله: (أَكْرِم، أُولي).

وترسم ألفًا تحتها قطعة إذا كانت مكسورة.

---

(١) قال في "المعجم المفصل في علم التصريف" صـ(٤٢٢): وتسمى أيضًا ألف القطع، وهمزة الفصل، والألف القطعية، والألف . اهـ

(٢) "أسرار العربية" صـ(٣٩٩). وانظر "المقتضب" (٢/ ٨٧).

ومثّل لها بقوله: (الإحسان).

مواضعها:

٣٥- **مَوَاضِعُ القَطْعِ خِلَافُ مَا سَبَقْ فِي الوَصْلِ خُذْهَا دُونَ حَشْوٍ**

تقع همزة القطع في غير المواضع المذكورة لهمزة الوصل.

قال أبوالبركات الأنباري[1]: وما عدا ما ذكرناه في همزة الوصل فهو همزة قطع؛ لأن همزة القطع ليس لها أصل يحصرها. اهـ

(١) «أسرار العربية» صـ(٤٠٢).

المد في أول الكلمة

٣٦- وَهَمْـــزَةُ القَطْـــعِ إِذَا تَلَاهَـــا أَلِـــفْ فَمُـــدَّهَا وَقُـــلْ آوَاهَـــا

قوله: (أَلِفْ فَمُدَّهَا) بتسكين الفاء وإدغامه فيما بعده.

المقصود بالمد:

يقصد بالمد ههنا الهمزة التي بعدها ألف، وهو ما يسمى في علم التجويد بمد البدل.

صورة المد في أول الكلمة:

المد في أول الكلمة ليس له إلا صورة واحدة فقط، وهي ألف فوقها علامة المد، هكذا (آ). أما في رسم المصحف فقطعة مفردة ثم ألف بعدها، هكذا (ءا).

والسبب في هذا أنك إذا كتبت الكلمة على أصلها توالت الأمثال. فـ(آدم) أصلها (ءادم) فحذفوا ألفًا لكراهة اجتماع ألفين، فصارت (ادم) قبل وضع الشكل، ثم (ءادم) بعد وضع الخليل لرمز الهمزة، وبعضهم قد يضيف علامة المد فتصير هكذا (ءآدم)، ثم بعد ذلك استقر الأمر على كتابتها في غير المصحف هكذا (آدم) بدون قطعة، وكأنه من باب التيسير والسرعة في الكتابة، والله أعلم.

اتصال الحروف بأول الكلمة لا يغير من رسم الهمزة الابتدائية

٣٧- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْفَ إِنْ يَتَّصِلِ بِكِلِمَةٍ مَهْمُوزَةٍ فِي الأَوَّلِ

٣٨- بِوَصْلٍ اوْ قَطْعٍ فَلَا يُغَيِّرَا مِنْ رَسْمِهَا كَانْصَحْ وَلَا تُعَيِّرَا

قال الخضر اليزدي[١]: واتصال المهموز الآخر بما بعده ليس كاتصال المهموز الأول بما قبله، فإنه لا يكون كالوسط، فإنها تكتب ألفًا مطلقًا... اهـ

الحروف التي تتصل بأول الكلمة هي: الباء، والتاء، والكاف، والسين، و(أل) التعريف، والواو والفاء، واللام، وهمزة الاستفهام.

أمثلة:

١. الباء، نحو: ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ﴾، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾. ﴿بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم﴾.[٢]

٢. التاء، نحو: ﴿تَٱللَّهِ﴾، والتاء من أحرف القَسَم، فلا تدخل على غير لفظ الجلالة مما هو مهموز الأول.

٣. الكاف، نحو: كَأَنْ، كَأُسْرَةٍ، كَإِسْلَامِهِ، كَآلَتِهِ. كَالَّذِينَ، كَانْتِفَاعِهِ.

٤. السين، نحو: ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾، ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِىَ﴾، ﴿سَآتِيكُمْ﴾.[٣]

٥. (أل) التعريف، نحو: الأُمُّ، الإِنْسَانُ، الأَمْنُ، الآخِرَةُ. الاسْتِغْفَارُ.

٦. الفاء والواو[٤]، نحو: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾.[٥]

---

(١) "شرح الشافية" (٢/ ١٠٩٦)، وانظر "المقنع" صـ(٦٠).

(٢) سيأتي في الحذف أن همزة الوصل تحذف في البسملة.

(٣) السين لا تدخل على همزة الوصل؛ لأنها تختص بالدخول على المضارع، وهمزته قطع.

(٤) الواو مثل الفاء في المعنى وإن لم تتصل في الكتاب. انظر "كتاب الكتاب" صـ(٥٢).
وبسبب عدم اتصالها لم تفرد برقم مستقل، بل هي تابعة للفاء.

(٥) أما دخول الواو والفاء على همزة الوصل إذا وليتها همزة، نحو (ائتوني) فسيأتي حكمها في الاستثناءات، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

٧ اللام بأنواعها[١]، نحو:

* ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾، ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾.[٢]
* ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾، ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾.[٣]
* ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾. ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾.[٤]
* «قُومُوا فَلِأُصَلِّ لَكُمْ»[٥].

٨ همزة الاستفهام، نحو: (أَإِلَهٌ، أَإِنَّكُمْ، أَإِذَا، أَإِنَّا، أَإِفْكًا، أَأُلْقِيَ، أَأَنْتَ.).[٦]

ويستثنى من ذلك:

٣٩- وَاسْتَثْنِ مِنْهَا هَمْزَةَ اسْتِفْهَامِ ... إِذَا تَلَاهَا الوَصْلُ فِي الكَلَامِ
٤٠- فَنَحْذِفُ الوَصْلَ مِنَ الخَطِّ كَمَا ... تَقُولُ يَا زَيْدَانِ أَسْتَغْفَرْتُمَا؟
٤١- إِلَّا إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَمَّا فِيهِ (أَلْ) ... فَانْطِقْهُمَا مَدًّا وَبِالتَّسْهِيلِ قُلْ
٤٢- وَعِنْدَ بَعْضٍ مَعَ قَطْعٍ جُعِلَتْ ... كَأَنَّهَا فِي وَسْطِ كِلْمَةٍ أَتَتْ
٤٣- كَذَاكَ وَصْلُ اللَّامِ فِيمَا فِيهِ (أَلْ) ... فَحَذْفُ هَمْزِ الوَصْلِ مِنْهُ قَدْ

---

(١) قال ابن هشام: اللَّام المفردة ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة... اهـ «مغني اللبيب» (١/ ٢٠٧) وما بعدها.

(٢) هذه اللام ابتدائية، وهي غير عاملة.

(٣) هذه اللام واقعة في جواب القسم، وهي أيضًا غير عاملة.

(٤) هذه اللام عاملة للجر.

(٥) رواه البخاري (٣٨٠) واللفظ له، ومسلم (٦٥٨). وهذه اللام عاملة للجزم، وهي لام الأمر.
تَنْبِيهٌ: يستثنى دخول اللام على (أل) التعريف، وسيأتي حكمها، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

(٦) أما دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل فسيأتي حكمها، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

٤٤- وَهَمْـزَةُ الوَصْـلِ تَلِـي وَاوًا وَفَـا إِنْ وَلِيَتْهَـا هَمْـزَةٌ فَلْتُحْـذَفَا

٤٥- كَمَا أَتَى فِي النَّمْلِ ﴿وَأْتُونِي﴾ وَمَا شَـابَهَهَا فِـي قَـوْلِ مَـنْ تَقَـدَّمَا

٤٦- وَاسْـتَثْنِ (وَائْـتَمَّ) كَـذَا (وَائْتَلَفَـا) لِلَّـبْسِ فِيهَـا قَالَـهُ مَـنْ خَلَفَـا

(واستثنِ منها) أي: من هذه القاعدة التي تقرر أن الحروف الداخلة على الكلمة لا تغير من رسم الهمزة الابتدائية.

أولًا: دخول همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل:

إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل، فإن كانت همزة الوصل مما يكسر عند البدء بالنطق بها، فإنها تحذف وتبقى همزة الاستفهام فقط، نحو: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾[الصافات:١٥٣]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[المنافقون:٦]، أَسْمُكَ عَلِيٌّ؟ أَبْنُكَ هَذَا؟.

وكذلك إذا كانت همزة الوصل مما يضم، نحو: أَنْطُلِقَ بِهِ؟ أَضْطُرِرْتَ إِلَى هَذَا؟.

أما إذا كانت همزة الوصل مما يفتح[(١)]، فإنها تبدل مدًّا مع الاستفهام أو تُسَهَّل[(٢)]، نحو: ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[يونس:٥٩]، ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾[يونس:٩١]، ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾[الأنعام:١٤٣]، فقد قرئ بها بالمد والتسهيل، وكذلك نحو: (آيْمُنُ الله يَمِينُكَ؟). وتكتب ألفًا واحدة فوقها علامة المد؛ تغليبًا للمد على التسهيل لكثرة استعماله.

---

(١) وذلك في (أل) التعريف، و(ايمن الله).

(٢) انظر "الشرح الكبير" لمعرفة معنى التسهيل (شرح البيتين ١٨، ١٩).

ثانيًا: دخول همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة قطع:

إذا دخلت على همزة قطع فالأكثر على اعتدادها متوسطة، نحو: (أَئِلَهٌ، أَئِنَّكُمْ، أَئِذَا، أَئِفْكًا، أَؤُلْقِيَ).

والأفضل إبقاؤها على القاعدة، فنرسم الكلمات السابقة هكذا: (أَإِلَهٌ، أَإِنَّكُمْ، أَإِذَا، أَإِفْكًا، أَأُلْقِيَ)، والله أعلم[(١)].

ثالثًا: دخول اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) التعريف:

إذا دخلت اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) التعريف فإن همزة الوصل تحذف، نحو: (لِلْمَسْجِدِ، لِلْبَيْتِ، لِلرَّجُلِ).

أما في الكلمات المبدوءة بلام؛ فإننا نحذف همزة الوصل مع إحدى اللّامين، نحو: (اللَّوْزُ، لِلَّوْزِ)، (اللَّبَنُ، لِلَّبَنِ)، (اللهْوُ، للهْوِ)...

ومثلها الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين، نحو: (اللَّذَيْنِ، لِلَّذَيْنِ)، (اللَّتَيْنِ، لِلَّتَيْنِ)، (اللَّاتِي، لِلَّاتِي)، (اللَّائِي، لِلَّائِي).

أما (الَّذِي، وَالَّتِي، وَالَّذِينَ) فإن اللام حذفت لكثرة الاستعمال، فإذا دخلت عليها اللام نحذف الهمزة فقط، نحو: (لِلَّذِي، لِلَّتِي، لِلَّذِينَ).[(٢)]

---

(١) انظر: «أدب الكاتب» صـ(١١٢)، و«كتاب الكتاب» صـ(٢٨)، و«المساعد» (٤/ ٣٦٣-٣٦٤).

(٢) انظر: «كتاب الكتاب» صـ(٧٤-٧٥).

رابعًا: دخول الفاء أو الواو على كلمة مبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة:

نحو: (ائْتَمَنَ، ائْتَمَرَ، ائْتَزَرَ، ائْتَلَقَ، ائْتَدَمَ، ائْتَمَّ، ائْتَلَفَ، ائْتَنَفَ...)[(١)]، والمبني للمفعول منها، وأمرها، ومصدرها، وكذلك: (ائْتِ، ائْتَنِفْ...).

فإذا دخلت الفاء أو الواو على نحو هذه الكلمات حذفوا همزة الوصل، وجعلوا الهمزة الثانية في حكم المتوسطة، وكأن الواو والفاء من أصل الكلمة، فيكتبون (وَأْتَمَنَ، وَأْتَمَرَ، وَأْتِ...)، وهذا هو رسم المصحف كما في قوله تعالى: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[النمل:٣١]، وقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾[الأعراف: ١٩٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾[الطلاق: ٦].

وهذا هو قول المتقدمين، وأنهم لا يستثنون شيئًا خوف اللبس، بل الحكم عندهم عام في جميع الكلمات التي هي من هذا الباب.[(٢)]

والمتأخرون[(٣)] يستثنون كلمتي (ائْتَمَّ) و(ائْتَلَفَ)؛ لحصول اللبس فيهما، فلا يحذفون همزة الوصل منهما عند اتصالهما بالواو أو الفاء، هكذا: (فَائْتَمَّ، فَائْتَلَفَ)؛ لأننا لو حذفنا همزة الوصل لتغير معناهما؛ فكلمة (فَائْتَمَّ) من

---

(١) لمزيد من هذه الأفعال، انظر "المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية" إعداد/ محمد باسل عيون السود.

(٢) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٨٢). ويرى ابن الدهان جواز إبقاء الكلمة على حالها عند دخول الفاء أو الواو عليها، وأنها لا يغيران من رسم الهمزة الابتدائية. انظر: "باب من الهجاء" صـ(٣٣١).

(٣) مثل الهوريني في "المطالع النصرية" صـ(١٤٨)، وتبعه الشيخ حسين والي في "كتاب الإملاء" صـ(٦٤). وتبعهم من بعدهم.

الائْتِمَام، تلتبس بـ(فَأَتَمَّ) من الإِتْمَام، وكلمة (فَائْتَلَفَ) من الائْتِلَاف، تلتبس بـ(فَأَتْلَفَ) من الإِتْلَاف.

والعمل بقول المتقدمين أولى، والله أعلم.

خامسًا: كلمات مأثورة:

٤٧- وَهَـــؤُلَاءِ وَلِـــئَلَّا وَلَـــئِنْ تُكْتَبُ وُسْطَى فَاحْفَظَنْهَا يَا فَطِنْ

٤٨- وَاسْـمُ الزَّمَـانِ مَـعَ (إِذْ) يُرَكَّـبُ كَـ(سَـاعَتَئِذٍ) كَـذَا قَـدْ كَتَبُـوا

(هَؤُلَاءِ، وَلِئَلَّا، وَلَئِنْ) هذه الكلمات عوملت الهمزة فيها معاملة الهمزة المتوسطة؛ قيل: لكثرة الاستعمال، ولكراهة صورة (لألا).

كذلك، نحو: (يومئذٍ، وساعتئذٍ، وحينئذٍ، ونحوها) بشرط تنوين الذال من (إذ). فإن سُكِّنَ فصلت الكلمة، نحو: (رَأَيْتُكَ يَوْمَ إِذْ نَزَلَ المَطَرُ).[1]

(١) انظر «المساعد» لابن عقيل، و«شرح الشافية» للخضر اليزدي (٢/ ١٠٩٦).

قلب همزة الوصل إلى قطع

٤٩- وَتُقْلَبُ الوَصْلُ إِلَى قَطْعٍ إِذَا نَادَيْتَ يَا أَللهُ أَكْرِمْنِي كَذَا

٥٠- قَصَدْتَ لَفْظَ (أَلْ) وَكَاسْتِعْمَالِ مَا كَانَ مَوْصُولًا مِنَ الْأَفْعَالِ

٥١- اسْمًا كَمَا تَقُولُ جَاءَ إِرْتَوَى ضَرُورَةُ الشِّعْرِ بِهَا الْوَزْنُ اسْتَوَى

تقلب همزة الوصل إلى قطع في الحالات الآتية:

١- **في لفظ الجلالة (الله) إذا جاء بعد النداء**، نحو: يا أَلله.[١]

قال في "مختار الصحاح"[٢]: وقُطِعَت الهمزةُ في النِّداء لِلزُومها؛ تفخيمًا لهذا الاسم. اهـ

وقال ابن هشام[٣]: تقول: (يا أَلله) بإثبات الألفين، و(يا الله) بحذفهما[٤]، و(يا الله) بحذف الثانية فقط[٥]، والأكثر أن يحذف حرف النداء، ويعوض عنه الميم المشددة؛ فتقول: (اللَّهُمَّ). اهـ

---

(١) انظر: "علل النحو" لابن الوراق صـ(٣٤٣).

(٢) مادة (أ ل ه).

(٣) "الأوضح" (٣/ ٨٤).

(٤) أي: في النطق، تنطق بالياء بعدها اللام مباشرة، بدون ألف أو همزة، هكذا: (يَللَّه).

(٥) وهذا لا يتأتى إلا بالمد، مثل قول الله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ﴾؛ لأن لام لفظ الجلالة ساكنة، والألف ساكنة، فلا يجمع بين ساكنين إلا أن يكون الأول حرف مد.

أما في الخط فنثبت الألفين في الحالات الثلاث. ومن كان مذهبه حذف الألف أو همزة الوصل في النداء خطًّا، فله ذلك في الحالات الثلاث، ولا يثبت في حال ويحذف في حال، فإن حكمها واحد، وإنما يختلف النطق فقط، والله أعلم.

٢) في (أل) التعريف إذا قصدت لفظها، نحو: (النَّكِرَةُ تَقْبَلُ دُخُولَ (أَلْ)).[١]

٣) إذا استُعْمِلَ الفعل المبدوء بهمزة وصل عَلَمًا، نحو: (قَرَأْتُ سُورَةَ إِقْرَأَ، وهَذَا إِنْطَلَقُ جَاءَ[٢]). وقد مثل الناظم - عفا الله عنه - بقوله: (جَاءَ إِرْتَوَى).[٣]

٤) في ضرورة الشعر، نحو قول الشاعر:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينُ[٤]

وضرورات الشعر كثيرة، منها قطع همزة الوصل لإقامة الوزن.[٥]

---

(١) انظر: "مغني اللبيب" (٢/ ٦٦٦)، و"حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك" (١/ ٥٥).

(٢) إذا سميت رجلًا (إنطلق).

(٣) وهذه المسألة من المسائل التي خالف المتأخرون المتقدمين فيها. فالمتأخرون يرون أن الكلمة المبدوءة بهمزة وصل (سواء كانت اسمًا أو فعلًا أو حرفًا) إذا سميت بها ونقلتها إلى العلمية، تقطع همزتها. نحو: (إِنْتِصَارَ، وإِفْتِخَارَ، ويَوْمِ الْإِثْنَيْنِ). والمتقدمون يستثنون الأسماء؛ لأن نقل الاسم إلى العلمية لا يؤثر فيه، فهو عبارة عن نقل اسم إلى اسم، فلا يمنعه من الصرف، ولا يؤثر في همزته. وهذا هو القول الصواب إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

انظر: "كتاب سيبويه" (٣/ ١٩٨-١٩٩)، و"ما ينصرف وما لا ينصرف" للزجاج صـ(١٩)، و"شرح الكافية الشافية" لابن مالك (٣/ ١٤٦٧-١٤٦٨)، و"المساعد على تسهيل الفوائد" لابن عقيل (٣/ ٥٠). وراجع الشرح الكبير لمعرفة القائلين بهذا القول.

(٤) ويروى العجز: (بِنَثٍّ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَمِينُ).

(٥) انظر: "اللمحة في شرح الملحة" لابن الصائغ (٢/ ٧٧٤). فقد توسع في ذكر ضرورات الشعر، عند قول الحريري:

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ ... أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفْ

اشتباه همزة الوصل بالقطع

٥٢- وَأَدْخِلِ الوَاوَ عَلَى الهَمْزَةِ إِنْ تَشْتَبِهِ الوَصْلَ بِقَطْعٍ وَانْطِقَنْ

٥٣- فَإِنْ بَدَتْ فِي النُّطْقِ فَهِيَ قَطْعُ إِنْ لَمْ يَزُلْ مَعْنًى لَهَا وَوَضْعُ

إذا أشكلت عليك همزة ابتدائية، أهي وصل أم قطع! فانطق بها في الدرج، وأقل ما يكون حرفًا واحدًا كالواو والفاء[1]، فإن كانت همزة قطع فإنها ستظهر في النطق، وإلا فهي وصل، وهذا بشرط ألا يتغير معنى الكلمة بحسب وضعها في الجملة والمعنى المقصود منها.

نحو: أقبل على طلب العلم، واقبل النصيحة، وألق عنك ثوب الكسل والدعة، والق أخاك بوجه طليق...

من الفروق بين همزة الوصل وهمزة القطع:

١. همزة الوصل لا تكون إلا زائدة، والقطع تكون زائدة، نحو: (أَكْرِمْ)، وأصلية، نحو: (أَمَرَ).

٢. همزة الوصل لا يأتي بعدها إلا ساكن، والقطع يأتي بعدها ساكن ومتحرك.

٣. تحذف همزة الوصل في الدرج، بخلاف همزة القطع.

٤. أكثر ما تكون الوصل في الأفعال، وهمزة القطع في الأسماء والحروف.

٥. يفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء بالتصغير، فإن ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع، وإن سقطت فهي همزة وصل، نحو: همزة أب

(١) والاشتباه لا يحصل إلا إذا كان الحرف الذي يلي الهمزة ساكنًا.

وابن، فالهمزة في أب همزة قطع؛ لأنها تثبت في التصغير؛ لأنك تقول في تصغيره: أُبَيّ، والهمزة في ابن همزة وصل؛ لأنها تسقط في التصغير؛ لأنك تقول في تصغيره: بُنَيّ. اهـ[١]

٦ ويفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأفعال بأن تكون ياء المضارعة فيه مفتوحة أو مضمومة، فإن كانت مفتوحة فهي همزة وصل... وإن كانت مضمومة فهي همزة قطع... اهـ[٢]

---

(١) "أسرار العربية" صـ(٤٠٣).

(٢) المرجع السابق.

ثانيًا: الهمزة المتوسطة

٥٤- الهَمْـزَةُ الوُسْـطَى الَّتِي تَوَسَّـطَتْ أَصَـالَةً نَحْـوُ رَأَى وَمَـا أَتَـتْ

٥٥- فِـي طَـرَفِ الكَلِمَـةِ الَّتِـي بِهَـا لَوَاحِـقٌ تَجْعَلُهَـا فِـي حُكْمِهَـا

تعريفها:

الهمزة المتوسطة هي التي تأتي في وسط الكلمة أصالة - أي من أصل حروف الكلمة - نحو: (سَأَلَ، رَأَى، صَؤُلَ، أَفْئِدَةٌ، رُءُوسٌ)، أو تكون متطرفة فتتوسط باتصال حرف أو أكثر بالكلمة، نحو: (مَاؤُهُ، خَطَؤُهُ، إِنَّ خَطَأَهُ، مِنْ خَطَئِهِ، قِرَاءَاتٌ، لجَئُوا، مَلْجَآنِ، يَلْجَأَانِ).

قاعدتها:

٥٦- وَتُرْسَـمُ الهَمْـزَةُ فِيمَـا يُـرْوَى عَلَى حُرُوفِهَا بِحَسْبِ الأَقْوَى

٥٧- مِـنْ حَرَكَاتِهَـا وَحَـرْفٍ قَـدْ سَـبَقْ نَحْـوُ: رَأَى النَّـائِمُ رُؤْيَـا كَـالفَلَقْ

٥٨- وَالحَرَكَاتُ حَسْبَ أَقْوَاهَـا تَكُـونْ كَسْـرٌ فَضَـمٌّ ثُـمَّ فَـتْحٌ فَسُـكُونْ

٥٩- فَالكَسْرُ أَقْوَى الحَرَكَـاتِ يَـا فَتَى وَمِثْلُـهُ اليَـاءُ بِتَسْـكِينٍ أَتَـى

ترسم الهمزة في وسط الكلمة على صورة حرف يناسب الأقوى من حركتها وحركة الحرف الذي قبلها.

وقوله: (على حروفها) أي: الألف، والواو، والياء، فترسم الهمزة على صورة حرف يناسب الحركات الثلاث.

وقد مثّل لها الناظم بثلاثة أمثلة مختلفة: (رَأَى، النَّائِمُ، رُؤْيا).

أقوى الحركات الكسرة، ومثلها الياء الساكنة، ويناسبها صورة الياء.

ويليها الضمة، ويناسبها الواو.

ويليها الفتحة، ويناسبها الألف.

ويليها السكون، ويناسبها السطر.

رسم الهمزة على صورة الياء:

٦٠- فَتُرْسَمُ الهَمْزَةُ مِثْلَ اليَاءِ فِي نَحْوِ بِئْسَ هَيْئَةُ المُرَائِي

٦١- وَلَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ مَسْئُولٍ كَذَا بُطْئًا وَبُطْئَانِ سَيَأْتِي حُكْمُ ذَا

ترسم الهمزة على صورة الياء إذا كانت مكسورة أو قبلها كسرة أو ياء ساكنة. ولا ينظر إلى بقية الحركات لقوة الكسرة.

وقد مثّل لها الناظم بقوله: (بِئْسَ هَيْئَةُ المُرَائِي).

وزيادة في الأمثلة:

- أمثلة الهمزة المكسورة: سُئِلَ، يَئِسَ، مُلْجِئِهِ، مِئِينَ، رَئِيسٌ، مُطْمَئِنٌّ، يَئِنُّ، يَكْتَئِبُ، جُزْئِيٌّ.
- أمثلة الهمزة المسبوقة بكسرة، مهما كانت حركتها: رِئَاتٌ، مِئَاتٌ، فِئَةٌ، أُنَبِّئُكُمْ، مَبَادِئُكُمْ، شَاطِئُهُ، مُبْتَدِئُونَ، سِيِّئَةٌ، وِئَامٌ، مِئْذَنَةٌ، فِئْرَانٌ، بِئْرٌ.
- أمثلة الهمزة المسبوقة بياء ساكنة، مهما كانت حركتها: شَيْئُكَ، فَيْئُهُ، مَجِيئُهُ، بِيئَةٌ، يَيْئَسُ، سَيْئُونُ، مَيْئُوسٌ.

تَنْبِيهٌ: هناك كلمات تكتب فيها الهمزة على نَبْرة، وكأنها على صورة الياء، وهي ليست من هذا الباب، وإنما هي من باب توالي الأمثال، وسيأتي الكلام عليه - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى -، ومثّل لها الناظم بقوله: (مَسْئُولٍ، بُطْئًا، بُطْئَانِ).[1]

رسم الهمزة على صورة الواو:

٦٢- وَتُرْسَمُ الهَمْزَةُ مِثْلَ الوَاوِ حَيْثُ تَرَى الحَرْفَ لِضَمٍّ حَاوِي

٦٣- تَقُولُ ذَا مُؤَذِّنٌ مُؤْتَمَنُ وَمَنْ يَؤُمُّ القَوْمَ فَهْوَ يَضْمَنُ

قوله: (حَيْثُ تَرَى الحَرْفَ لِضَمٍّ حَاوِي) المقصود بالحرف: الهمزة أو الحرف السابق لها، فهما محل النظر في الهمزة المتوسطة.

ترسم الهمزة على صورة الواو إذا كانت مضمومة أو كان ما قبلها مضمومًا.[2]

- أمثلة الهمزة المضمومة غير المسبوقة بكسر: بَؤُسَ، رَؤُسَ، تَبَرُّؤُكُمْ، أَرْؤُس، أَبْؤُر، بَدْؤُهُ، التَّفَاؤُلُ، هَوَاؤُهَا. ونحو: يَقْرَؤُهُ، يَمْلَؤُهُ.
- أمثلة الهمزة المسبوقة بضمة وليست مكسورة: مُؤْمِنٌ، لُؤْمٌ، شُؤْمٌ، مُؤَنٌ، يُؤَكِّدُ، يُؤَجِّلُ، يُؤَاكِلُ، لُؤَي، رُؤَى، يُؤَوِّلُ، مُؤَامَرَةٌ.

---

(١) انظر ما سيأتي صـ(٦٨).

(٢) بشرط خلوها وما قبلها عن الكسر.

رسم الهمزة على صورة الألف:

٦٤- وَتُرْسَمُ الهَمْزَةُ مِثْلَ الأَلِفِ فِي وَسَطٍ عِنْدَ انْفِتَاحِ الأَحْرُفِ

٦٥- مِثَالُهُ رَأَيْتُ عَمْرًا يَأْكُلُ وَعَنْ فُرُوعِ العِلْمِ زَيْدٌ يَسْأَلُ

ترسم الهمزة على صورة الألف إذا كانت مفتوحة أو كان ما قبلها مفتوحًا.[1]

- أمثلة الهمزة المفتوحة غير المسبوقة بكسر أو ضم: سَأَلَ، يَسْأَلُ، امْرَأَةٌ، مَسْأَلَةٌ، مِنْسَأَةٌ، مِيضَأَةٌ، وَأَدَ، رَأَى، نَأَى، مَرْأَى، ظَمْأَى.
- أمثلة الهمزة المسبوقة بفتح وليست مكسورة أو مضمومة: يَأْكُلُ، يَأْمُرُ، كَأْسٌ، رَأْسٌ، يَأْتَلِفُ، فَأْرَةٌ، مَأْمُورٌ، مَأْوَى، طُمَأْنِينَةٌ.

رسم الهمزة على السطر (توالي الأمثال):

٦٦- أَمَّا إِذَا تَوَالَتِ الأَمْثَالُ فَصُورَةُ الهَمْزَةِ قَدْ تُزَالُ

٦٧- وَتُوضَعُ القُطْعَةُ فَوْقَ السَّطْرِ مُفْرَدَةً عَنْهَا بِدُونِ نَبْرِ

٦٨- مِثَالُهُ فِي الوَاوِ مَرْءُوسٌ جَرَى حَتَّى تَنَاءَى أَلِفٌ تَكَرَّرَا

قوله: (مُفْرَدَةً عَنْهَا) أي: عن صورة الهمزة، فترسم القطعة منفردة دون صورةٍ للهمزة .

وقوله: (بِدُونِ نَبْرِ) أي: بدون رفع لها عن السطر.

---

(١) بشرط خلوها وما قبلها عن الكسر والضم.

أمثلة توالي الواو: (مَرْءُوسٌ، مَوْءُودَةٌ، دَءُوبٌ، رَءُوفٌ، رَءُومٌ، رُءُوسٌ، مُبْتَدَءُونَ، بَدَءُوا، تَبَوَّءُوا، يَبْدَءُونَ، ابْدَءُوا، يَقْرَءُونَ... وكذلك: ضَوْءُهُ، يَسُوءُهُ، هُدُوءُهُ...).

أمثلة توالي الألف: (تَنَاءَى، تَضَاءَلَ، تَفَاءَلَ، تَرَاءَى، رَاءَى، إِنَّ دَوَاءَكَ وَشِفَاءَكَ، قِرَاءَاتٌ، بَاءَا، جَاءَا، شَاءَا، يَشَاءَانِ، أَضَاءَا...).

رسم الهمزة على نَبْرة كي لا تنفصل الكلمة:

٦٩- وَإِنْ يَكُنْ مَا قَبْلَ هَمْزٍ يَتَّصِلْ بِمَا يَلِيهِ فَاحْذَرَنْ أَنْ تَنْفَصِلْ

إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة مما يوصل بما بعده، فلا تكتب الهمزة على السطر، بل تركز لها نَبْرة كي لا تنفصل الكلمة.

أمثلة توالي الواو عند اتصال الكلمة: (مَسْئُولٌ، سَئُولٌ، فُئُوسٌ، صَئُولٌ، قَئُولٌ، نَئُومٌ، يَئُولُ، يَئُودُهُ، يَئُوسُ، لَجَئُوا، أَنْشَئُوا، يَنْشَئُونَ، أَخْطَئُوا، يَطَئُونَ، يَلْجَئُونَ...).

أمثلة توالي الألف عند اتصال الكلمة: (بُطْئًا، نَشْئًا، بُطْئَانِ...).[1]

ولمزيد من الأمثلة انظر مبحثي: (الاسم المنون المنصوب) و(المد في وسط الكلمة).

---

(١) وفي هذه الأمثلة والتي قبلها تشتبه الهمزة التي على نَبْرة بسبب توالي الأمثال، والهمزة التي على صورة الياء بسبب الكسرة أو الياء الساكنة. وبسهولة يمكن التفريق بينهما:
فالهمزة المكسورة أو المسبوقة بكسر أو بياء ساكنة يقال: على صورة الياء. فإذا رسمت الهمزة بهذه الصورة وليست بهذه الشروط فيقال: على نَبْرة، والله أعلم.

الواو الساكنة والمشددة المضمومة بمنزلة الضمة:

٧٠- وَالـــوَاوُ إِنْ سَـــاكِنَةً فَنَـــزِّلِ مَنْزِلَـــةَ الضَّـــمَّةِ كَالسَّـــمَوْءَلِ

٧١- وَإِنْ تُحَـــرَّكْ فَـــالتَّوَالِي يُغْتَفَـــرْ كَقَوْلِنَا: أَضْـوَؤُهُمْ يُـؤْوِي الأَبَـرْ

٧٢- لَكِنَّهَـا إِنْ حُرِّكَـتْ بِالضَّـمِّ مَـعْ تَشْـدِيدِهَا فَكَالسُّـكُونِ ذَا وَقَـعْ

مثال الواو الساكنة: (السَّمَوْءَلُ، تَوْءَمٌ، سَوْءَةٌ، مَوْبُوءَةٌ، نُبُوءَةٌ، لَنْ يَسُوءَكَ، إِنَّ ضَوْءَكَ سَاطِعٌ، أَسْبِغْ وُضُوءَكَ، يَبُوءَانِ، يَسُوءَانِ، يَنُوءَانِ...).

فهذه الأمثلة ونحوها - عند فرض الواو الساكنة بمنزلة الحرف الصحيح المضموم - ينبغي أن ترسم فيها الهمزة على صورة الواو، فتتوالى الأمثال، فنحذف صورة الهمزة لذلك.[١]

مثال الواو المتحركة: (أَضْوَؤُهُمْ، أَسْوَؤُهُمْ، أَدْوَؤُهُمْ، أَنْوَؤُهُمْ - أي: أعلمهم بالأنواء - ... ونحو: يُؤْوِي، يُؤْوَى، يُؤْوُونَ، يُؤَوِّلُ...).

مثال الواو المشددة المضمومة: (تَبَوُّءُكَ، إِنَّ تَبَوُّءَكَ...).

---

(١) وهذا من باب التسهيل على المبتدئ، وجمع صور الهمزة المتوسطة في قاعدة تقربها.

ثالثًا: الهمزة المتطرفة

٧٣- وَمَا أَتَى مِنْ هَمْزَةٍ فِي الطَّرَفِ فَحُكْمُهَا التَّسْكِينُ يَا ذَا الشَّرَفِ

٧٤- فَإِنْ أَتَى مَا قَبْلَهَا مَكْسُورَا تُرْسَمُ يَاءً نَحْوُ جِئْ مَسْرُورَا

٧٥- وَسَائِرُ الأَحْوَالِ بِالقِيَاسِ تُعْرَفُ يَا هَذَا لَدَى الأَكْيَاسِ

٧٦- تَقُولُ فَاءَ مُخْطِئٌ مُسِيءُ وَمِلْءُ كَفٍّ لُؤْلُؤٌ يُضِيءُ

٧٧- وَاسْتُثْنِيَتْ (تَبَوُّءٌ) بِالضَّمِّ فَلِلتَّوَالِي أُفْرِدَتْ فِي الرَّسْمِ

تعريفها:

هي الهمزة التي في آخر الكلمة.

قاعدتها:

تكتب الهمزة المتطرفة على حركة ما قبلها؛ لأنها تقدر ساكنة.

قال ابن درستويه[1]: وأما الهمزة المتطرفة فحكمها حكم الساكن؛ لأنها في موضع الوقف من الكلمة، ولا تلزمها حركة ما وقف عليها، وإن أدرجت اختلفت عليها حركة الإعراب أيضًا ولحقها الجزم، والهجاء موضوع على الوقف، وهذه الهمزة يكون ما قبلها متحركًا وساكنًا. اهـ

قوله: (وَسَائِرُ الأَحْوَالِ بِالقِيَاسِ...) السائرُ: الباقي لا الجميعُ، كما تَوَهَّمَ جَماعاتٌ، أو قد يُسْتَعْمَلُ له. اهـ«القاموس المحيط».

والمعنى أن الناظم - سدده الله - مثّل للهمزة المكسور ما قبلها بقوله (جِئْ) وطلب من القارئ أن يقيس عليها.

---

(١) «كتاب الكتاب» صـ(٣٣).

ثم مثل لها بأمثلة مختلفة وهي: (فَاءَ، مُخْطِئٌ، مُسِيءٌ، مِلْءٌ، لُؤْلُؤٌ، يُضِيءُ).

وزيادة في الأمثلة:

(شَاطِئٌ، سَيِّئٌ، يُبْرِئُ، يُبْدِئُ، يُنْشِئُ، يُخْطِئُ، يُنَاوِئُ، فَتِئَ، خَسِئَ، دَفِئَ، بَرِئَ، فِي شَاطِئٍ، فِي الشَّاطِئِ، لَمْ يَجِئْ، لَمْ يَفِئْ، لَمْ يُسِئْ، لَمْ يُضِئْ، لَمْ يُهَيِّئْ...). ونحو: (جُؤْجُؤٌ، التَّلَأْلُؤُ، التَّكَافُؤُ، يَجْرُؤُ، جَرُؤَ، بَطُؤَ، مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِي اللُّؤْلُؤِ، لَمْ يَجْرُؤْ...). ونحو: (مَلْجَأٌ، يَبْدَأُ، يَنْشَأُ، بَدَأَ، مِنْ مَلْجَأٍ، مِنْ مَبْدَأِ يَوْمِكَ، لَمْ يَنْشَأْ...). ونحو: (بَدْءٌ، بُرْءٌ، جُزْءٌ، كُفْءٌ، نَشْءٌ، بِنَاءٌ، نُشُوءٌ، هُدُوءٌ، ضَوْءٌ، شَيْءٌ، جَرِيءٌ، بَرِيءٌ، يَجِيءُ، يَفِيءُ، يُسِيءُ، أَعْطَيْتُهُ دَوَاءً، جَاءَ، فِي سَمَاءٍ، فِي الصَّحْرَاءِ ...).

من الأمثلة السابقة نلاحظ الآتي:

أولًا: لا فرق بين الصحيح والمعتل في الحرف الذي قبل الهمزة، نحو: (نَشْءٌ، نُشُوءٌ).[1]

ثانيًا: لاحظ الفرق بين هذه الكلمات: (بَرِئَ، بَرِيْءٌ)، (لَمْ يَجِئْ، يَجِيْءُ)، (لَمْ يَفِئْ، يَفِيْءُ)، (لَمْ يُسِئْ، يُسِيْءُ)، (لَمْ يُضِئْ، يُضِيْءُ).

فإن الهمزة المتطرفة التي قبلها كسرة ترسم ياءً، والهمزة التي قبلها ياء ساكنة ترسم مفردة على السطر، وتحسب حرفًا.

ثالثًا: بعضهم يضع القطعة تحت الألف في نحو: (مِنْ مَلْجَأٍ، مِنْ مَبْدَأِ يَوْمِكَ)، هكذا: (مِنْ مَلْجَإٍ، مِنْ مَبْدَإِ يَوْمِكَ)، مثل الهمزة الابتدائية في نحو: (إيمان). والأفضل وضعها فوق. وإلا فإنه يلزمنا وضعها تحت الحرف في الهمزة المتوسطة أيضًا، وهو المعمول به في ضبط المصاحف، نحو: ﴿أَئِمَّةَ﴾، والله أعلم.

---

(١) انظر «كتاب الكتاب» صـ(٣٩).

وقوله: (وَاسْتُثْنِيَتْ تَبَوُّءٌ) لأن ما قبلها مضموم، فمن حقها أن ترسم على صورة الواو، فحذفت صورتها لتوالي الأمثال.

ومثلها (التَّضَوُّءُ)[1].

شذَّ عن القاعدة: (انْأَ، ولم ينْأَ، ومُنْءٍ، وأَنْءٍ)، وبعضهم يكتبها على القاعدة: (انْءَ، ولم يَنْءَ، ومُنْءٍ، وأَنْءٍ) وهو أفضل؛ لجعل القاعدة مطردة، والله أعلم.

(١) التَّضَوُّءُ: أَن يَقومَ الإنسانُ في ظُلْمَةٍ حيث يَرى بِضَوْءِ النار أَهْلَها ولا يَرَوْنه. اهـ«لسان العرب».

الاسم المنون المنصوب

٧٨- وَأَلْحِقِ المُنَوَّنَ المَنْصُوبَا بِأَلِفٍ نَحْوُ أَتَى مَضْرُوبَا
٧٩- وَاسْتَثْنِ مِنْهُ مَا انْتَهَى بِالتَّاءِ (مَرْبُوطَةً) كَذِي بِلَا امْتِرَاءِ
٨٠- وَمِثْلُهُ (فَتًى) أَتَى مَقْصُورَا نَوِّنْهُ بِالفَتْحِ وَلَوْ مَجْرُورَا
٨١- وَمَا انْتَهَى بِهَمْزَةٍ عَلَى الأَلِفْ نَحْوُ اخْتَبَأْتُ مَخْبَأً فَمَا عُرِفْ
٨٢- كَذَاكَ مَا آخِرُهُ هَمْزٌ سُبِقْ بِأَلِفٍ فَهْوَ بِهَا لَا يَلْتَحِقْ
٨٣- وَالهَمْزَةُ الَّتِي يَلِيهَا الأَلِفُ فِي آخِرٍ لِلنَّصْبِ لَا تَخْتَلِفُ

قوله: (مَرْبُوطَةً كَذِي) أي: مثل كلمة: (مَرْبُوطَة).

العرب يقفون على المنون المنصوب بإبدال تنوينه ألفًا، نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[النساء:١٣٤]، ولأن الكتابة مبنية على الوقف، فإنهم يلحقون الاسم المنون المنصوب بألف.[(١)]

ولا تزاد هذه الألف في أربعة مواضع:

١) الاسم المختوم بتاء مربوطة، نحو: (رَحْمَةً، نِعْمَةً، زَهْرَةً...).
وذلك للوقف عليه بالهاء.[(١)]

٢) الاسم المقصور[(٢)]، نحو: (فَتًى، هُدًى، عَصًا، رِضًا، عُلًا...).[(٣)]

---

(١) انظر: "كتاب سيبويه" (٤/ ١٦٦)، و"شرح الشافية" للخضر اليزدي (١/ ٥٢٢).
(٢) قال الزجاجي في "كتاب الخط" صـ(٣٠): كل اسم وقعت في آخره ألف. اهـ
وانظر: "كتاب سيبويه" (٣/ ٥٣٦)، و"المقصور والممدود" لأبي علي القالي صـ(١٣)، و"كتاب الكتاب" صـ(٣٠).
(٣) إذا كان منصرفًا. "المقصور والممدود" لابن ولّاد (١/ ٤). وانظر: "كتاب الخط" لابن السراج صـ(١١٠).

وذلك لأن آخره ألف، وهي ساكنة، وألف المنصوب ساكنة، **فنحذفها لالتقاء الساكنين.**

٣) الاسم المختوم بهمزة على الألف، نحو: (مَخْبَأً، مَبْدَأً، نَبَأً...).

الأصل في مثل هذه الكلمات أن تكتب بألفين، واحدة صورة الهمزة، والثانية المبدلة من التنوين. ولكنهم **حذفوا واحدة؛ لتوالي الأمثال.**

٤) الاسم الممدود، وهو ما آخره همز سبق بألف، نحو: (دَوَاءً، شِفَاءً، سَمَاءً، بِنَاءً، خِبَاءً...).

أصله بثلاث ألفات: الألف التي قبل الهمزة، وصورة الهمزة، وألف المنصوب، **وحذفوا ألف المنصوب، وصورة الهمزة؛ لتوالي الأمثال.** ورسموا القطعة بعد الألف الأولى مفردة، ووضعوا عليها تنوين النصب.[١]

ألف المنصوب لا يغير من صورة الهمزة المتطرفة:

ملحوظة: ألف المنصوب لا يغير من رسم الهمزة المتطرفة، نحو: (بَدْءٌ ⇦ بَدْءًا)، (بُرْءٌ ⇦ بُرْءًا)، (دَرْءٌ ⇦ دَرْءًا)، (جُزْءٌ ⇦ جُزْءًا)، (قَرْءٌ ⇦ قَرْءًا)، (تَكَافُؤٌ ⇦ تَكَافُؤًا)، (شَاطِئٌ ⇦ شَاطِئًا)...

إلا إذا رسمت على السطر، وكان الحرف الذي قبلها يتصل بما بعده، فإنها ترسم على نَبْرة؛ لتتصل الكلمة، نحو: (بُطْءٌ ⇦ بُطْئًا)، (شَيْءٌ ⇦ شَيْئًا)، (عِبْءٌ ⇦ عِبْئًا)، (وَطْءٌ ⇦ وَطْئًا).[٢]

---

(١) انظر: «المطالع النصرية» صـ(١٠٤).

(٢) وانظر: «شرح الشافية» للخضر اليزدي (٢/ ١٠٩٦)، و«المساعد» (٤/ ٣٥٧).

المد في وسط الكلمة

٨٤- وَالأَلِـفُ الَّتِـي تَلِـي الهَمْـزَةَ إِنْ تَوَسَّـطَا فِـي كِلْمَـةٍ فَلْتُحْـذَفَنْ
٨٥- وَتُوضَـعُ المَـدَّةُ فَـوْقَ الأَلِـفِ فِي غَالِبِ الأَحْوَالِ عِنْدَ الخَلَفِ
٨٦- بِشَـرْطِ كَـوْنِ الهَمْزِ مِمَّا قَدْ فُتِحْ مَسْـبُوقَةً بِسَـاكِنٍ أَوْ مُنْفَـتِحْ
٨٧- مِثَالُـهُ المُـؤْمِنُ مِـرْآةُ أَخِـهْ وَرَتِّـلِ القُـرْآنَ حَقًّـا وَانْتَخِـهْ
٨٨- كَـذَاكَ مَـا شَـدَّدْتَهُ فَارْسُـمْ بِمَـدْ كَقَـوْلِهِمْ: (زَآرٌ) يَعْنُـونَ الأَسَـدْ

تعريف المد:

ألف قبله همزة.[1]

صورته:

هو ألف فوقها علامة المد هكذا (آ).

قاعدته:

إذا وليت الهمزةَ ألفٌ، في وسط الكلمة، سوى ألفِ الاثنين الاسمية، وألف التثنية المسبوقة همزتها بساكن، وكانت الهمزة من حقها أن ترسم على صورة الألف، فإنها ترسم ألفًا واحدة فوقها علامة المد، هكذا (آ)؛ **تخلصًا من توالي الأمثال.**

شروطه:

الشرط الأول: التوسط في الكلمة.

(١) وهو ما يسمى بمد البدل في التجويد. أما المد المعروف في اللغة، نحو: (سماء)، وهو أن تلي الهمزةُ الألفَ، فليس هذا محله.

أما المد في أول الكلمة فقد تقدم.

وأما ما كان في الطرف، فلا يرسم مدًّا على ما هو مشهور.

فنحو: (رَأَى، نَأَى، يَنْأَى، مَرْأَى، ظَمْأَى...) هذه الأمثلة تم التخلص من التوالي فيها برسم الألف الأخيرة ياءً.

ونحو: (قَرَأَا، وَاقْرَأَا) إضافة إلى أنهما لم يتوسطا، فإن الألف للاثنين، وسيأتي.

ونحو: (بدءًا، وبطئًا) تقدم حكمها في المنون المنصوب.

أما نحو: (مبدآ زيد، وملجآ عمرو)؛ إنما رسم بالمد لأنه في حكم المتوسط، فأصلها (مبدآن، وملجآن) حذفت منهما النون للإضافة، فالمضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة.

الشرط الثاني: أن تكون الهمزة مفتوحة، وتسبق بساكن صحيح أو منفتح، أي أن يكون من حقها أن ترسم على صورة الألف.

فإن سبقت بكسر أو ضم فإنها ترسم على حركة ما قبلها؛ لأنها مفتوحة، نحو: (وِئَام، مِئَات، رِئَات)، ونحو: (مُؤَاخذة، سُؤَال، أُؤَاخيك).

وإن سبقت بساكن معتل رسمت على السطر أو على صورة الياء، نحو: (قِرَاءَات، خَطِيئَات، مُرُوءَات).

الأمثلة:

١- أن يكون ما قبل الهمزة مفتوحًا وبعدها ألف ليست ألف الاثنين[١]، نحو: (مَآلٌ، مَآبٌ، مَآرِبُ، مَآثِرُ، مَآكِلُ، مَآقِي، سَآمَةٌ، ضَآلَّةٌ، شَنَآنٌ، بُرَآءُ...)، ونحو: (مَلْجَآنِ، مَنْشَآنِ، مَبْدَآنِ، مُبْتَدَآنِ، نَبَآنِ، خَطَآنِ...)، ونحو: (مُكَافَآتٌ، مُفَاجَآتٌ، مُنْشَآتٌ، مُبْتَدَآتٌ، مُبَرَّآتٌ...).

٢- أن يكون ما قبل الهمزة حرفًا صحيحًا ساكنًا، وبعدها ألف ليست للتثنية، نحو: (القُرْآنُ، مِرْآةٌ، مَلْآن، ظَمْآن، دَفْآن[٢]، شَنْآن[٣]، شُطْآن[٤]).

ملحوظة: الهمزة المشددة حكمها حكم المخففة، نحو: (لَآلٍ، ثَآرٍ، زَآرٍ، سَآلٍ، وَآدٍ...).

استثناءان من قاعدة المد:

٨٩- أَمَّـــا إِذَا ثَنَّيْـــتَ نَحْـــوَ قُـــرْءِ ... فِـي حَالَـةِ الرَّفْـعِ وَنَحْـوَ بُـطْءِ

٩٠- فَأَتْبِـــعِ الهَمْـــزَ بِنُـــونٍ وَأَلِـــفْ ... وَلَا تُغَيِّـــرْ رَسْـــمَهَا عَمَّـــا أُلِـــفْ

٩١- فَـــالقُرْءُ إِنْ ثَنَّيْتَـــهُ قُـــرْءَانِ ... لَا يَلْتَـبِسْ فِـي الرَّسْـمِ بِـالقُرْآنِ

٩٢- وَمِثْلُـهُ (بُطْـَانِ) لَكِـنْ وُصِـلَتْ ... أَحْرُفُ هَذِي لَا عَلَى اليَا جُعِلَتْ

٩٣- وَإِنْ تَلَاهَـــا أَلِـــفُ الإِثْنَـــيْنِ ... نُقِـرُّ فِـي الرَّسْـمِ كِـلَا الحَـرْفَيْنِ

٩٤- مِثَالُـــهُ الزَّيْـــدَانِ يَقْـــرَأَانِ ... وَبِأُصُـــولِ العِلْـــمِ يَبْـــدَأَانِ

---

(١) ألف الاثنين غير ألف التثنية، والفرق بينهما أن ألف الاثنين تلحق الأفعال، وهي اسم تعرب فاعلًا. وألف التثنية تلحق الأسماء، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

(٢) أي: مستدفئ.

(٣) لغة في شَنَآن - بفتح النون - ، أو معناه الرجل البغيض.

(٤) جمع شاطئ.

الاستثناء الأول:

عند تثنية مثل هذه الكلمات: (قُرْء، جُزْء، رِدْء، رِزْء، بَدْء...)، و(بُطْء، دِفْء، عِبْء، كُفْء، نَشْء)، في حالة الرفع، من كل كلمة همزتها متطرفة على السطر، قبلها ساكن، فإننا لا نغير رسم الهمزة فيها، بل نلحقها بألف ونون، فيكون رسمها هكذا: (قُرْءَانِ، جُزْءَانِ، رِدْءَانِ، رِزْءَانِ، بَدْءَانِ...)، و(بُطْئَانِ، دِفْئَانِ، عِبْئَانِ، كُفْئَانِ، نَشْئَانِ) وقد مثل الناظم بـ(قُرْءَانِ، وبُطْئَانِ) لبيان رسمها في حالتي انفصال الكلمة واتصالها.

وقد رسمت هكذا؛ لأننا إذا عممنا قاعدة المد على جميع الألفات التي تأتي بعد الهمزة، يحصل لبس في بعضها، فيلتبس المفرد بالمثنى، والجمع بالمثنى، نحو:

(قُرْآنِ) كلام الله، يلتبس بـ(قُرْءَانِ) مثنى (قُرْء).

(بُطْآن) بمعنى بَطُؤَ، يلتبس بـ(بُطْئان) مثنى (بُطْء).

(دَفْآن) بمعنى مستدفئ، يلتبس بـ(دِفْئان) مثنى (دِفْء).

(شَنْآن) الرجل البغيض، يلتبس بـ(شَنْئان) مثنى (شَنْء).

(شُطْآن) جمع شَطْء، وهو الشاطئ، يلتبس بـ(شَطْئان) مثنى (شَطْء).

الاستثناء الثاني:

إذا كانت الألف التي تلي الهمزة هي ألف الاثنين فإننا لا نلتفت إلى توالي الأمثال، وهذا إنما يكون في الأفعال التي آخرها همزة ترسم على صورة الألف. فإذا لحق الفعلَ ألفُ الاثنين، فإننا نترك الهمزة كما هي (على صورة الألف) ونرسم بعدها ألف الاثنين.

الأمثلة: (قَرَأَا، نَشَأَا، بَدَأَا، يَقْرَأَان، يَنْشَأَان، يَبْدَأَان، اقْرَأَا، انْشَأَا، ابْدَأَا.).

والسبب في رسمها بهذه الصورة هو خوف اللبس؛ فيلتبس الفعل المسند إلى الاثنين بالمسند إلى الواحد، نحو: (زيد وعمرو **قرا** في كتاب، وبكر **قرا** في آخر).[١]

ولئلا يلتبس المضارع المسند إلى الاثنين في حال النصب والجزم، بالمسند إلى الواحد، نحو: زيد وعمرو لم **يقرا**، وكذلك بكر لم **يقرا**.

ولئلا يلتبس المضارع المسند إلى الاثنين، بالمسند إلى نون النسوة، نحو: زيد وعمرو **يقران**، وهند وعائشة وسلمى **يقران**.[٢]

خلاصة ما سبق: إذا وجدنا كلمة مشتملة على همزة من حقها أن ترسم على صورة الألف، وبعدها ألف (في وسط الكلمة)، فإن لم تدل الكلمة على اثنين رسمناها مدًّا (آ)، وإن دلت على اثنين، فإن كانت فعلًا رسمنا الهمزة على صورة الألف وبعدها ألف. وإن كانت اسمًا نظرنا إلى ما قبل الهمزة، فإن كان مفتوحًا رسمناها مدًّا، وإن كان ساكنًا رسمنا الهمزة على السطر وبعدها ألف.

(١) وحصول اللبس إنما يكون إذا لم تضبط الكلمة بالشكل، والقطعة والمدة من الشكل، كما هو معلوم.

(٢) انظر: «أدب الكاتب» صـ(١١٣)، و«المساعد» (٤/ ٣٦٦)، و«شرح الشافية» للخضر (٢/ ١٠٩٣).

الألف اللينة

٩٥- حَرْفَانِ يُعْرَفَانِ بِاسْمِ الأَلِفِ لَكِنْ إِذَا أَطْلَقْتَهُ يَنْصَرِفِ
٩٦- لِلأَلِفِ اللَّيِّنَةِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَالسُّكُونَ لَازَمَتْ
٩٧- وَهْيَ عِبَارَةٌ عَنِ اشْبَاعٍ لِمَا قَدْ جَاءَ مِنْ فَتْحٍ لَهَا تَقَدَّمَا
٩٨- وَكَوْنُهَا سَاكِنَةً لَا يُبْتَدَا بِهَا الكَلَامُ نَحْوُ قَالَ وَغَدَا

تعريفها:

هي الألف الساكنة التي قبلها فتحة، وتنشأ عن إشباع الفتحة.

مواضعها:

تقع في وسط الكلمة وفي آخرها، ولا يبتدأ بها لكونها ساكنة.[(١)]

أولاً: الألف في وسط الكلمة:

٩٩- فَإِنْ أَتَتْ فِي وَسَطِ الكَلَامِ تُرْسَمْ كَلَفْظِهَا عَلَى الدَّوَامِ
١٠٠- تَقُولُ قَالَ عَامِرٌ إِلَامَا هَذَا الجَفَاءُ مِنْكُمُ حَتَّامَا

وقوله: (تُرْسَمْ كَلَفْظِهَا) أي: على لفظها. فالألف المتوسطة لا ترسم إلا ألفًا، سواء كان توسطها أصليًّا أم عارضًا[(٢)]، نحو: (قَالَ، دَامَ، بَاعَ، عَامِرٌ...)، ونحو: (فَتَاكَ، مَوْلَايَ، إِلَامَ، حَتَّامَ...).[(٣)]

(١) انظر: "مغني اللبيب" (٢/ ٣٧٠).

(٢) التوسط العارض هو أن تكون الألف متطرفة، فتتوسط باتصال شيء بالكلمة، تقول في فتى: فتاك.

(٣) انظر: "المطالع النصرية" ص(١١٠)، و"أدب الكاتب" ص(٢٦٠)، و"كتاب الخط" للزجاجي ص(٣٢)، و"كتاب الكتاب" لابن درستويه ص(٤٥، ٤٨)، و"المقنع في رسم مصاحف الأمصار" ص(٦٣)، و"المساعد" (٤/ ٣٥٣)، و"الهمع" (٣/ ٤٨٣).

ثانيًا: الألف المتطرفة:

١٠١- أَمَّـا إِذَا تَطَرَّفَـتْ فِـي الكَلِمَـهْ فَهَـاكَ تَفْصِيلًا كَفَى مَـنْ عَلِمَـهْ

الألف المتطرفة لها صورتان: ترسم ألفًا على لفظها، وترسم ياءً[(١)] على مراد الإمالة وتغليب الأصل.[(٢)]

صورة الألف المتطرفة:

أولًا: في الحروف:

١٠٢- بِالأَلِفِ ارْسُمِ الحُرُوفَ مَا خَلَا أَرْبَعَـةً إِلَـى عَلَـى حَتَّـى بَلَـى

حروف المعاني، ترسم بالألف، نحو: (أَلَا، إِلَّا، أَمَا، هَلَّا، لَوْلَا، لَوْمَا، كَلَّا، خَلَا، عَدَا، حَاشَا[(٣)]). إلا أربعة أحرف فإنها ترسم بالألف المطوية، وهي: (إِلَى، عَلَى، حَتَّى، بَلَى).

ثانيًا: في الأسماء المبنية:

١٠٣- كَـذَاكَ مَبْنِيَّـاتُ الاَسْـمَاءِ عَـدَا أَنَّـى مَتَـى أُولَـى الأُلَـى ثُـمَّ لَـدَى

الأسماء المبنية ترسم بالألف، نحو: (أَنَا، نا، ذَا، مَا، مَاذَا، مَهْمَا، هُنَا...).

إلا خمس كلمات فإنها ترسم بالألف المطوية، وهي: (أَنَّى، مَتَى، لَدَى، أُولَى: اسم الإشارة، الأُلَى: اسم موصول بمعنى الذين).[(٤)]

---

(١) أي: على صورة الياء، مع نطقها ألفًا. وبعضهم يسميها الألف المطوية، أو المقصورة، وهذا الأخير خطأ، فالألف المقصورة تشمل الصورتين، ويقابلها الممدودة التي بعدها همزة مثل: (سماء).

(٢) "المقنع" للإمام أبي عمرو الداني صـ(٦٣)، وانظر "المساعد" لابن عقيل (٤/ ٣٤٩).

(٣) (حاشا) ترسم هكذا عند اعتبارها حرفًا في الاستثناء.

(٤) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٤٤-٤٩)، و"أدب الكاتب" صـ(١٢٤)، و"الهمع" (٣/ ٤٨٥).

قال الهوريني[١]: وكذلك الأسماء المبنية تكتب كلها بالألف وجوبًا، سوى خمس كلمات، وهي: (أَنَّى) و(مَتَى) و(لَدَى) و(الأُلَى) (اسم الموصول المرادف للذين في الجمع)، و(أُولَى) (المشار بها للجمع). فهذه الخمس تُكتب بالياء، وجوبًا؛ للإمالة في الأُوليين، ولقلبها ياءً مع الضمير في (لَدَيْه)، وللزيادة على ثلاثة أحرف في الأَخيريْن، ولو باعتبار الكتابة في (أُولَى) الإشارية، وإن لم أَرَ مَن ذكر هذا التعليل للأَخيريْن. اهـ

ثالثًا: في الأسماء الأعجمية:

١٠٤- وَالِاسْمُ الَاعْجَمِيُّ نَحْوُ شَبْرَا عَدَا بُخَارَى مُوسَى عِيسَى

١٠٥- وَاخْتَلَفُوا فِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَاسْمِ بِلَادٍ خَتَمُوهُ بِالتَّا

الأسماء الأعجمية ترسم بالألف؛ للجهل بتصريف آخرها، فنكتبها على الأصل، نحو: (بُغَا، بَبَّغَا، زُلَيْخَا، مُوسِيقَا، بَحِيرَا، سُورِيَا، رُوسِيَا، شَبْرَا...).

إلا أربعة أسماء، فإنها ترسم بالياء؛ لأن العرب عربتها، وهي: (مُوسَى، عِيسَى، بُخَارَى، كِسْرَى).[٢]

وقوله: (وَاخْتَلَفُوا فِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى) المقصود كلمة (مَتَّى) يجوز فيها الأمران.[٣]

وقوله: (وَاسْمِ بِلَادٍ خَتَمُوهُ بِالتَّا) أي: واختلفوا في أسماء البلدان الأعجمية، فبعضهم يكتبها بتاء مربوطة، نحو: (سورية، فرنسة، طنطة...).

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(١١٢).

(٢) انظر "المطالع النصرية" صـ(١٢٣-١٢٧).

(٣) "جامع الدروس العربية" (٢/ ١٥٧).

رابعًا: في الأسماء والأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف:

١٠٦- وَمَـا رَبَـا عَـنْ أَحْـرُفٍ ثَلَاثَـهْ سِوَى الَّـذِي قَـدْ مَـرَّ يَـا بَحَّاثَـهْ

١٠٧- فَارْسُـمْهُ بِالْيَـاءِ إِذَا لَـمْ يُخْـتَمِ بِـأَلِفٍ مِـنْ قَبْلِهَـا يَـا فَـاعْلَمِ

١٠٨- فَنَحْـوُ مُصْـطَفَى أَتَـى بِالْيَـاءِ وَعَكْسُـهُ دُنْيَـا وَرُؤْيَـا الرَّائِـي

١٠٩- وَاسْـتَثْنِ مِنْـهُ اسْـمَ النَّبِـيِّ يَحْيَـى لِلفَـرْقِ بَـيْنَ اسْـمٍ وَفِعْـلِ يَحْيَـا

الأسماء والأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف ترسم بالياء، نحو: (مُصْطَفَى، تَتْرَى، صُغْرَى، كُبْرَى، سَلْمَى، عَذَارَى، أَغْنَى، زَكَّى، آوَى، لَبَّى، آخَى، اهْتَدَى، اسْتَغْنَى...).

قال ابن درستويه[(١)]: وكل كلمة كانت ألفها رابعة فصاعدًا منقلبة من واو أو من ياء أو لم تكن من واحدة فيهما ممالة كانت أو غير ممالة وجب كتابها بالياء؛ لأن ما لحقها فيه تاء الضمير في فعلت وأفعلت أو ثنيته يصير في اللفظ ياءً. اهـ[(٢)]

وقوله: (سِوَى الَّذِي قَدْ مَرَّ) أي: مما كان زائدًا على ثلاثة أحرف من الحروف، والأسماء المبنية، والأسماء الأعجمية.

يستثنى مما سبق: الأسماء والأفعال المختومة بألف قبلها ياء، فإنها ترسم بالألف، نحو: (ثُرَيَّا، سَجَايَا، زَوَايَا، دُنْيَا، اسْتَحْيَا، أَحْيَا، الحَيَا...)؛ وذلك لكراهة اجتماع صورة الياءين.[(٣)]

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٤٧). وانظر: "أدب الكاتب" صـ(١٢٢).

(٢) وانظر: "كتاب الخط" للزجاجي صـ(٣٢)، و"جمل الزجاجي" صـ(٢٧١)، وشرحها لابن عصفور (٢/ ٣٥٢).

(٣) انظر: "أدب الكاتب" صـ(١٢٢).

قوله: (وَاسْتَثْنِ مِنْهُ اسْمَ النَّبِيِّ يَحْيَى) أي: هذا الاسم فقط يرسم بالياء؛ للفرق بين الاسم والفعل.[١]

وبعضهم قاس على (يحيى) غيره من الأعلام نحو: (دُنْيَا، ورَيَّا).[٢]

خامسًا: في الأسماء والأفعال الثلاثية:

١١٠- أَمَّـا الثُّلَاثِـيُّ فَحُكْمُـهُ انْفَـرَدْ ... فَانْظُرْ إِلَى الأَصْلِ الَّذِي مِنْهُ وَرَدْ

١١١- فَمَـا وَجَـدْتَ أَصْـلَهُ وَاوًا فَـذَا ... بِالأَلِفِ ارْسُمْ نَحْوُ زَيْدٍ قَدْ شَذَا

١١٢- أَوْ أَصْـلَهُ يَـاءً فَمِثْلُهَـا يُخَـطْ ... نَحْوُ سَعَى إِلَى الهُدَى فَتًى قَطَطْ

١١٣- وَإِنْ أَتَـى بِـالوَاوِ وَاليَـا كَالضُّـحَى ... فَارْسُـمْ بِيَـا أَوْ أَلِـفٍ قَـدْ صَـلُحَا

انفرد حكم الثلاثي عن الذي سبقه لكونه لم يطرد على حال واحدة، بل تارة يرسم بالألف، وتارة بالياء، وتارة يجوز فيه الأمران.

فانظر إلى أصل الألف التي بآخره؛ وذلك أن الألف لا تكون في لغة العرب أصلية إلا في الحروف وما أشبهها من الأسماء المبنية.

فالأسماء والأفعال التي أصل الألف فيها واو ترسم بالألف. ومثّل لها بقوله: (شَذَا) أي: تَطَيَّبَ بالمسك كما في "القاموس"، ومثلها: (رَبَا، وكَسَا، وكَبَا...).

---

(١) انظر: "أدب الكاتب" ص(١٢٢)، و"كتاب الكتاب" ص(٤٨)، و"التسهيل" ص(٣٣٤)، و"شرح التسهيل" لابن عقيل (٤/ ٣٥١-٣٥٣)، و"درة الغواص" ص(٢٥٢).

(٢) انظر: "شرح الشافية"(٣/ ٣٣٢-٣٣٣)، و"الهمع"(٣/ ٤٨٣)، و"المطالع النصرية" ص(١١٩).

وإن كان أصل هذه الألف ياءً فإنها ترسم بالياء؛ وذلك لأمور، منها: معرفة أصل هذه الألف، وكذلك الإمالة.

وقوله: (فَمِثْلُهَا يُخَطْ) أي: ترسم بالياء. ومثّل لها بقوله: (سَعَى، والهُدَى، وفَتًى)، ومثلها: (القُرَى، وجَرَى، وبَكَى...).

وقوله: (قَطَطْ) القَطَطُ: الشَّدِيدُ الجعُودة. وَقِيلَ: الحَسَن الجُعُودة، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.[١]

وهناك من الأسماء والأفعال الثلاثية ما سمع بالواو والياء، وعرف ذلك من تصريفها، وهي كثيرة، حتى إن ابن مالك نظمها في أرجوزة[٢].

فهذه يجوز كتابتها بالألف وبالياء، ومثّل لها الناظم بقوله: (الضحى)، ومثلها: (الرحى، والمها، وجثا، وكنا، ونما...).

والأفضل أن تكتب هذه الكلمات على ما اشتهر من رسمها، فمثل (الضحى) رسمت في المصحف بالياء فاشتهر ذلك.[٣]

وأهل اللغة قد يختلفون في بعض الكلمات، فلا يكفي أن تراها في معجم من المعاجم واوية - مثلًا - فتظن أنه اتفاق بين أهل اللغة. فكلمة (الضحى) يرى ابن عقيل أنها واوية، كما في كلامه الذي تقدم قريبًا، والفيروزآبادي ذكرها في "القاموس" واوية يائية، والله أعلم.

---

(١) "النهاية في غريب الحديث".

(٢) انظر هذه الأرجوزة في "المزهر" (٢/ ٢٤١)، و"المطالع النصرية" صـ(١٣٠)، و"كتاب الإملاء" صـ(٨٢).

(٣) انظر: "أدب الكاتب" صـ(١٢٣).

معرفة الواوي واليائي:

١١٤- وَيُعْـرَفُ الـوَاوِيُّ وَاليَـائِيُّ فِـي كُـلِّ الَّـذِي أَشْـكَلَ بِالتَّصَـرُّفِ

١١٥- كَـذَاكَ بِـالرُّجُوعِ لِلمَعَـاجِمِ كَـيْ يَسْـتَقِيمَ الرَّسْـمُ بِـالبَرَاجِمِ

١١٦- وَحَيْثُمَـا احْتَـوَى الثُّلَاثِـيُّ عَلَـى هَمْـزَةٍ اوْ وَاوٍ فَبِاليَـا جُعِـلَا

يعرف الواوي واليائي في الأفعال والأسماء الثلاثية بأمور ثلاثة: بتصريف الكلمة، وبكون فائها أو عينها همزةً أو واوًا، وبالرجوع إلى كتب اللغة.

أولًا: تصريف الكلمة:

قال الزجاجي[(١)]: وتعرف ذوات الياء من ذوات الواو بالتثنية والجمع والتأنيث والاشتقاق. اهـ

وقال ابن الحاجب[(٢)]: ويتعرف الْيَاء من الْوَاو بالتثنية، نَحْو: فتيان وعصوان، وبالجمع، نَحْو: الفتيات والقنوات، وبالمرة، نَحْو: رمية وغزوة، وبالنوع، نَحْو: رمية وغزوة، وَبرد الْفِعْل إِلَى نَفسك، نَحْو: رميت وغزوت، وبالمضارع، نَحْو: يَرْمِي ويغزو، وبكون الْفَاء واوًا، نَحْو: وعى، وبكون الْعين واوًا، نَحْو: شوى، إِلَّا مَا شَذَّ، نَحْو: القُوَا والصُّوَا. اهـ

---

(١) "كتاب الخط" صـ(٣٢).

(٢) "شافية ابن الحاجب" صـ(١٤٦)، وانظر "شرح الشافية" للخضر اليزدي (٢/ ١١٠٨)، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور (٢/ ٣٥٣)، و"أدب الكاتب" صـ(١٢٢).

ثانيًا: كون فائها أو عينها همزة أو واوًا:

قال الهوريني[١]: وأما الخمسة التي يُستدل بها[٢] في الأسماء والأفعال جميعًا:

فأولها: أن تكون فاء الكلمة واوًا، سواء كانت اسمًا أو فعلًا، نحو: (وَعَى نفسه في الوَغَى).

وثانيها: أن تكون فاؤها همزة، مثل: (أَبَى فِعْلَ الأَذَى). ويُستثنى من ذلك (أَلا) بمعنى: قَصَّر، فإنه واوي؛ لأن مضارعه (يَأْلو). قال الحريرى في المقامة (٣٢) (الحربية): (ونَصَحْتَ، وما أَلَوْتَ)، أي: قَصَّرْتَ.

وثالثها: أن تكون عينها واوًا، نحو: (قَدْ طَوَى من شِدةِ الجَوَى).

ورابعها: أن تكون عينها همزة، مثل: (قَدْ رَأَى اللَّأَى)، وهو الثور الوحشي، وتصغيره (لُؤَيّ)، وبه سُمِّى ثامن أجداده ﷺ... اهـ[٣]

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(١١٨).

(٢) أي: يستدل بها على أن هذا الفعل أو الاسم يائيٌّ.

(٣) قال صـ(١٢٧): وأما الذي يمنع من كتبها ألفًا- مع كون الأصل واوًا- فهو أن يسبقها ألف يابسة. ولم أجد من ذلك في "القاموس" سوى ستة أفعال، وهى: (بَأَى، ودَأَى، وسَأَى، وشَأَى، وفَأَى رأْسَه، ومَأَى الجِلْد). فهذه الستة واوية تقول: (بأوْتَ علينا بَأوًا) إذا افتخر. و(فَأَوْتَ رأسه فَاوًا) إذا شقها أو شجها. ولكن يمتنع كَتْبُها ألفًا كراهةَ اجتماع المِثْلَيْن. اهـ

وقال ابن قتيبة: وكذلك تكتب (شأى فلانٌ فلانًا) - أي: سبقه - بالياء، وهو من (شأوت) كراهة لاجتماع ألفين في آخره. اهـ "أدب الكاتب" صـ(١٢٣).

وقال الصولي: وإذا كانت عين الفعل همزة. ومعنى عين الفعل أن تقع وسطًا من مثل (فَعَلَ)، مثل: (نأى ينأى، وشأى يشأى)، كتبت بالياء، وإن كانت من بنات الواو، ألا ترى=

ثالثًا: الرجوع إلى كتب اللغة:

قوله: (كَذَاكَ بِالرُّجُوعِ لِلمَعَاجِمِ) وذلك في حال العجز عن معرفة أصل الألف، وهذه أسهل الطرق على المبتدئ، فينظر كلام أهل العلم فيها ويكتبها على المشهور.

قوله: (الْبَرَاجِم) هِيَ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ، والمقصود الأصابع. أي: كي تكون كتابتك صحيحة.

قال الهوريني[(١)]: فإن قيل: إن تمييز اللفظ اليائي من الواوي فيه عُسْرٌ؛ فإنه يُعْيِي كثيرًا من المصنفين فضلًا عن غيرهم، كما قاله الفيروزآبادى في ديباجة «القاموس»، قلنا: إن ذلك كان قبل بيانهما وتمييزهما في كُتُب اللغة، لا الآن. اهـ

تَنْبِيهٌ: إن ضاق عليك الوقت، ولم تستطع الرجوع إلى كتب اللغة فاكتب الكلمة التي أشكلت عليك بالألف إلى حين ميسرة.

قال ابن قتيبة[(٢)]: فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحسن فاكتبه بالياء، وإن لم تحسن فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم. اهـ

= أنك تقول: (نأوت)، قال: وإنما فعلوا ذلك كراهية أن يجمعوا بين ألفين، فقس على ذلك. اهـ «أدب الكتاب» صـ(٢٥٥).

وانظر: «كتاب الخط» للزجاجي صـ(٣٢)، و«المساعد» (٤/ ٣٥٠)، و«شرح الشافية» للخضر (٢/ ١١٠٩).

(١) «المطالع النصرية» صـ(١١٦).

(٢) «أدب الكاتب» صـ(١٢٢-١٢٣).

إبدال الألف من نون التوكيد ونون (إذن) وياء المتكلم:

١١٧- وَتُبْـدَلُ النُّـونُ كَـذَا اليَـا أَلِفَـا مِثَالُـهُ (لَنَسْـفَعًا) (يَـا أَسَـفَا)

١١٨- وَالخُلْفُ فِي نُونِ إِذَنْ قَدْ حَصَلَا فَمُثْبِـتٌ نُونًـا وَبَعْـضٌ أَبْـدَلَا

قوله: (وَتُبْدَلُ النُّونُ كَذَا اليَا أَلِفَا) أي: نون التوكيد الخفيفة، وياء المتكلم، وقد مثّل لهما الناظم بقوله: (لَنَسْفَعًا، يَا أَسَفَا).[١]

أولًا: نون التوكيد الخفيفة:

أصل (لَنَسْفَعًا): لَنَسْفَعَنْ، بالنون.

قال ابن درستويه[٢]: ونظيرها الألف التي تبدل في اللفظ من النون الخفيفة عند الوقف، وذلك: (لأضربًا زيدًا)، وفي الأمر: (لا تضربًا زيدًا). ولا تثبت هذه في اللفظ في الإدراج، ولكنها في الخط تثبت في الحالتين. اهـ

وقال الصولي[٣]: ومن العرب من يقف على النون، فمن كانت هذه لغتهم كتبت بالنون[٤]. اهـ

وقال القلقشندي[٥]: ويكتب نحو (لنسفعا) بالألف؛ لأن الوقف عليها بالألف، وكذلك يكتب (اضربا زيدًا، ولا تضربا عمرًا) بالألف على رأي من

---

(١) انظر: "المطالع النصرية" صـ(١٠٧-١٠٩).

(٢) "كتاب الكتاب" صـ(٩٦). وانظر: "كتاب سيبويه" (٣/ ٥٢١)، و"المقنع" صـ(٤٣).

(٣) "أدب الكتاب" صـ(٢٥٥).

(٤) قال الهوريني في "المطالع النصرية" صـ(١٣٥): أما الكوفيون فيكتبونها في غير المصحف بالنون، نظرًا لوقوف بعض العرب عليها بها لا بالألف. اهـ ولم يذكر مرجعه في أن هذا مذهب الكوفيين.

(٥) "صبح الأعشى" (٣/ ١٧٢).

ادّعى أنه الأكثر، ووجّهه بأن النون الخفيفة تنقلب ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا في الوقف.

وذهب بعضهم إلى أنها تكتب بالنون تشبيهًا لنونه بنون الجمع، نحو: (اضربُنْ) للجمع المذكّر، وبه جزم الشيخ أثير الدين أبوحيّان، ووجّهه بأنه لو كتب بالألف لالتبس بأمر الاثنين ونهيهما في الخط، وإن كنت إذا وقفت عليه وقفت بالألف، فلم تراع حالة الوقف في ذلك؛ لأن الوقف منع من اعتباره ما عرض فيه من كثرة الإلباس؛ لأنهم لو أرادوا - على الوقف بالألف - كتابته بالألف، كثر اللبس بالوقف والخط، فتجنبوا ما كثر به الإلباس. اهـ

ثانيًا: ياء المتكلم:

قال الهوريني[(١)]: وأما ألف العِوَض عن ياء المتكلم في مثل: ﴿**يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ**﴾[الزمر: ٥٦]، ﴿**يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ**﴾[يوسف: ٨٤]، ﴿**يَا وَيْلَتَا**﴾[المائدة: ٣١]، و(يا أَبَتَا): فهي اسم مضاف إِليه، ولها محل من الإِعراب؛ لأنها كلمة، فالغالب رسمها ألف تبعًا للتلفظ في غير رسم المصحف. ويجوز اتباع المصحف، فإِنها مرسومة فيه بالياء[(٢)]. اهـ

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(١٣٩)، وانظر: "كتاب سيبويه" (٢/ ٢١٠)، و"صبح الأعشى" (٣/ ١٩٧).

(٢) هكذا: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾.

ثالثًا: نون (إذن):

قال ابن عقيل[١]: (وإذًا) فتكتب بالألف ؛ على أن الوقف عليها بالألف، وهو قول المازني، وهو اختيار ابن عصفور. وقال علي بن سليمان: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد[٢] يقول: أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالألف؛ لأنها مثل (أن) و(لن)، ولا مدخل للتنوين في الحرف. انتهى. وقال الفراء: إنْ أُلغيت كتبت بالألف لضعفها، وإن عملت فبالنون لقوتها اهـ

وقال ابن درستويه[٣]: وأما (إذن) فلا يجوز إبدال الألف من نونها في خط ولا لفظ، في وصل ولا وقف؛ لأنها من نفس الكلمة، وليست بدلًا، وإنما هي كنون من وعن ولدن... ومن كتب (إذن) على لفظ من أبدل وجب عليه أن ينون بالشكل. اهـ

وقال عبدالسلام هارون[٤]: وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَاصِرُونَ الْآنَ كِتَابَتُهَا بِالنُّونِ مُطْلَقًا. اهـ

---

(١) "المساعد" (٤/ ٣٤٨)، وانظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٤٨-٢٤٩).

(٢) أي: المبرد.

(٣) "كتاب الكتاب" صـ(٩٧).

(٤) "قواعد الإملاء" لعبدالسلام هارون صـ(٢٧).

نَقْطُ الياء المتطرفة

١١٩- لَا تَتْــرُكِ اليَــا طَرَفًــا خَلِيَّــهْ مِـنْ نَقْطِهَـا كَـالأَلِفِ المَطْوِيَّـهْ

١٢٠- إِهْمَـالُهَـا كَـانَ قَـدِيمًا مَـذْهَبَا وَنَقْطُهَـا فِـي عَصْـرِنَا قَـدْ غَلَبَـا

بدأ الاهتمام بالكتابة في صدر الإسلام، عندما احتاج الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – إلى كتابة القرآن الكريم، أما قبل ذلك فكانت الكتابة قليلة جدًّا.

وعندما كتبوا القرآن في الصحف اتفقوا على أن يخلوه من النقط (نقط الإعجام) على القول بأن نقط الإعجام كان معروفًا في ذلك الوقت، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى.

فكانوا يرسمون جميع الحروف بدون نقط ولا ضبط بالشكل؛ لأن الشكل لم يكن معروفًا وقتئذٍ.

وعند نقط المصحف أبقوا بعض الأحرف بدون نقط؛ لعدم اشتباهها، فرسْمها يغني عن نقطها. وهذه الحروف مجموعة في كلمة (ينفق) بشرط أن تكون مفردة أو متطرفة، ففي حال ابتدائها وتوسطها تشتبه بغيرها. وبقي هذا المذهب في أهل المغرب. أما أهل المشرق فقد نقطوها كلها إلا الياء المتطرفة.

ومع مرور الزمن بدأ هذا المذهب يندرس من الناحية العملية – إلا بعض الكتب التي تطبع في مصر – فصار كثير من الكتاب ينقطونها، حتى غلب هذا المذهب على المطابع ودور النشر، فلا تكاد ترى إهمالها بدون نقط.

وقد تجرأ بعض المتأخرين بذكر ذلك في كتبهم واستحسنوه.

قال الشيخ حسين والي[١]: (و، هـ، ي) هذه الأحرف الثلاثة هي آخر الحروف، وهي مهملة، إلا الياء فإنها تعجم؛ لأنها إن وقعت في غير الطرف اشتبهت بالباء والتاء والثاء والنون، وإن وقعت في الطرف اشتبهت بالألف المكتوبة على صورة الياء، نحو: (هدى)... لكن الذي عليه المعول أن النون والفاء والقاف إذا تطرفت أو انفردت جاز فيها النقط وعدمه، وأن الياء إذا تطرفت أو انفردت لا يجوز نقطها. اهـ

وقال صـ(١٥٦): وذكرنا في المقدمة قيلًا عن بعضهم أن المتطرفة تنقط إن لم تكن ألفًا بصورة الياء؛ فرقًا بين الياءين، (فعلى القول الأول) وهو المشهور عند علماء الفن يفرق بين نحو (المُعْطِي) اسم فاعل و(المُعْطَى) اسم مفعول بنحو الشكل. (وعلى القول الثاني) يفرق بالنقط. ولا يخفى أن النقط أشد اتصالًا بجوهر الكلمة من الشكل؛ بدليل أنهم يستغنون عن الشكل ولا يستغنون عن النقط. فلو كان هناك إنصاف لاختاروا الثاني على ما فيه. اهـ

وجاء في كتاب "في أصول اللغة" الصادر عن المجمع اللغوي المصري (٣/ ٣٠٨) في مقال للدكتور محمد رفعة فتح الله:

إن الكتابة العربية جرت على كتابة الألف اللينة بصورتها في بعض المواقع وكتابتها بصورة الياء في بعض المواقع، مثل: (دعا ورمى)، وهي إذا كتبت بصورة الياء توقع قارئها في الالتباس إذ يظنها ياءً حقيقية. وعلاج هذا حينئذٍ أن تكتب الألف بصورة ياء غير منقوطة، وتسمى (الألف اليائية) على أن تكتب الياء الحقيقية منقوطة بنقطتين أسفلها؛ وبهذا يحصل الفرق بين كتابة

(١) "كتاب الإملاء" صـ(٢٢).

الألف اليائية وكتابة الياء الحقيقية، ويزول التباس القراءة إذ يقرأ القارئ (رمى) بالألف في آخره؛ لأن الياء لم تنقط بخلاف (رَمْي) بالياء الحقيقية؛ لأنها منقوطة . وقد أقرت بعض الدول العربية هذا العلاج لكتابة الألف اللينة في آخر الكلمة. اهـ

الحروف التِي تزاد في الكتابة

١٢١- وَهَـاكَ أَحْرُفًـا تُـزَادُ فِـي الكَلِـمْ وَاوًا وَهَـاءً أَلِفًـا كَالمُنْعَـدِمْ

١٢٢- فَـالأَلِفُ الَّتِـي تُـزَادُ فِـي مِائَـهْ لَا يَنْطِقُونَهَـا إِلَـى تِسْـعِمِائَهْ

١٢٣- وَبَعْـدَ وَاوِ الجَمْـعِ فِـي الأَفْعَـالِ تُـزَادُ لِلتَّفْرِيـقِ وَانْفِصَـالِ

١٢٤- وَأَلِـفُ المَنْصُـوبِ أَيْ فِـي لَكِنَّهَـا تُنْطَـقُ عِنْـدَ أَنْ تَقِـفْ

١٢٥- وَمِثْلُهَـا إِشْـبَاعُ فَتْحَـةٍ كَمَـا فِي الشِّعْرِ لِلإِطْلَاقِ حَيْثُ خُتِمَا

قال ابن درستويه[1]: اعلم أنهم لا يزيدون في الخط إلا ما يحذفون، وذلك حروف المد واللين وما ضارعها؛ لأن حروف اللين هي أمُّ الحروف التي لا تخلو منها كلمة. اهـ

وذكر الألف، وهاء السكت، والواو.

قوله: (كَالْمُنْعَدِمْ) أي: يكتب ولا ينطق، وهذا في الغالب.

❖ زيادة الألف:

وتزاد في الوسط والطرف.

- تزاد الألف في الوسط في كلمة (مائة).

قوله: (لَا يَنْطِقُونَهَا إِلَى تِسْعِمِائَهْ) أي: وتزاد الألف كذلك في (مائتان، ثلاثمائة، أربعمائة... تسعمائة).

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٨٩). وانظر: "أدب الكاتب" صـ(٢١٥).

وأخصر منه أن نقول: إنها تزاد في المفرد (مائة) والمثنى (مائتان)، ولا تزاد في الجمع (مئات، ومئين، ومئون). أما (ثلاثمائة، وأربعمائة... إلى تسعمائة) فإنها داخلة في لفظ المفرد، وإنما رُكِّبَ معها لفظ الآحاد.[١]

- تزاد الألف في الطرف في الآتي:

١- بعد واو الجماعة (واو الضمير المتطرفة): وهو المقصود من قوله: (وَبَعْدَ وَاوِ الجَمْعِ فِي الأَفْعَالِ).

استقر الأمر ألَّا تثبت هذه الألف إلا بعد واو الجماعة التي تلحق الأفعال وتعرب فاعلًا غالبًا؛ للتفريق بين واو الجمع وواو النسق في نحو: (ساروا) إذا جاء بعدها ما يظن عطفه على الفعل في درج الكلام، نحو: (فلما ساروا جاء زيد)، فإذا حذفنا الألف اشتبهت واو الجماعة بواو النسق هكذا: (فلما ساروجاء زيد).

ولئلا يلتبس فعل الواحد بفعل الجماعة في نحو (يدعو) و(لم يدعوا)؛ ولذلك سميت ألف الفصل والألف الفارقة، وهذا هو معنى قوله: (لِلتَّفْرِيقِ وَانْفِصَالِ).[٢]

٢- آخر الاسم المنصوب المنون:

المتقدمون لا يعدون هذا من مواضع زيادة الألف، بل يذكرونها في موضوع البدل؛ لأن هذه الألف مبدلة من التنوين. وذكرتها في هذا الموضع

---

(١) انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٤٦)، و"كتاب الكتاب" صـ(٩٠)، و"أدب الكتاب" للصولي صـ(٢٤٦)، و"المطالع النصرية" صـ(١٤٩).

(٢) انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٢٥)، و"المطالع النصرية" صـ(١٥٢).

لأنها لا تنطق في حال الوصل، فأشبهت الألف الزائدة في نحو: (ضربوا) في حال من أحوالها وإن كانت بدلًا.[١]

وقوله: (فِي المَنْصَرِفْ) لأنه هو الذي ينون، أما الممنوع من الصرف فلا ينون أصلًا، نحو: (رَأَيْتُ عُمَرَ قَائِمًا).

وقوله: (لَكِنَّهَا تُنْطَقُ عِنْدَ أَنْ تَقِفْ) يقولون (سميعا) فلا ينطقون بالتنوين بل بالألف المبدلة منه. وهذه الألف تكتب في الكلمة في حالَي الوصل والوقف.[٢]

٣- آخر البيت الشعري للإطلاق:

وتزاد الألف آخر البيت الشعري لإطلاق الصوت وإرساله، وهذه المسماة بألف الإطلاق. وهي عبارة عن فتحة أُشبعت حتى صارت ألفًا، نحو:

أَفَقْتَ وَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُفِيقَا فَذَاكَ أَوَانُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَا

❖ زيادة الواو:

١٢٦- وَالوَاوَ زِدْ فِي كَلِمَاتٍ فِي الوَسَطْ مَأْثُورَةٍ فَاحْفَظْ وَجَانِبِ الغَلَطْ

١٢٧- فِي اسْمِ الإِشَارَةِ (أُولاءِ) وَ(أُولَى) (أُولَئِكَ) خَوْفَ الْتِبَاسٍ بِإِلَى

١٢٨- وَمَا بِجَمْعٍ سَالِمٍ قَدْ لَحِقَا (أُولِي) وَعَلِّلُوا بِمَا قَدْ سَبَقَا

١٢٩- وَحَمَلُوا (أُولُو) عَلَيْهِ وَكَذَا (أُولَاتُ) لِلإِنَاثِ مِمَّا يُحْتَذَى

١٣٠- وَالوَاوُ فِي عَمْرٍو تُزَادُ فِي الأُخُرْ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعُمَرْ

---

(١) وممن ذكرها من المتأخرين: عبدالعليم إبراهيم، في كتابه "الإملاء والترقيم"، والدكتور عبداللطيف الخطيب في كتابه "أصول الإملاء" ص(١١٤).

(٢) عدا مواضع مرت معنا في مبحث (الاسم المنون المنصوب).

تزاد الواو في الوسط والطرف.

- زيادة الواو في الوسط:

قوله: (فَاحْفَظْ) أي: احفظ الكلمات التي تزاد فيها الواو في الوسط فهي قليلة، وليس لها قاعدة تندرج تحتها، بل تحفظ لاجتناب الغلط فيها.

قوله: (فِي اسْمِ الإِشَارَةِ (أُولَاءِ) وَ(أُولَى) ... (أُولَئِكَ) خَوْفَ الْتِبَاسٍ بِإِلَى).

هذا البيت فيه إجمال. فقوله: (خَوْفَ الْتِبَاسٍ بِإِلَى) إنما هذا في كلمة (أولى) فلو حذفنا الواو منها لصارت مثل (إلى) وخاصة أنهم كانوا لا ينقطون ولا يضبطون بالشكل، ورمز الهمزة (القطعة) من الشكل.

قال ابن درستويه[(١)]: ونظير هذه الواو التي تزاد في (أولئك) فرقًا بينها وبين (إليك). وفي (أولاء) فرقًا بينها وبين (ألا) و(إلا) ونحوهما... فأما (أُلَى) التي في قولهم (الأُلى فعلوا ذلك) فلا تزاد الواو؛ لأن فيها الألف واللام، فهي لا تلتبس بما ذكرنا. اهـ

قوله: (وَمَا بِجَمْعٍ سَالِمٍ قَدْ لَحِقَا (أُولِي) وَعَلِّلُوا بِمَا قَدْ سَبَقَا) الخ.

أي أن الملحق بجمع المذكر السالم في حال النصب والجر - وهو كلمة (أولي) - زيدت فيها الواو لنفس العلة السابقة، وهي عدم التباسها بـ(إلى) فرسمهما واحد.

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٩٣). وانظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٤٦)، و"أدب الكتاب" للصولي صـ(٢٥١)، و"كتاب الخط" للزجاجي صـ(٢١)، و"عمدة الكتاب" صـ(١٦٤)، و"المساعد" (٤/ ٣٧٨).

قال ابن عقيل[١]: قال شيخنا رحمه الله: يمكن كون الزيادة في (أُولي) نصبًا وجرًّا للفرق بينه وبين (إلى) الحرف، ثم حُمِلَ الرفع على النصب والجر، والتأنيث على التذكير. اهـ

معنى كلامه: أنهم حملوا كلمة (أولو) على (أُولي) وحملوا (أُولات) على (أُولي) أيضًا فزادوهما واوًا، والله أعلم.

- زيادة الواو في الطرف:

قوله: (وَالوَاوُ فِي عَمْرٍو تُزَادُ فِي الأُخُرْ) الخ.

(الأُخُر) بضم الهمزة والخاء: آخر كل شيء.[٢]

قال ابن درستويه[٣]: فأما الواو فإنها تزاد في (عَمْرٍو) في حال الرفع والجر؛ ليفرق بها بينه وبين عُمَر الذي لا ينصرف، وهذا أشذ عن القياس من ألف (مائة)، وفيه يقول بعض المحدثين:

إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمٍ كَوَاوٍ ... أُلْحِقَتْ بِالْهِجَاءِ ظُلْمًا بِعَمْرِ

ولا تثبت هذه الواو في القافية...[٤]؛ وإنما كان شاذًّا لأن مثل هذين [أي: عَمْرو وعُمَر] إنما يفرق بينهما بالشكل، ولو زيدت الواو في كل رسم أشبهه آخر لصار أكثر الكلام بواو...

---

(١) "المساعد" (٤/ ٣٧٨). وانظر "الشافية" صـ(١٠٥).

(٢) انظر: "القاموس".

(٣) "كتاب الكتاب" صـ(٩٢). وانظر: "المطالع النصرية" صـ(١٥٦-١٥٨).

(٤) ومثاله البيت الذي ذكره: (إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمٍ كَوَاوٍ...).

وعلله ابن درستويه بكون زيادتها تخالف قياس القافية في القصيدة. وهذه القافية تنتهي بالراء المكسورة المشبعة، فلا تزاد الواو.

وعلله الهوريني بعدم التباس (عَمْرو بعُمَر) للوزن. انظر: "المطالع النصرية" صـ(١٥٦).

فإن نُصب (عمرو) ونوِّن، أو ثُنِّي، أو صُغِّر، أو أضيف إلى مضمر، لم يجز إثبات الواو فيه، كقولك: (هذا عُمير، وجاءني العَمْران، ورأيت عَمْرًا، ومررت بِعَمْرِكَ) ولا تكتب هذه الواو في (العَمْر)[١] واحد العُمُور، ولا في قولك: (لَعَمْرُ الله) ولا مثل قول الراجز:

(بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ عَنْ أَسِيرِهَا)

وإنما تزاد في الاسم العلم لشهرته في أسمائهم وكثرة استعماله، واستعمال ما خيف أن يلتبس به ولم يَخِفَّ كخفته. اهـ[٢]

وقد نظم الأخ الفاضل أمين بن عبدالله التَّبِسِّي الجزائري – حفظه الله – شروط زيادة الواو في (عمرو) فقال:

وَشَرْطُهُ بِأَنْ يَكُونَ عَلَمَا ... وَمِنْ تَحَلِّيهِ بِ(أَلْ) قَدْ سَلِمَا
وَمُفْرَدًا وَلَمْ يُضَفْ لِمُضْمَرِ ... غَيْرَ مُقَفًّى زِدْ وَلَمْ يُصَغَّرِ
وَلَا مُنَوَّنًا أَتَى مَنْصُوبَا ... وَزِدْ أَخِيرَهَا وَلَا مَنْسُوبَا

---

(١) العَمْرُ: لَحْمُ ما بين الأَسْنان، أو لَحْمُ اللِّثَةِ، ويضمُّ، والجمع: عُمُورٌ. انظر: "القاموس".

(٢) قال بعضهم كما في آخر صفحة من مخطوط (شرح نظم مثلثات قطرب للفيروزآبادي):

إِنَّمَا كَانَ ضَرْبُ زَيْدٍ لِعَمْرٍو ... فِي كَلَامِ النُّحَاةِ نَثْرًا وَنَظْمَا
أَنَّ دَاوُدَ قَالَ يَا زَيْدُ عَمْرٌو ... أَخَذَ الْوَاوَ مِنْ حُرُوفِ ظُلْمَا
فَاجْتَهِدْ فِي خَلَاصِ حَقِّيَ مِنْهُ ... وَاضْرِبَنْهُ عَلَى التَّمَادِي حَتْمَا

قلت: قوله: (التمادي) بالكسر، وهو منقوص؛ ضرورة شعرية. ولو قال: (على تماديه) كان فيه استقامة الوزن مع تجنب الضرورة، والله أعلم.

❖ زيادة هاء السكت:

١٣١- وَهَـاءُ سَـكْتٍ تَلْحَـقُ الأَفْعَـالَا مُعْتَلَّهَـا فِـي الوَقْـفِ حَيْـثُ زَالَا

١٣٢- آخِرُهَـا فَـإِنْ تَصِـرْ حَرْفًـا وَجَـبْ كَقَوْلِنَـا (أَمْـرَكَ لِـهْ) بِـلَا عَجَـبْ

١٣٣- وَفِي سِوَى الأَفْعَالِ حَيْثُ بُنِيَتْ بِغَيْـرِ سَـاكِنٍ وَلَكِـنْ حُرِّكَـتْ

١٣٤- فَمِنْـهُ قَوْلُـهُ: (اقْـرَءُوا كِتَابِيَـهْ) تَكْثُرُ فِي السَّجْعِ كَذَا فِي القَافِيَهْ

تعريف هاء السكت:

قال الخضر اليزدي[1]: وهاء السكت هي التي يجاء بها لبيان الحركة الأخيرة من الكلمة، أو لبيان المد الأخير، كقولك: (لم يَغْزُهْ، ويا مرحباهْ).

وهي في الآخر بمنزلة همزة الوصل في الأول، فكما أن الهمزة تحذف في الدرج، تحذف الهاء في غير الوقف، قال الله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ * هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾[الحاقة: ٢٨- ٢٩]. ولا تقول في الدرج - أعني غير الوقف - : (لم تَغْزُهْ أنت، ولا يا مرحباهْ بزيد) بل تحذفها. اهـ

ومعنى الأبيات: أن هاء السكت تزاد في الأفعال التي حذف آخرها إما لجزم، نحو: (لم يَغْزُهْ) وإما لبناء، نحو: (اغْزُهْ).

فإن صار الفعل على حرف واحد - ولا يكون إلا في فعل الأمر - وجب أن يوقف عليه بهاء السكت، نحو: (وفى، ولي، ودى، وقى، وشى، رأى...).

فهذه الأفعال يصير الأمر منها على حرف واحد، هكذا: (فِ، لِ، دِ، قِ، شِ، رَ)، فإذا وقفت عليها لا بد من إلحاقها بهاء السكت[1]، نحو: (بِعَهْدِكَ فِهْ، وَأَمْرَكَ لِهْ، وَمَقْتُولَكَ دِهْ، وَشَرَفَكَ قِهْ، وَثَوْبَكَ شِهْ، وَنَفْسَكَ رَهْ).

---

(١) "شرح الشافية" للخضر اليزدي (١/ ٥٣٧).

أما غير الأفعال فقد ذكر الناظم منها ما حرك بحركة غير إعرابية، ومثل له بقوله: ﴿اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[الحاقة: ١٩] أصلها (كتابيَ)، ومما جاء في القرآن: (كتابيَ، حسابيَ، ماليَ، سلطانيَ، هيَ)، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٥ - ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾[القارعة: ١٠].

وقد تقدم أنه لا ينطق بها في الوصل، ولكن القراءة سنة متبعة، فأكثر القراء على النطق بها في الوصل والوقف؛ متابعة لرسم المصحف، وبعضهم لا ينطق بها في حال الوصل.

ومما جاء في الحديث: «**أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهْ؟**» قَالُوا: **كَيْفَهْ** يَا رَسُولَ اللهِ؟ الحديثَ.[٢]

فنطق بها الصحابة في الدَّرْج؛ اتباعًا لِلَفظِ النبيِّ ﷺ. ذكره النووي رحمه الله.

=(١) انظر مبحث (الوصل والفصل) الآتي إن شاء الله ففيه وجوب كتابة مثل هذه الأفعال بهاء السكت وإن لم تنطق في الدرج.

(٢) رواه مسلم (١٩٤) - ٣٢٨، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر شرح النووي عليه.

الحروف التي تحذف من الكتابة

١٣٥- وَأَحْـرُفٌ مِـنْ كَلِمَـاتٍ تَنْحَـذِفْ أَشْـهَرُهَا هَمْـزٌ وَوَاوٌ وَأَلِـفْ

قال ابن درستويه[1]: اعلم أن أكثر ما يحذفون من الكتاب الحروف المكررة؛ كراهية اجتماع الأشباه في الخط، كما يدّغمون المضاعف في اللفظ؛ استثقالًا للتضعيف، أو حروف المد واللين لاعتلالها... وأكثر حروف اللين حذفًا الألف لضعفها فإنها أكثر من غيرها في الكلام. اهـ

❖ حذف الهمزة:

١٣٦- فَهَمْزَةَ (اسْمٍ) احْذِفَنْ فِي البَسْمَلَهْ كَامِلَـةً بِكَثْـرَةٍ مُسْـتَعْمَلَهْ

١٣٧- كَـذَا مُحَمَّـدُ بْـنُ عَبْـدِاللهِ بِشَـرْطِهَا فَـلَا تَكُـنْ بِالسَّـاهِي

١٣٨- أَعْنِي بِهَا (ابْنَ) بَيْنَ إِسْـمَيْنِ أَتَتْ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ وَكَذَا قَدْ نَعَتَتْ

١٣٩- سَـابِقَهَا مِـنْ غَيْـرِ تَنْـوِينٍ يُـرَى وَبِانْتِسَـابٍ لِلأَخِيـرِ اشْـتُهِرَا

١٤٠- وَالوَصْـلُ بَعْـدَ هَمْـزَةِ اسْـتِفْهَامِ كَـذَا الَّـذِي عُـرِّفَ بَعْـدَ الـلَّامِ

١٤١- وَنَحْـوُ (فَأْتِنَـا) بِتَفْصِـيلٍ مَضَـى فِـي الهَمْـزِ مَـعْ شُـرُوطِهَا قَـدِ

المقصود بالهمزة هنا همزة الوصل خاصة.

- حذف همزة (اسم) في البسملة:

همزة الوصل من كلمة (اسم) تحذف إذا كانت في البسملة كاملة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وسبب حذفها كثرة الاستعمال.

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٦٩). وانظر: "أدب الكاتب" صـ(١٠٨)، و"كتاب الخط" لابن السراج صـ(١٢٧).

وجوز بعض أهل العلم نقصها في التسمية: (بسم الله) بشروط.

منهم ابن قتيبة[١]، وابن النحاس[٢]، وابن درستويه[٣]، والصولي[٤].

والذي يظهر جواز حذف الهمزة في التسمية (بسم الله) مثل البسملة؛ لكثرة استعمالها مثلها، كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾[هود:٤١]، فحذفوا الألف مع أنها ليست كاملة وذكر المتعلق، والله أعلم.

- حذف همزة (ابن):

قوله: (كَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ) الخ.

في هذه الأبيات نذكر شروط حذف همزة (ابن) في نحو: (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ).[٥]

شروط حذف همزة (ابن):

١ - (أَعْنِي بِهَا (ابْنَ) بَيْنَ إِسْمَيْنِ أَتَتْ).

المقصود بالاسمين: العَلَمانِ. والعَلَم هنا يصدق على العَلَم وما أشبهه مما هو في معنى فلان، مثل: الكنية، واللقب الغالب، والصفة المشهورة ولو بالصناعة، وما كني به عن العَلَم مثل (فلان).

---

(١) "أدب الكاتب" صـ(٢١٥). وانظر أصل كلامه في "معاني القرآن" للفراء (١/ ١-٢).

(٢) "عمدة الكتاب" صـ(٦٨).

(٣) "كتاب الكتاب" صـ(٨٢).

(٤) "أدب الكتاب" صـ(٣٥). وانظر: "كتاب الخط" للزجاجي صـ(٢٢)، و"المساعد" (٤/ ٣٦١).

(٥) انظر علة هذا الحذف في: "أدب الكتاب" صـ(٢٤٣)، و"كتاب الكتاب" صـ(٨١)، و"كتاب الخط" للزجاجي صـ(٢٣)، و"درة الغواص" صـ(٢٤٦).

قال السيوطي في أثناء كلامه عن العلمين[١]: سواء كانا اسمين أم كنيتين أم لقبين أم مختلفين. اهـ

فمثال العلمين: محمد بن عبدالله.

ومثال الكنيتين: أبوبكر بن أبي قحافة.

ومثال اللقبين: الصادق بن الباقر بن زين العابدين.

ومثال الصفتين: الإمام بن الخطيب، الصائغ بن الحداد (مثلًا).[٢]

ومثال ما كني به: فلان بن فلان، هَيّ بن بَيّ، هَيّان بن بَيّان، طامِر بن طامِر.

ومثال المختلفين: علي بن أبي طالب، محمد بن أبي بكر بن عثمان، جعفر بن الباقر، محمد بن الأمير، الصاحب بن عباد، ثابت بن قطنة، فلان بن علي.

فإذا لم يكن بهذا الوصف - أي: بين علمين - أَثْبَتَّ الهمزة من (ابن)، نحو: (هذا ابن عمر، وعن ابن عباس، وزيدٌ ابنك، وعليٌّ ابن الرجل الصالح...).

٢- (مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ).

فإذا فُصِل بينهما وجب إثبات الهمزة، نحو: (قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ). ويعبرون عن هذا الشرط بقولهم: (بين علمين مباشرين).

---

(١) "الهمع" (٣/ ٥١١).

(٢) بشرط أن يكون اشتهر بهذه الصفة حتى صارت علمًا عليه.

٣- (وَكَذَا قَدْ نَعَتَتْ سَابِقَهَا).

أي: أن تكون كلمة (ابن) صفة للعلم الذي سبقها، كالأمثلة السابقة.

قال الهوريني[١]: وأن يكون (ابن) متصلًا بالعَلَم الأول على أنه نَعْتٌ له غير مقطوع، ولا بدل منه، ولا خبر عنه، ولا مُسْتَفْهَمٌ عنه. اهـ

٤- (سَابِقَهَا).

فإن لم تنعت سابقها بل نعتت الذي قبله أثبتت همزة (ابن) ونون العلم السابق لها، نحو: (المِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو **ابْنُ** الأَسْوَدِ) الشاهد في (ابن) الثانية، فإنها لم تنعت سابقها وهو (عمرو) بل نعتت الذي قبله وهو (المقداد)؛ لأن الأسود ليس أبًا لعمرو، ولا قرابة بينهما، بل عمرو هو والد المقداد، والأسود انتسب إليه المقداد بسبب الحلف الذي كان بينهما حتى تبناه. فمن قال: (المقداد بن عمرو) فقد نسبه إلى أبيه الحقيقي، ومن قال: (المقداد بن الأسود) فقد نسبه إلى الذي تبناه واشتهر به، فكانوا يقولون: (المِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ الأَسْوَدِ) من باب التوضيح فكأنهم قالوا: (المِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو **أي** ابْنُ الأَسْوَدِ)؛ ولذلك فإنه يجب تنوين (عمرو) بالجر؛ لأنه مضاف إليه، وإثبات همزة (ابن) وتحريكها بحركة (المقداد)؛ لأنها صفة له.[٢]

٥- (مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ يُرَى).

يحذف التنوين في عدة مواضع مبسوطة في كتب النحو، ومنها: تَنْوِينُ العَلَمِ المَوْصُوفِ بـ(ابن) مُضَافًا إلى عَلَم، نحو (عَلِيُّ بنُ عبد الله) بترك تنوين عَلِيٍّ. اهـ[٣]

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(١٧١). وانظر: "درة الغواص" صـ(٢٤٦)، و"كتاب الإملاء" صـ(١١٦).

(٢) "شرح مسلم" عند شرح حديث رقم (٩٥).

(٣) "معجم القواعد العربية" (باب الهمزة - التقاء الساكنين).

وقال ابن درستويه[١]: فإن كان قد اضطر شاعر فنوَّن مثل هذه الأسماء الموصوفة بـ(ابن) وجب إثبات الألف في الخط أيضًا، كقول الراجز:

(جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنٍ ثَعْلَبَهْ). اهـ

٦- (وَبِانْتِسَابٍ لِلأَخِيرِ اشْتُهِرَا).

أي: لا يشترط كون العلم الثاني أبًا للأول - خلافًا لبعضهم[٢] - بل يكفي أن يشتهر بالانتساب إليه، سواء كان أبًا حقيقيًّا، أم جَدًّا، أم أُمًّا، حتى ولو كان أبًا بالتبني أو الحِلف أو نحو ذلك، نحو:

محمد بن عبدالله (أبوه الحقيقي).

أحمد بن حنبل (جده) واسمه: أحمد بن محمد بن حنبل.

محمد بن الحنفية (أمه) واسمه: محمد بن علي بن أبي طالب.

المقداد بن الأسود (أبوه بالتبني) واسمه: المقداد بن عمرو.

وبقي شروط لم يذكرها الناظم، منها:

٧- أن لا تكون في أول السطر؛ لأنها في هذه الحال قد انفصلت عن العلم الأول، والعلة في الحذف هي شدة الاتصال بينهما.

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٨١-٨٢). وانظر: "كتاب سيبويه" (٢/ ٥٠٤)، و"مغني اللبيب" (٢/ ٦٤٤)، و"أدب الكاتب" صـ(١٠٩)، و"كتاب الخط" للزجاجي صـ(٢٤)، و"أدب الكتاب" صـ(٢٥٠).

(٢) انظر "المطالع النصرية" صـ(١٧٣-١٧٤).

قال الهوريني[١]: كقولهم: (قال ابن قاسم)، (قال ابن مالك)، فإن الألف حينئذٍ لا تُحذف، إذْ لم تقع بين عَلَمَيْن، ومثله إذا ما وقعت في أول السطر. اهـ[٢]

٨- أن يكون بلفظ (ابن) فقط، مفردًا، مذكرًا على الراجح.

فإذا ثُنِّيَ فلا حذف، نحو: (الحَسَنُ والحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ).

وإذا أُنِّثَ كذلك على الراجح، نحو: (هَذِهِ هِنْدٌ ابْنَةُ فُلَانٍ).[٣]

٩- أن لا يكون مقطوع الهمزة في الشعر، نحو:

خَالِدٌ إِبْنُ الْوَلِيدِ شُجَاعُ[٤]

- حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام:

قوله: (وَالوَصْلُ بَعْدَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ) أي: من مواضع حذف همزة الوصل: دخول همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل. وقد تقدم صـ(٥٦).

- حذف همزة الوصل من (أل) التعريف بعد اللام:

قوله: (كَذَا الَّذِي عُرِّفَ بَعْدَ اللَّامِ) أي: إذا دخلت اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) التعريف فإن همزة الوصل تحذف نطقًا وكتابةً، وإذا كانت الكلمة المعرفة بـ(أل) مبدوءة باللام، نحو: (اللَّبَن) فإننا نحذف اللام أيضًا مع الهمزة؛ لتوالي ثلاث لامات. وقد تقدم صـ(٥٧).

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(١٧٧).

(٢) أما إذا وقعت في آخر السطر فإن همزة (ابن) تحذف لأنها متصلة بالعلم الأول، والله أعلم.

(٣) انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢١٧)، و"أدب الكتاب" صـ(٢٤٤)، و"كتاب الكتاب" صـ(٨١).

(٤) "كتاب الإملاء" صـ(١١٦).

- حذف همزة الوصل من كل كلمة مبدوء بهمزة وصل بعدها همزة عند دخول الواو أو الفاء عليها:

قوله: (وَنَحْوُ (فَأْتِنَا)) أي: من كل كلمة مبدوءة بهمزة وصل بعدها همزة، إذا دخلت عليها الواو أو الفاء فإنها تكتب على لفظها؛ وذلك بحذف همزة الوصل ومعاملة الهمزة التي بعدها كالمتوسطة. وقد تقدم صـ(٥٨).

❖ حذف الألف:

١٤٢- وَقَدْ أَثَرْنَا حَذْفَ حَرْفِ الأَلِفِ مِنْ وَسَطِ الكِلْمَةِ أَوْ مِنْ طَرَفِ

١٤٣- فِي الوَسْطِ مِنْ لَفْظِ الجَلَالَةِ احْذِفِ وَاسْمٍ لَهُ (الرَّحْمَنِ) إِنْ يُعَرَّفِ

١٤٤- كَذَا (إِلَهٌ) وَ(السَّمَوَاتُ) العُلَا (لَكِنْ) وَ(لَكِنَّ) (أُولَئِكَ) المَلَا

١٤٥- (هَذَا) وَ(هَذِهِ) وَ(هَذِي) (هَكَذَا) وَ(هَؤُلَاءِ) (هَهُنَا) (هَأَنَذَا)

١٤٦- (ذَلِكَ) (ذَلِكُنَّ) مَعْ (كَذَلِكْ) (ذَلِكُمَا) اسْلُكْ هَذِهِ المَسَالِكْ

١٤٧- وَنَحْذِفُ الحَرْفَ الأَخِيرَ مِنْ (مَا) مَجْرُورَةً مُسْتَفْهِمًا كـ(عَمَّا)

١٤٨- فَمِنْهُ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَا) وَ(فِيمَ أَنْتَ مِنْ) يُرَتِّلُونَا

تقدم معنا أن أكثر الحروف حذفًا هو حرف الألف.

ويحذف من وسط الكلمة ومن طرفها.

- حذف الألف من وسط الكلمة:

ذكرت الكتب القديمة كلمات كثير تحذف فيها الألف من الوسط، وقد ترك كثير منها وأثبتت فيها الألف، وقد اقتصرت في هذا النظم على الكلمات التي بقيت إلى عصرنا هذا وهي تكتب بالحذف، وهي:

١- لفظ الجلالة (الله) ومثله (اللهم)، وموضع هذه الألف المحذوفة بعد اللام الثانية وقبل الهاء، فهي تنطق ولا تكتب.[١]

٢- (الرَّحْمَن) إذا عُرِّفَ بـ(أل) ، وإذا حذفت (أل) كتبت الألف، نحو: (رَحْمَان الدنيا والآخرة).[٢]

٣- (إِلَه) وإن عُرِّفَ أو أضيف، نحو: (الإله، إلهنا، إلهكم).[٣]

٤- (السَّمَوَات) وإن نُكِّرَ (سَمَوَات).

٥-٧- (لَكِنْ، وَلَكِنَّ، وأُولَئِكَ) كلها حذفت منها الألف بعد اللام.

ثم انتقل الناظم إلى كلمات أخرى، وهي:

١-٧- (هَذَا، وهَذِهِ، وهَذِي، وهَكَذَا، وهَؤُلَاءِ، وهَهُنَا، وهَأَنَذَا) هذه الكلمات حذفت فيها الألف من (ها) التنبيه، وأكثر كتب الإملاء يعدونها مما حذف منه الألف من الطرف، ولكن لشدة اتصال (ها) التنبيه بما بعدها صارت كالكلمة الواحدة، واعتبرها الهوريني أنها من المتوسطة عارضًا، فتَجَوَّزَ الناظم في اعتبار الحذف من الوسط.[٤]

الخلاصة: مما اتفق على حذف ألفه: (هَذَا، وهَذِهِ، وهَذِي، وهَذَانِ، وهَذَيْنِ، وهَؤُلَاءِ، وهَكَذَا).

---

(١) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٧٧).

(٢) انظر: "أدب الكتاب" صـ(٢٣٠).

(٣) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٧٧). و"المطالع النصرية" صـ(١٨٠).

(٤) انظر: "المساعد" (٤/ ٣٦٨)، و"المطالع النصرية" صـ(١٨٤).

ومما اتفق على إثبات ألفه: (هَاتَا، هَاتِي، وهَاتَانِ، وهَاتَيْنِ...) وغيرها[١].

ومما اختلف فيه: (هَهُنَا[٢]، وهَأَنَذَا، وأَيُّهَذَا[٣]، وهَذَاكَ، وهَؤُلَائِكَ)[٤].

ثم ذكر الناظم كلمات أخرى، فقال:

(ذَلِـكَ) (ذَلِكُـنَّ) مَـعْ (كَـذَلِكْ) (ذَلِكُمَا) اسْـلُكْ هَـذِهِ المَسَـالِكْ

هذه الكلمات: (ذَلِكَ، وذَلِكِ، وذَلِكُمَا، وذَلِكُمْ، وذَلِكُنَّ، وكَذَلِكْ)[٥] مثل التي سبقت، حيث تجوَّز الناظم في عدها مما حذف منه الألف من الوسط، واعتبرها الهوريني أنها من المتوسطة عارضًا. وأكثر المؤلفين يعدونها مما حذف منها الألف من الطرف من كلمة (ذا) الإشارية.

- حذف الألف من طرف الكلمة:

قوله: (وَنَحْذِفُ الحَرْفَ الأَخِيرَ مِنْ (مَا)).

وهذا الحذف يظهر في اللفظ؛ ولهذا لا يشتبه على الكاتب إذا نطقه المتكلم نطقًا صحيحًا، والقدماء لم يذكروه في باب الحذف، وإنما ذكرته هنا تبعًا لبعض المتأخرين، والله المستعان.[٦]

---

(١) مثل: هَا هُوَ، وهَا هِيَ، وهَا هُمْ، وهَا نَحْنُ...

(٢) انظر: "أصول الإملاء" صـ(١٥١) حاشية (٢). وحذف الألف هو رسم المصحف، مع أنه قد توالت الأمثال، وكأنهم غضوا الطرف عن التوالي لسهولة هذا الرسم على الكاتب، والله أعلم.

(٣) انظر: "المطالع النصرية" صـ(١٨٤)، و"كتاب الإملاء" صـ(١٢٦).

(٤) زاد بعضهم: هَأَنَا، وهَأَنْتُمْ.

(٥) ذكر الناظم أربع منها، وفيها إشارة إلى ما لم يذكر.

(٦) انظر: "أدب الكاتب" لابن قتيبة صـ(٢٣٤، ٢٤١)، و"كتاب الخط" لابن السراج صـ(١١١، ١٣١)، و"كتاب الخط" للزجاجي صـ(٦٠)، و"كتاب الكتاب" لابن درستويه صـ(٥٦، ٩١) وغيرها من كتب القدماء.

قوله: (مَجْرُورَةً مُسْتَفْهِمًا) أي: إذا كانت (ما) استفهامية ومجرورة، فإننا نحذف ألفها، سواء كانت مجرورة بحرف جر، نحو: (لِمَ، بِمَ، مِمَّ، عَمَّ، فِيمَ، إِلَامَ، عَلَامَ، حَتَّامَ) ، أو بالإضافة، نحو: (بِمُقْتَضَامَ).[١]

قوله: (كَ(عَمَّا)) أصلها (عَمَّ) والألف للإطلاق.

وقول حسان:

عَلَـى مَـا قَـامَ يَشْـتِمُنِي لَئِـيمٌ كَخِنْزِيـرٍ تَمَـرَّغَ فِـي رَمَـادِ

إما ضرورة، وإما لغة قليلة، والله أعلم.

وتحذف الألف من (ما) وإن لم تكن استفهامية، نحو: (ادْعُ بِمَ شِئْتَ، وسَلْ عَمَّ شِئْتَ) حيث أثر عن العرب حذفها إذا جاء بعدها (شئت) خاصة، والله أعلم.[٢]

وتحذف كذلك وإن لم تجر، وهو قليل، نحو: (سَمِعْتُ صَوْتًا فَقُلْتُ: مَهْ؟) أي: ما هذا الصوت؟[٣]

❖ **حذف الواو:**

١٤٩- وَحَذْفُ حَرْفِ الوَاوِ مِنْ (طَاوُسِ) (دَاوُدَ) (هَاوُنٍ) وَمِنْ (نَاوُسِ)

تحذف الواو من الوسط في كلمات بأعيانها، وهي: (دَاوُد، وطَاوُس، وهَاوُن[٤]، ونَاوُس[٥])؛ كراهة توالي الأمثال.

---

(١) انظر: "كتاب الخط" لابن السراج ص(١٣١)، و"كتاب الخط" للزجاجي ص(٦٠).

(٢) انظر: "أدب الكاتب" ص(٢٣٤).

(٣) انظر: "كتاب الكتاب" ص(٩١)، "شرح الشافية" (٢/ ٢٩٦).

(٤) وَ(الْهَاوَنُ) بِفَتْحِ الْوَاوِ الَّذِي يُدَقُّ فِيهِ، مُعَرَّبٌ، وِعَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ وَنَحْوِهِ. اهـ"مختار الصحاح".
وفي "الجمهرة": والهاوُون الَّذِي يُدَقّ بِهِ: عربيّ صَحِيح، لَا يُقَال: هَاوُن؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَام الْعَرَب اسْم على فَاعُل بعد الْألف وَاو. اهـ

(٥) جاء في "المحكم" لابن سيده: ونَوَّسَ بالمَكَانِ: أَقَامَ، والنَّاوُوسُ: مَقَابِرُ النَّصَارَى. اهـ =

ونطقها بواوين هكذا: (دَاوُود، وطَاوُوس، وهَاوُون، ونَاوُوس).[١]

وبقيت مواضع كثيرة ذكروا فيها الحذف، والعمل على خلاف ذلك في عصرنا؛ ولهذا قلت:

١٥٠- هَـذَا الَّـذِي ذَكَـرْتُ بِاخْتِصَـارِ يَسْـتَعْمِلُونَهُ بِـذِي الأَعْصَـارِ

= وفي "المعجم الوسيط": (الناووس) صندوق من خشب أَو نَحوه يضع النَّصَارَى فِيهِ جثة المَيِّت، ومقبرة النَّصَارَى، (ج) نواويس. اهـ

(١) انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٤٢)، و"كتاب الخط" لابن السراج صـ(١٢٧).

الوصل والفصل

شروط الوصل والفصل:

١٥١- الأَصْلُ فِي كُلِّ الكَلَامِ الفَصْلُ وَمَا بِهِ لَا يُبْتَدَا فَالوَصْلُ

١٥٢- كَالوَاوِ وَالتَّا أَحْرُفٍ مُسْتَعْمَلَهْ ضَمَائِرًا بَارِزَةً مُتَّصِلَهْ

١٥٣- وَمَا لِجَمْعٍ أَوْ لِتَأْنِيثٍ جُعِلْ عَلَامَةً وَنُونِ تَوْكِيدٍ وُصِلْ

الكتابة مبنية على الوقف والابتداء:

قوله: (الأَصْلُ فِي كُلِّ الكَلَامِ الفَصْلُ) المقصود بالكلام هنا: الكلمات. فالأصل فيها أن تكون كل كلمة مفصولة عن الأخرى.

قال ابن درستويه[(١)]: اعلم أن كل حرف من حروف المعجم يوصل بما بعده من الكلمة التي هو فيها، ويفصل مما في غيرها، إلا ستة أحرف من المعجم لا تتصل بما بعدها البتة وإن كانت في كلمة واحدة، وهي: الألف، والدال، والذال، والراء، والزاي، والواو.[(٢)] والكلام مؤلف من جميع الحروف، وحق كل كلمة أن تقع مفصولة في الكتاب مما قبلها وما بعدها؛ ليدل كلٌّ على ما وضع له مفردًا. اهـ[(٣)]

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٥١).

(٢) وهذه الأحرف وإن كانت لا تتصل، فلها حكم المتصل، فكلمة (وَرَدَ) - مثلًا - تعتبر كلمة مستقلة مثل (كَتَبَ).

(٣) وقال صـ(٢٨): ولأن الكلمة إنما يوضع هجاؤها على حيالها موقوفًا عليها، ولا تحمل على ما قبلها ولا ما بعدها. اهـ

وانظر: أول "كتاب الخط" لابن السراج.

وقال الزجاجي[١]: وإن أمرت بفعل معتل الفاء واللام، وفاؤه واو ولامه ياء، نحو: وَشَى، ووَلِيَ، ووَفَى، ووَعَى، وما أشبه ذلك، فإنه يلزم في القياس أن يكون على حرف واحد، كقولك: شِ ثوبك، ولِ عملك، وفِ بعهدك، وما أشبه ذلك... فإذا أمرت بقي الفعل على حرف واحد. **وأجمع الناس كلهم** أن يصلوه بهاء؛ لأنه لا تكون كلمة منفصلة على أقل من حرفين، حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، فتكتب: شِه يا رجل، عِه كلامك، لِه عملك، فِه بوعدك، كل هذا بالهاء لا اختلاف فيه؛ لما أخبرتك به. اهـ[٢]

أما إن كانت الكلمة من الحروف أو الضمائر وهي على حرف واحد فيجب وصلها بما قبلها أو بما بعدها.

قال ابن درستويه[٣]: إلا أن تقع قبل الكلمة أو بعدها كلمة على حرف واحد فيجب وصلها بها؛ لأن العرب لا تنطق بحرف واحد مفردًا فتبتدئ به وتقف عليه، فكذلك يجب أن لا يفرد مثل ذلك في الكتاب اتباعًا للّفظ، إلا أن يكون حرفًا من الأحرف الستة التي لا تتصل بما بعدها. اهـ

ما لا يصح الابتداء به يوصل بما قبله:

قوله: (وَمَا بِهِ لَا يُبْتَدَا فَالوَصْلُ): (يبتدا) بتخفيف الهمزة، وأصله: (يبتدأ).

---

(١) "كتاب الخط" صـ(٥٩). وانظر: "شرح الشافية" (٣/ ٣١٥).

(٢) إذن، لا يجوز أن نكتب: (قِ نفسك) بدون هاء السكت، وما وجد في كتب اللغة من هذا فإنما هو على سبيل البيان والشرح، والله أعلم.

(٣) "كتاب الكتاب" صـ(٥١).

ومعنى العبارة: الواجب وصله من الكلمات بما قبله هو ما لا يصح الابتداء به.

ثم شرع الناظم في التفصيل فقال:

(كَالوَاوِ وَالتَّا أَحْرُفٍ مُسْتَعْمَلَهْ...) أي: الضمائر المتصلة، نحو: (قالوا، وقلتُ) وغيرها من الضمائر المتصلة وإن زادت على حرف.

قوله: (وَمَا لِجَمْعٍ أَوْ لِتَأْنِيثٍ جُعِلْ ... عَلَامَةً وَنُونِ تَوْكِيدٍ وُصِلْ) أي: ومما لا يبتدأ به الكلام، ويجب وصله بما قبله:

- علامة الجمع، نحو: مُسْلِمُونَ، ومُسْلِمِينَ، ومُسْلِمَات.
- علامة المثنى، نحو: مُسْلِمَانِ، ومُسْلِمَيْنِ.
- علامة التأنيث، نحو: قَالَتْ، وفَاضِلَةٌ.
- نون التوكيد، نحو: اضْرِبَنَّ، واضْرِبَنْ.

ثم قال الناظم:

١٥٤- كَـذَاكَ مَـا مِـنْ شَـأْنِهِ أَلَّا تَقِـفْ ... عَلَيْـهِ هَـذَا وَصْـلُهُ مِمَّـا أُلِـفْ

١٥٥- كَـاللَّامِ وَالبَـا أَحْـرُفِ المَعَـانِي ... كَـذَاكَ (أَلْ) إِنْ تَسْـبِقِ المَبَـانِي

١٥٦- وَأَوَّلِ المُرَكَّـــبِ المَزْجِـــيِّ ... كَصَـدْرِ مَعْـدِيكَرِبَ الكِنْـدِيِّ

١٥٧- وَمَـــا أَضَـــفْتَهُ مِـــنَ الآحَـــادِ ... لِلمِائَةِ الْـزَمْ وَصْـلَ ذِي الأَعْـدَادِ

١٥٨- كَخَمْـسٍ اوْ سِـتٍّ مِـنَ المِئِينَـا ... وَصِلْ بِـ(إِذْ) حَيْثُ تَرَى تَنْوِينَا

١٥٩- يَوْمًـا وَنَحْوَهَـا مِـنَ اسْـمَاءِ الـزَّمَنْ ... كَقَوْلِنَـا يَوْمَئِـذٍ يُخْشَـى الغَـبَنْ

ما لا يصح الوقوف عليه يوصل بما بعده:

شرع الناظم - عفا الله عنه - في القسم الثاني من الكلمات التي يجب وصلها، وهي: ما لا يصح الوقف عليها.

قوله: (كَاللَّامِ وَالبَا أَحْرُفِ المَعَانِي) هذه أمثلة لما يجب وصله من الكلمات بما بعدها؛ لأنها على حرف واحد، فلا يصح فصلها، فمنه:

(١) أحرف الجر - ومنها القسم - :

اللام: لِزَيْدٍ. الباء: بِزَيْدٍ. الكاف: كَزَيْدٍ. أما قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[المعارج: ٣٦] فقد رسم في المصحف مفصولًا. ولا يقاس عليه.

وأحرف القسم، نحو: (بِاللهِ، وتَاللهِ)[(١)].

(٢) اللام الواقعة في جواب القسم: (لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو).

(٣) فاء العطف: (دَخَلْتُ الْكُوفَةَ فَالْبَصْرَةَ).[(٢)]

(٤) السين: (سَيَفْعَلُ).

(٥) (أل) التعريف. كما في قوله: (كَذَاكَ (أَلْ) إِنْ تَسْبِقِ المَبَانِي).

والمقصود بالمباني: الكلمات. أي أن (أل) لها حكم ما سبق بشرط أن تدخل على كلمة، وإن كانت مكونة من حرفين ولكن لا يوقف عليها.

وتفصل إذا قصد لفظها، نحو: (النَّكِرَةُ تَقْبَلُ دُخُولَ (أَلْ)).

ومثل (أَلْ) (أَمِ) الحميرية، نحو: (طَابَ امْهَوَاءُ) أي: الهواء.[(٣)]

---

(١) قال ابن درستويه: والواو مثلها في المعنى وإن لم تتصل في الكتاب، وكذلك همزة الاستفهام. "كتاب الكتاب" صـ(٥٢).

(٢) والواو في اللفظ وفي المعنى مثلها إلا في الخط. اهـ "كتاب الكتاب" صـ(٥٢).

(٣) "كتاب الإملاء" صـ(١٤٤).

ومما صار على حرف واحد بسبب الحذف فوجب وصله بما بعده: (ها)

التنبيه، في نحو: هذا، وهذان، وهؤلاء، وهكذا؛ وذلك أن التنبيه لزم المبهم وكثر استعماله معه، حتى صارا كالكلمة الواحدة.[١]

قوله: (وَأَوَّلِ الْمُرَكَّبِ الْمَزْجِيِّ كَصَدْرِ مَعْدِيكَرِبَ الكِنْدِيِّ) أي: الكلمات المركبة تركيبًا مزجيًّا[٢] لا تفصل في الكتابة، كما أنها كذلك في اللفظ، نحو: (مَعْدِيكَرِبَ).

قوله: (كَصَدْرِ مَعْدِيكَرِبَ) أي: الكلمة الأولى من المركب، وهي: (مَعْدِي) فلا نقف عليها في اللفظ، وكذلك الشأن في الكتابة.

قوله: (الكِنْدِيِّ) نسبة إلى كِنْدَة، قبيلة في اليمن.

و(مَعْدِيكَرِبَ الكِنْدِيِّ): جماعة، منهم: الأشعث بن قيس الكندي[٣].

قوله: (وَمَا أَضَفْتَهُ مِنَ الآحَادِ ... لِلِمِائَةِ الْزَمْ وَصْلَ ذِي الأَعْدَادِ).

أي: ما رُكِّبَ مع المائة من الآحاد، فإنه يكتب موصولًا، (كَخَمْسٍ اوْ سِتٍّ مِنَ المِئِينَا) أي: نحو: (خَمْسُمِائَةٍ، وسِتُّمِائَةٍ) ومثلها: (ثَلَاثُمِائَةٍ[٤]، وأَرْبَعُمِائَةٍ... إلى تِسْعِمِائَةٍ).

---

(١) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٦٥).

(٢) التركيب المزجي: هو كل اسمين جعلا اسمًا واحدًا، منزلًا ثانيهما منزلة هاء التأنيث، نحو: (بَعْلَبَكّ، وحَضْرَمَوْت، ورَامَهُرْمُز، ومَعْدِيكَرِب، وقَاضِيخَان...). ومنه المختوم بـ(وَيْه)، نحو: (سِيبَوَيْهِ، خَالَوَيْهِ، نِفْطَوَيْهِ، دُرُسْتَوَيْهِ...).

انظر: "شرح الألفية" للمرادي (١/ ٣٩٩) - دار الفكر العربي، و"النحو الوافي" لعباس حسن (١/ ٣٠٠-٣٠٢، ٣١١-٣١٥) وغيرها من المواضع.

(٣) صحابي، كان اسمه معديكرب، وكان أبدًا أشعث الرأس، فسمّي الأشعث. "الإصابة في تمييز الصحابة" رقم (٢٠٥، ٨١٤٨).

(٤) كانوا يكتبونها بدون ألف: (ثَلَثْمِائَة)، ومثلها (ثَمَنْمِائَة)، وإضافة الألف أوضح، والله أعلم.

فقوله: (مِنَ الْآحَادِ) يُخْرِجُ الكسورَ، نحو: (ثُلْثُ مِائَةٍ، وخُمْسُ مِائَةٍ)، فإنها تفصل؛ لقلة استعمالها.

قال الهوريني[(١)]: وأما المركَّبات العددية فهي- وإن عَدُّوها من المركَّب المزْجِي في بعض أبواب - لكن لا يُوصل منها إلا ما رُكّب مع (مِائَة)، بأن قيل: (ثَلَثُمِائَةٍ) و(سِتُّمِائَةٍ) وغيرهما من الآحاد المضافة إلى (مائة)... ويقول الفقير: لعل ذلك للتخفيف، وللتمييز بين إضافة الآحاد إلى (المِائة) فتُوصل بها، وبين إضافة الكسور إليها فتُفصل منها. مثلًا: (خَمْسُمِائَةٍ) و(سَبْعُمِائَةٍ) و(ثَمَنُمِائَةٍ) المفتوحة الأوائل تُوصل، بخلاف المضمومة الأوائل من (خُمْسُ مِائَةٍ) و(سُبْعُ مِائَةٍ) و(ثُمْنُ مِائَةٍ)، وإن كانت نادرة الاستعمال. اهـ

قوله: (وَصِلْ بِـ(إِذْ) حَيْثُ تَرَى تَنْوِينَا ... يَوْمًا وَنَحْوَهَا مِنَ اسْمَاءِ الزَّمَنْ).

أسماء الزمان: هي الظروف، نحو: (يَوْم، ولَيْلَة، وصَبِيحَة، وسَاعَة، وحِين، ووَقْت، وآن، وزَمَان، وعِنْد، وقَبْل، وبَعْد).

والمقصود: صِلْ ما ركب من الظروف مع (إذ) المنونة بتنوين العوض، نحو قول الله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف: ٨]، فإن لم تنون فصلت، نحو: (يَوْمَ إِذْ جَاءُوا أَكْرَمْتُهُمْ)، ونحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[آل عمران: ٨].[(٢)]

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(٤٨-٤٩). وانظر: "كتاب الكتاب" صـ(٦٧)، و"درة الغواص" صـ(٢٥٤).

(٢) انظر "كتاب الإملاء" صـ(١٤٤). وأصل الكلام في "المطالع النصرية" صـ(٤٨).
وكذلك انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٦٦)، و"شرح الشافية" (٣/ ٣٢٥).

وصل كلمات بأعيانها استعملت كالكلمة الواحدة:

١٦٠- وَوَصَـــلُوا (وَيْلُمِّـــهِ) (لَكِنَّـــا) وَ(حَبَّـــذَا) كَـــذَاكَ (وَيْكَـــأَنَّـــا)

أي: ومما وصلوا من الكلمات: (وَيْلُمِّهِ، ولَكِنَّا، وحَبَّذَا، ووَيْكَأَنَّ).

وهذه الكلمات وصلت لاستعمالها كالكلمة الواحدة في النطق، فكتبوها كذلك.

﴿١﴾ وَيْلُمِّهِ:

فكلمة (**وَيْلُمِّهِ**) عبارة عن كلمتين: (وَيْ لِأُمِّهِ) أو (وَيْلٌ لِأُمِّهِ) أو (وَيْلُ أُمِّهِ). نحو قول النبي ﷺ لأبي بصير: «**وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْب**» تعجبًا من شجاعته وجرأته وإقدامه.[(١)]

﴿٢﴾ وَيْكَأَنَّ:

ومثل (وَيْلُمِّهِ): (**وَيْكَأَنَّ**)، فأصلها (وَيْ كَأَنَّ) أو (وَيْكَ أَنَّ). نحو قول الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[القصص: ٨٢].

وقول الشاعر:

وَيْكَـأَنْ مَـنْ يَكُـنْ لَـهُ نَشَـبٌ يُحْـ ـبَبْ وَمَـنْ يَفْتَقِـرْ يَعِـشْ عَـيْشَ ضُـرِّ[(٢)]

---

(١) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٦٦)، و"الإنصاف في مسائل الخلاف" (٢/ ٦٦٧)، و"النهاية في غريب الحديث" (ويل)، و"الصحاح" مادة (أمم)، و"المحكم" لابن سيده (١٠/ ٤٦١).

(٢) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٦٦)، و"الصحاح" (وا) باب الألف اللينة (٦/ ٢٥٥٦)، و"المحكم" (١٠/ ٦٠٣) مادة (الياء والواو). وغيرهما من المعاجم.

٣٣ لَكِنَّا:

قال ابن سيده[١]: وَأما قراءتهم: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[الكهف: ٣٨] فأصلها: (لَكِنْ أَنَا)، فَلَمَّا حذفت الْهمزَة للتَّخْفِيف وألقيت فتحتها على نون (لكنْ) صَار التَّقْدِير: (لَكِنَ نَا)، فَلَمَّا اجْتمع حرفان مثلان كُرِهَ ذلك، كَمَا كُرِهَ شَدَدَ وجَلَلَ، فأسكنوا النُّون الأولى وأدغموها فِي الثَّانِيَة فَصَارَت (**لَكِنَّا**). اهـ

٣٤ حَبَّذَا:

قال الأزهري[٢]: وَقَالَ أَبُوالْحسن بن كَيْسَان: (**حَبَّذَا**) كلمتان جُعلتا شَيْئًا وَاحِدًا، وَلم تُغَيَّرا فِي تَثْنِيةٍ وَلَا جمعٍ وَلَا تأنيثٍ، وَرُفِعَ بهَا الاسمُ، تَقول: حَبَّذَا زَيْدٌ، وحَبَّذَا الزَّيْدَانِ، وحَبَّذَا الزَّيْدُون، وحَبَّذَا هِندٌ، وحَبَّذَا أَنْتَ وأَنْتُما وأَنْتُم. اهـ

---

(١) "المحكم" (الكاف واللام والنون) (٧/ ٣٣)، و"فتح القدير" (٣/ ٣٣٩).

(٢) "تهذيب اللغة" (أبواب الحاء والذال) (ح ذ ب) (٤/ ٢٧١). وانظر: "مغني اللبيب" (٢/ ٥٥٨)، و"المطالع النصرية" ص(٤٥). وانظر "أوضح المسالك" بتحقيق محمد محي الدين (٢/ ٢٩٢)، فقد ذكر المحقق خمسة أوجه لإعراب (حبذا زيد). وانظر للتوسع أكثر "أسرار العربية" لأبي البركات الأنباري (١/ ٩٨).

وصل (لاَ، ومَنْ، ومَا) بما قبلها:

١٦١- وَهَـاكَ بَعْـضَ الأَدَوَاتِ تَتَّصِـلْ مَعْ كَوْنِهَا مِـنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْفَصِـلْ

١٦٢- وَذَاكَ لِلإِدْغَـامِ وَاسْـتِخْدَامِهَا كَكِلْمَـةٍ وَكَثْـرَةِ اسْـتِعْمَالِهَا

١٦٣- وَهْيَ عَلَى الْوِلَاءِ (لَا، وَمَنْ، وَمَا) مَـعْ أَدَوَاتٍ قَبْلَهَـا فَلْتُعْلَمَـا

قوله: (وَهَاكَ بَعْضَ الأَدَوَاتِ تَتَّصِلْ) أي أن هناك أدوات كثر استعمالها وتركيبها مع أدوات شاكلتها في اللفظ، حتى صارتا كالكلمة الواحدة.

قال ابن بابَشاذ[١]: وأما القطع والوصل فأكثر ما يكون مع (مَا، ولَا، وهَا)... وإنما كثر الوصل والقطع في هذه الحروف الثلاثة لما حدث معها ووجب من التركيب وتشاكل اللفظ. اهـ

قوله: (الأَدَوَات) جمع أَدَاة، وهي الآلة.[٢]

فالأدوات في النحو هي: حروف المعاني، والأسماء المبنية، كأدوات الشرط، والاستفهام، وحروف الجر، والنداء، ونحو ذلك، والله أعلم.[٣]

قوله: (مَعْ كَوْنِهَا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْفَصِلْ) لأن الأصل في الكتابة هو الفصل، وإنما وصلت هذه الأدوات لأسباب بيّنها الناظم - عفا الله عنه - بقوله:

وَذَاكَ لِلإِدْغَـامِ وَاسْـتِخْدَامِهَا كَكِلْمَـةٍ وَكَثْـرَةِ اسْـتِعْمَالِهَا

---

(١) "شرح المقدمة المحسبة" صـ(٤٥٤).

(٢) انظر معجم "العين" (باب اللفيف من الدال...) (٨/ ٩٨).

(٣) وانظر: "المعجم الوسيط" مادة (أدا).

أسباب الوصل:

* الإدغام:

قال ابن قتيبة[١]: و(نِعِمَّا) إن شئت وصلت، وإن شئت فصلت، وأحبُّ إليَّ أن تصل للإدغام...

و(عمَّا) تكتب موصولة للإدغام؛ كانت (ما) فيها صلة أو اسمًا. اهـ

* جَعْل الكلمتين كالكلمة الواحدة:

قال ابن درستويه[٢]: وتوصل (لا) بـ(إن) الجازمة إذا وقعت بينها وبين الفعل المجزوم؛ لأن الجازم والمجزوم بمنزلة المضاف والمضاف إليه لا ينفصلان، وقد وقعت بينهما ولحقها الإدغام، **فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة**، مثل قول الله ﷻ: ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ**﴾[الأنفال: ٧٣]. اهـ

* كثرة الاستعمال:

وهذا في جميع ما يوصل.

قال ابن درستويه[٣]: فهذا أصل جميع ما يوصل أو يفصل ثم ينحى نحوه بكل ما كثر استعماله فوصله الكتاب. اهـ

قوله: (وَهْيَ عَلَى الْوِلَاءِ: لَا، وَمَنْ، وَمَا) الوِلاء: بكسر الواو، قال ابن منظور[٤]: وافْعَلْ هَذِهِ الأَشياءَ **عَلَى الوِلَاءِ** أَي مُتابَعةً. اهـ

---

(١) "أدب الكاتب" صـ(٢٣٧).

(٢) "كتاب الكتاب" صـ(٦٤).

(٣) المرجع السابق.

(٤) "لسان العرب" فصل الواو (ولي) (١٥/ ٤١٢).

والمعنى: سيكون الكلام عن هذه الأدوات على ترتيبها المثبت في النظم.

أولاً: وصل (لا) بما قبلها:

١٦٤- كَـ(إِنْ) لِشَـرْطٍ وَكَـذَا (أَنْ) نَاصِـبَهْ وَ(كَـيْ)، ثَلَاثُهَـا لِـ(لَا) مُصَـاحِبَهْ

١٦٥- وَ(أَنْ) لِتَفْسِـيرٍ وَتَخْفِيـفٍ تُـرَى مَفْصُـولَةً عَـنْ (لا) فَـدَعْ عَنْـكَ

أداة (لا) تتصل بما ذكر من الأدوات: (إِنْ، وأَنْ، وكَيْ).

وصل (لا) بـ(إن) الشرطية:

قوله: (كَـ(إِنْ) لِشَرْطٍ) أي أن (إن) الشرطية توصل بـ(لا)، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ﴾[التوبة: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾[التوبة: ٤٠]، ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ﴾[يوسف: ٣٣]. وأصلها: (إِنْ) حرف شرط جازم، و(لا) النافية، وليس فيها إلا الوصل.(١)

وهي تشبه أداة الاستثناء (إِلَّا). ويكون التفريق بينهما من سياق الكلام.

وصل (لا) بـ(أن) الناصبة:

قوله: (وَكَذَا (أَنْ) نَاصِبَهْ)، وهذه تتصل بـ(لا) النافية، نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾[إبراهيم: ١٢].(٢)

وكذلك تتصل بـ(لا) الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ﴾[الأعراف: ١٢].

---

(١) وقد تقدم كلام ابن درستويه قريبًا: أنها صارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة.

(٢) في بعض المواضع في المصحف رسمت (أن لا) مفصولة، مع أنها ناصبة، ورسم المصحف لا يقاس عليه. انظر: «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» ص(٧٣).

فإن كانت (أن) غير ناصبة للفعل فصلت. قاله ابن قتيبة، وهو المعمول به.[١]

ويجوز أن تكتب (أن لا) مفصولة على كل حال. وهو قول النحويين.[٢]

وإذا دخلت اللام على (أَلَّا) رسمت بالياء (همزة على صورة الياء) اتباعًا لرسم المصحف، هكذا: (لئلا).[٣]

وصل (لا) بـ(كي) الناصبة:

فيها خلاف، قال ابن الدهان[٤]: فأما (لا) فقد كتبوها مع (كي) موصولة ومفصولة، نحو: (كيلا) و(كي لا). اهـ[٥]

---

(١) انظر: "إعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس (٢/ ٦٥).

وممن تبع ابن قتيبة على وصل الناصبة وفصل غير الناصبة: ابنُ السراج "كتاب الخط" صـ(١٣١)، وابن درستويه "كتاب الكتاب" صـ(٦٢)، وابن بابشاذ "شرح المقدمة المحسبة" صـ(١/ ٤٥٦)، والحريري "درة الغواص" صـ(٢٤٩)، وابن الحاجب والرضي "شرح الشافية" (٣/ ٣٢٥-٣٢٦)، والقلقشندي "صبح الأعشى" (٣/ ٢١٨)، والهوريني ومن تبعه. وهو القول المشهور، والله أعلم.

(٢) انظر: "المساعد" لابن عقيل (٤/ ٣٤١).

وممن يقول بأنها تكتب مفصولة على كل حال: الصولي في كتابه "أدب الكتاب" صـ(٢٥٨)، والأخفش الصغير كما في "عمدة الكتاب" لأبي جعفر النحاس صـ(١٨٢)، وأبوحيان كما في "همع الهوامع" للسيوطي (٣/ ٥١٤).

(٣) انظر: "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" صـ(٥٩).

(٤) "باب من الهجاء" صـ(٣٢٩).

(٥) ابن قتيبة يرى أنها مفصولة، انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٤٠). وأبوجعفر النحاس يرى أنها موصولة، انظر: "عمدة الكتاب" صـ(١٨٦). ومثله ابن درستويه حيث قال: وكذلك هي توصل إذا جاءت بعد (كي) لا يضمر بينهما (أن)، أو تنوب (كي) عنها في اللفظ، فكأن (لا) إنما وصلت بـ(أن)، وذلك قولك: (جئتك كيلا تعتب). اهـ "كتاب الكتاب" صـ(٦٣).

والأكثر على أنها مفصولة، وهي في القرآن موصولة ومفصولة مع اللام، أما بدون اللام فإنها جاءت مرة واحدة فقط مفصولة في قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[الحشر: ٧].

فصل (لا) عن (أن) إذا كانت مفسرة أو مخففة:

قوله: (وَ(أَنْ) لِتَفْسِيرٍ وَتَخْفِيفٍ تُرَى مَفْصُولَةً عَنْ (لَا) فَدَعْ عَنْكَ المِرَا).

أي: إذا كانت (أنْ) مفسرة أو مخففة من الثقيلة فإنها تفصل عن (لا).[١]

أولًا: (أنْ) المفسرة: هي التي تأتي بمعنى (أي)، نحو: (أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقُومُ) برفع الفعل (يقوم). ولها شروط تعرف بها، وهي:

١- أن تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه.[٢]

٢- أن تأتي بعدها جملة.[٣]

٣- ألَّا يدخل عليها جار.[٤]

ملحوظة: جميع الأمثلة التي تعرب فيها (أنْ) مفسرة، يجوز فيها أن تكون مصدرية ناصبة؛ وذلك بتقدير حرف جر.[٥]

---

(١) انظر: "أدب الكاتب" لابن قتيبة ص(٢٣٩)، و"كتاب الكتاب" لابن درستويه ص(٦٣).

(٢) وهي هنا (أومأت)، فهذه الكلمة عبارة عن فعل وفاعل، فهي جملة، وتقوم مقام القول، وليست مركبة من أحرف (ق و ل).

(٣) وهي هنا (يقوم)، عبارة عن فعل وفاعل.

(٤) فإذا دخل عليها جار فهي ناصبة، فتوصل، نحو: (بأَلَّا يَقُومَ).
وانظر الشروط بشيء من التفصيل في "مغني اللبيب" (١/ ٣١-٣٣).

(٥) قال ابن هشام: **مَسْأَلَة**: إِذا ولي (أَن) الصَّالِحَة للتفسير مضارعٌ مَعَه (لَا)، نَحْو: (أَشرت إِلَيْهِ أَن لَا تفعل) جَازَ رَفعه على تَقْدِير (لَا) نَافِيَة، وجزمه على تقديرها ناهية، وَعَلَيْهِمَا فـ(أَن) مفسرة، =

بل وصل الحال بأن أنكر وجودَها الكوفيون![١]

ثانيًا: المخففة من الثقيلة: أصلها (أنَّ) التي هي من أخوات (إنَّ).

وعلامتها أن تقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِّل منزلته[٢]، نحو: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَلِمْتُ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِ)، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[النجم: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ**﴾[الحديد: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ**﴾[التوبة: ١١٨].[٣]

ثانيًا: وصل (مَنْ) بما قبلها:

١٦٦- وَ(مَنْ) فَصِلْ بِ(مِنْ، وَعَنْ، وَفِي) كَمَا تَقُولُ مِمَّنْ ذَا وَسَلْ عَمَّنْ سَمَا

(مَنْ) تأتي شرطية، واستفهامية، وموصولة، ونكرة موصوفة.[٤]

وصل (مَنْ) بـ(مِنْ) و(عَنْ):

المعمول به الآن هو وصل (مَنْ) بـ(مِنْ وعَنْ) مطلقًا مع حذف النون؛ للإدغام. وقد مثل الناظم لها بقوله: (مِمَّنْ ذَا وَسَلْ عَمَّنْ سَمَا). ونحو: (مِمَّنْ

= ونصبه على تَقْدِير (لَا) نَافِيَة وَ(أَن) مَصْدَرِيَّة. فَإِن فقدت (لَا) امْتنع الْجَزْم، وَجَاز الرّفْع وَالنّصب. اهـ «مغني اللبيب» (١/ ٣٣).

(١) انظر: «مغني اللبيب» (١/ ٣١).

(٢) انظر: «كتاب سيبويه» (٣/ ١٦٥) ومابعدها، و«المقتضب» (١/ ٤٩)، و«مغني اللبيب» (١/ ٣٠).

(٣) وفي رسم المصحف جاءت موصولة، وهي مخففة من الثقيلة، كما في قوله تعالى: ﴿**أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾[النجم: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿**أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ**﴾[الحديد: ٢٩]. ولا يقاس عليه.

(٤) انظر «مغني اللبيب» (١/ ٣٢٧-٣٢٨).

أَنْتَ؟)، و(قَدْ أَخَذْتُ مِمَّنْ أَخَذْتَ)، و(مِمَّنْ تَأْخُذْ آخُذْ مِنْهُ)، و(عَمَّنْ تَسْأَلُ؟)، و(رَوَيْتُ عَمَّنْ رَوَيْتَ عَنْهُ) و(عَمَّنْ تَرْضَى عَنْهُ أَرْضَى) و(عَمَّنْ تَرْضَ أَرْضَ).[١]

أما قديمًا فذكر بعضهم أنها تفصل على الأصل. وقد ترك هذا القول، والله أعلم.[٢]

وصل (مَنْ) بـ(فِي):

المعمول به: الوصل مطلقًا، قال الشيخ حسين والي[٣]: (مَنْ) بفتح الأول، استفهامية أو غيرها، توصل بـ(مِنْ) و(عَنْ) و(فِي)، نحو: (مِمَّنْ أَنْتَ؟ وعَمَّنْ تَسْأَلُ؟ وفِيمَنْ تَرْغَبُ؟ وأَخَذْتُ مِمَّنْ أَخَذْتَ) الخ. فإن قصد لفظها فلا وصل كما عُلِمَ... **والوصل فيما ذكرنا واجب، وعليه العمل**. اهـ

وبعضهم يرى الفصل مطلقًا.[٤]

وبعضهم يرى الوصل إذا كانت (مَن) استفهامية، والفصل فيما عدا ذلك[٥].

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(٥٨).

(٢) انظر: "أدب الكاتب" لابن قتيبة صـ(٢٣٧)، و"كتاب الخط" لابن السراج صـ(٦١، ١٣١)، و"المساعد" لابن عقيل (٤/ ٣٣٧)، و"الهمع" للسيوطي (٣/ ٥١٣)، و"باب من الهجاء" لابن الدهان صـ(٣٢٩).

(٣) "كتاب الإملاء" صـ(١٤٥). وتبعه عبدالسلام هارون في كتابه "قواعد الإملاء" صـ(٥١-٥٢).

(٤) انظر: "كتاب الكتاب" لابن درستويه صـ(٦٢)، و"عمدة الكتاب" لأبي جعفر النحاس صـ(١٨٤، ١٨٧).

(٥) انظر: "أدب الكاتب" لابن قتيبة صـ(٢٣٨)، و"كتاب الخط" لابن السراج صـ(١٣١)، و"اللباب في علل البناء والإعراب" لأبي البقاء العكبري (٢/ ٤٩٢)، و"المساعد" لابن عقيل=

ثالثًا: وصل (مَا) بما قبلها:

١٦٧- وَغَالِبُ الوَصْلِ أَتَى فِي لَفْظِ (مَا) مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ اوْ مَا أُبْهِمَا

١٦٨- لِأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعَا فَاتَّسَعَتْ فِي لَفْظِنَا اتِّسَاعَا

١٦٩- كَقَوْلِنَا (مِمَّا) و(عَمَّا) (سِيَّمَا) (فِيمَا) (نِعِمَّا) (بِئْسَمَا)

١٧٠- وَ(رَيْثَمَا) (إِمَّا) وَ(أَمَّا) (حَيْثُمَا) (كَيْمَا) وَمَا فِي الحَذْفِ قَدْ

١٧١- وَ(إِنَّ) مَعْ أَخْوَاتِهَا مَوْصُولَهْ مَا لَمْ تَكُنْ أَدَاةُ (مَا) مَوْصُولَهْ

١٧٢- وَمِثْلُهَا (أَيْنَ) وَ(كَيْفَ) (كُلُّ) (أَيْ) وَ(بَيْنَ) (طَالَ) (قَلَّ) فَاحْفَظْ يَا

١٧٣- وَلَا تَصِلْ (رُبَّ) إِذَا رَأَيْتَ (مَا) نَكِرَةً مَوْصُوفَةً كـ(رُبَّ مَا

١٧٤- مُمَدَّحٍ عِنْدَكَ مَذْمُومٌ لَدَى سِوَاكَ) فَاعْتَبِرْ بِذَا عَلَى المَدَى

قوله: (وَغَالِبُ الوَصْلِ أَتَى فِي لَفْظِ (مَا)...) قال ابن قتيبة[1]: واعلم أن الحرف يتصل بـ(ما) اتصالًا لا يتصل بغيرها. اهـ

ثم علل الناظم – عفا الله عنه – كثرة الوصل فيها بقوله: (لِأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعَا...) فهي تأتي اسمية، وتأتي حرفية؛ فكثر استعمالها.[2]

وقد جمع بعضهم أنواعها بقوله:

= (٤/ ٣٣٨)، و"صبح الأعشى" للقلقشندي (٣/ ٢١٥)، و"الهمع" للسيوطي (٣/ ٥١٤)، و"المطالع النصرية" ص(٥٨).

(١) "أدب الكاتب" ص(٢٣٤). وانظر: "كتاب الكتاب" لابن درستويه ص(٥٤-٥٥).

(٢) ذكر ابن هشام في "مغني اللبيب" (١/ ٢٩٦-٣١٨) أنواعها، فأجملها في ستة، وعند التفصيل تصل إلى اثني عشر، كما فصّل ذلك في "قواعد الإعراب" في فصل (ما يأتي من الكلمات على اثني عشر وجهًا).

مَحَامِـلُ (مَـا) عَشْـرٌ عَلَيْـكَ وَدُونكَهَا فِي ضِـمْنِ بَيْتٍ تَقَرَّرَا
سَتَفْهَمُ شَرْطَ الْوَصْلِ فَاعْجَبْ لِنُكْرِهِ بِكَفٍّ وَنَفْيٍ زِيدَ هَيَّأْتَ مَصْدَرَا
فَيُعْزَى إِلَى الْأَسْمَاءِ شَطْرُ أَوَائِلٍ وَآخِرُ شَطْرٍ مِنْهُ حَرْفٌ كَمَا تَرَى

يعني أنها تنقسم تقسيمًا أوليًّا إلى قسمين: اسمية، وحرفية.

ثم تنقسم الاسمية إلى خمسة: استفهامية، وشرطية، وموصولة، وتعجبية، ونكرة.

والحرفية إلى خمسة أيضًا: كافة، ونافية، وزائدة، ومُهيِّئة، ومَصْدرية. اهـ[1]

وغالبًا تتصل إذا كانت حرفية، وتنفصل إذا كانت اسمية، كما سيأتي.

الأدوات المتصلة بـ(ما) على كل حال:

قوله: (كَقَوْلِنَا (مِمَّا)...) الخ. هذه الأمثلة التي ذكرها الناظم - عفا الله عنه - هي للأدوات التي لا تأتي إلا متصلة مع (ما). وهي: (مِمَّا، عَمَّا، فِيمَا، سِيَّمَا، نِعِمَّا، بِئْسَمَا، حِينَمَا، رَيْثَمَا، حَيْثُمَا، كَيْمَا، إِمَّا، أَمَّا).

والسبب في اتصالها: إما لكون (ما) لا تأتي بعدها إلا حرفية. وإما لوجود الإدغام مع كثرة الاستعمال، فتتصل وإن كانت اسمية؛ لقوة الإدغام في جعلهما كالكلمة الواحدة.

---

(١) "المطالع النصرية" صـ(٥٠).

تفصيل القول على هذه الأدوات:

١-٢) (مِنْ، وعَنْ): توصلان بـ(ما) سواء كانت (ما) اسمية أو حرفية؛ وذلك للإدغام وكثرة الاستعمال. مثال الحرفية قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾[نوح: ٢٥]، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[المؤمنون: ٤٠]. ومثال الاسمية قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[المائدة: ٤٨] أي: عن الذي جاءك، ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾[المائدة: ٩٥].

وقد حصل خلاف في الوصل، ولكن لم يعمل به.[(١)]

٣) (في) ألحقوها بـ(مِن) و(عن)، وإن لم يوجد إدغام، والخلاف فيها أكثر.[(٢)]

وممن يقول بوصلها[(٣)]: الزجاجي[(٤)]، والحريري[(٥)]، وأبو السعادات ابن الأثير[(٦)]،

---

(١) انظر: "شرح المقدمة المحسبة" لابن بابشاذ صـ(٤٥٦)، و"شرح الشافية" للرضي (٣/ ٣٢٥-٣٢٦)، و"المساعد" لابن عقيل (٤/ ٣٣٧)، و"همع الهوامع" (٣/ ٥١٤).

(٢) فمنهم من يقول: توصل الاستفهامية، نحو: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾[النساء: ٩٧]، وتفصل الاسمية، نحو: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾[البقرة:٢٤٠]. وهو قول ابن قتيبة في "أدب الكاتب" صـ(٢٣٧)، وابن درستويه في "كتاب الكتاب" صـ(٥٦)، وأبوجعفر النحاس في "عمدة الكتاب" صـ(١٨٤)، وابن بابشاذ في "شرح المقدمة المحسبة" صـ(٤٥٦)، وأبوالبقاء العكبري في "اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/ ٤٩٢) آخر الكتاب. وانظر: "همع الهوامع" للسيوطي (٣/ ٥١٣).

(٣) ويذكرون جواز الفصل.

(٤) "كتاب الخط" صـ(٦٠-٦١).

(٥) "درة الغواص" صـ(٢٤٩).

(٦) "البديع في علم العربية" (٢/ ٣٧٣).

وابن مالك[١]، وابن عقيل[١]، والقلقشندي[٢]، والهوريني[٣]، وتبعه مَن بعده. والعمل عليه.

٤) (سِيَّ) التي بمعنى (مِثْل) توصل بـ(ما) على كل حال، قال الهوريني[٤]: وتوصل بكلمة (سِيَّ) التي بمعنى (مِثْل) في قولهم: (ولاسيما) على التقديرات الثلاثة: كونها موصولة، أو موصوفة، أو زائدة. اهـ

٥-٦) (نِعِمَ[٥]، وبِئْسَ)، توصلان بـ(ما) على كل حال، قال الهوريني[٦]: وكذا لا تُوصل بشيء من الأفعال سوى (نِعِمَ) إذا كُسرت عينها، كقوله تعالى:

---

(١) كما في "المساعد شرح التسهيل لابن مالك" لابن عقيل (٤/ ٣٣٨).

(٢) "صبح الأعشى" (٣/ ٢١٥).

(٣) "المطالع النصرية" صـ(٥١) حيث قال: وأما الموصولة والنكرة الموصوفة فلا يوصلان بغير (مِن) و(عَن) و(في). اهـ لكنه قال صـ(٥٦): وعرفت أن (ما) الاسمية لا توصل بشيء من الحروف سوى (مِن) و(عَن). اهـ ولم يذكر (في) فالله أعلم.

(٤) "المطالع النصرية" صـ(٥٧). وانظر: "كتاب الإملاء" صـ(١٤٦)، و"البديع في علم العربية" لابن الأثير (١/ ٢٢٠)، و"تسهيل الفوائد" لابن مالك صـ(١٠٧)، و"مغني اللبيب" (١/ ١٣٩)، و"تهذيب اللغة" (١٣/ ٨٤)، ومعاجم اللغة الأخرى.

(٥) بكسر العين، وهي لغة في (نِعْمَ) بسكون العين، مقابل بئس. قال في "مختار الصحاح": (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ): فِعْلَانِ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ؛ لِأَنَّهُمَا اسْتُعْمِلَا لِلْحَالِ بِمَعْنَى المَاضِي، فَـ(نِعْمَ) مَدْحٌ وَ(بِئْسَ) ذَمٌّ. وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ: الْأَصْلُ (نَعِمَ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ. ثُمَّ تَقُولُ: (نِعِمَ) فَتُتْبِعُ الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ. ثُمَّ تَطْرَحُ الْكَسْرَةَ الثَّانِيَةَ فَتَقُولُ: (نِعْمَ) بِكَسْرِ النُّونِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (نَعْمَ) بِفَتْحِ النُّونِ. وَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَنِعْمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ. فَالرَّجُلُ فَاعِلُ (نِعْمَ)، وَ(زَيْدٌ) يَرْتَفِعُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً قُدِّمَ عَلَيْهِ خَبَرُهُ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: هُوَ زَيْدٌ، جَوَابٌ لِسَائِلٍ سَأَلَ: مَنْ هُوَ؟ لَمَّا قُلْتَ: نِعْمَ الرَّجُلُ. اهـ

(٦) "المطالع النصرية" صـ(٥٦). وانظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٣٧)، و"كتاب الإملاء" صـ(١٤٦-١٤٧) ففيه تفصيل جيد.

﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة: ٢٧١] فتوصل (ما) بـ(نِعِمَ) لفائدة الاختصار والتخفيف بإدغام الميم في الميم، ومثله: (دَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعِمَّا) و(غَسَلْتُهُ غَسْلًا نِعِمَّا) فإن لم تُدغم لم تتصل، مثل: (نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ). وأما (بِئْسَ) فقد وَصِلت بها في المصحف قياسًا على ضدها. اهـ

٧-٨) (**حِينَ، ورَيْثَ**) توصلان بـ(ما) على كل حال؛ لأنها لا تكون بعدهما بمعنى (الذي)، بل هي هنا مصدرية[(١)]، فهي حرف. نحو: (ناداني حينما رآني). وقول الشنفرى:

وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي ... عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ[(٢)]

٩-١٢) (**حَيْثُ، وكَيْ، وإِنْ الشرطية، وأَنْ المصدرية الناصبة**) توصل بـ(ما) على كل حال؛ لأنها بعد هذه الأدوات حرف، وهي زائدة.[(٣)]

* فهي بعد (**حيث**) كافة عن عمل الجر، نحو: (حَيْثُمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ)، أو زائدة، نحو: (اجْلِسْ حَيْثُمَا شِئْتَ).[(٤)]

* وهي بعد (**كي**) زائدة، إذا نُصِبَ الفعلُ بعدها، نحو: (زُرْنِي كَيْمَا أَزُورَكَ).

أو مصدرية، إذا رُفِعَ الفعلُ بعدها، نحو قول الشاعر:

---

(١) وقد تكون زائدة.

(٢) انظر: "النحو الوافي" لعباس حسن (٢/ ٢٩١)، و"المطالع النصرية" صـ(٥٦-٥٧)، و"كتاب الإملاء" صـ(١٤٧)، و"قواعد الإملاء" صـ(٥٢).

(٣) سواء كانت كافة أو غير كافة.

(٤) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٥٨). وانظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٣٦).

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَنْفَـعْ فَضُـرَّ فَإِنَّمَـا يُرْجَّى الْفَتَى كَيْمَـا يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ[١]

وقيل: بل هي كافة عن عمل النصب.[٢]

* وهي بعد (إن) الشرطية زائدة، نحو قوله الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[الأنفال: ٥٧].[٣]

* وهي بعد (أن) المصدرية الناصبة زائدة أيضًا، نحو: (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ).[٤]

قوله: (وَمَا فِي الحَذْفِ قَدْ تَقَدَّمَا)[٥] يعني بها (ما) الاستفهامية المجرورة التي تحذف ألفها، سواء كانت مجرورة بحرف جر، نحو: (لِمَ، بِمَ، مِمَّ، عَمَّ، فِيمَ، إِلَامَ، عَلَامَ، حَتَّامَ)، أو بالإضافة، نحو: (بِمُقْتَضَامَ)؛ لأنها إذا حذفت ألفها صارت على حرف واحد، فوجب وصلها بما قبلها.

---

(١) أي: لضر من يستحق الضر، ولنفع من يستحق النفع. اهـ "شرح الكافية الشافية" لابن مالك (٢/ ٧٨٢).

(٢) انظر: "مغني اللبيب" (١/ ١٨٢-١٨٣)، و"كتاب الكتاب" صـ(٥٦)، و"المطالع النصرية" صـ(٥٥).

(٣) وانظر: "الصاحبي في فقه اللغة" صـ(١٠٢).

(٤) قال ابن جني: (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ)، تقديره: (لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ). فحذف الفعل فصار تقديره: (لِأَنْ أَنْتَ مُنْطَلِقًا)، وكرهت مباشرة (أن) الاسم فزيدت (ما)، فصارت عوضًا من الفعل ومُصْلِحة لِلَّفظ؛ لتزول مباشرة (أن) الاسم. وعليه بيت الكتاب:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّـا أَنْـتَ ذَا نَفَـرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَـأْكُلْهُمُ الضَّـبُعُ

أي: لأن كنت ذا نفر قويت وشددت. والضبع هنا السنة الشديدة. اهـ "الخصائص" (٢/ ٣٨٢). وانظر كتب النحو، ففيها تفصيل أكثر.

(٥) انظر مبحث (الحروف التي تحذف من الكتابة - حذف الألف من طرف الكلمة) صـ(١١١).

وإذا وصلت بهاء السكت فصلت، إن كان ما قبلها على أكثر من حرف، نحو: (حَتَّى مَهْ، وإِلَى مَهْ، وعَلَى مَهْ).[١]

الأدوات المتصلة بـ(ما) في حال والمنفصلة في حال:

قوله: (وَ(إِنَّ) مَعْ أَخْوَاتِهَا مَوْصُولَهْ...).

شرع الناظم - عفا الله عنه - في بيان الأدوات التي تتصل بـ(ما) في حال كونها حرفًا، فإذا كانت (ما) بمعنى (الذي) فصلت.[٢]

وهذه الأدوات هي: (إِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ، كَأَنَّ، أَيْنَ، كَيْفَ، كُلٌّ، أَيٌّ، بَيْنَ، طَالَ، قَلَّ).

تفصيل القول على هذه الأدوات:

١-٦) **(إِنَّ وأخواتها: أَنَّ، ولَيْتَ، ولكِنَّ، ولَعَلَّ، وكَأَنَّ)**: إذا كانت (ما) بعدها كافة فإنها توصل، وإن كانت موصولة بمعنى (الذي) فإنها تفصل.

أمثلة (ما) الكافة: قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ**﴾[الرعد: ٧] ، وقوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا**﴾[المؤمنون: ١١٥]، وقوله تعالى: ﴿**كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا**﴾[يونس: ٢٧]، وكقول الشاعر: (لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا)، وكقول الآخر: (لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ)، وكقولك: (لَكِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ).

---

(١) انظر: "كتاب الخط" لابن السراج صـ(١١١)، و"كتاب الكتاب" صـ(٥٦-٥٧) وصـ(٩١-٩٢).

(٢) انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٣٤) وما بعدها، و"كتاب الخط" لابن السراج صـ(١٣٠)، و"كتاب الكتاب" صـ(٥٤).

أمثلة (ما) الموصولة بمعنى (الذي): قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾[الأنعام: ١٣٤]، ومثل قولك: (لَيْتَ مَا عِنْدَ زَيْدٍ عِنْدَنَا)، و(كَأَنَّ مَا يَكْفِيكَ لَا يُرْضِيكَ)، و(لَعَلَّ مَا تُرِيدُ لَا يَكُونُ). كل هذا يفصل؛ لأنها ها هنا اسم تام له صلة، لو ألغيت لم يجز ذلك؛ لأنها لا تشبه الحروف. اهـ[١]

٧-٨) (**أَيْنَ، وكَيْفَ**) إذا كانت (ما) بعدهما زائدة توصلان، وإذا كانت بمعنى (الذي) تفصلان. كقوله ﷻ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[النساء: ٧٨]، وقولك: (كَيْفَمَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ). فإذا كانت بمعنى (الذي)، فصلت، كقولك: (أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا؟)، و(كَيْفَ مَا قِبَلَكَ؟) أي: الذي قِبَلك. اهـ[٢]

٩) (**كُلٌّ**) توصل بـ(ما) إذا كانت مصدرية أو زائدة، فإذا كانت بمعنى (الذي) فصلت. نحو قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[المائدة:٦٤]، وفي الفصل قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[إبراهيم: ٣٤].[٣]

١٠-١١) (**أَيٌّ، وبَيْنَ**) توصلان إذا كانت (ما) زائدة، وتفصلان إذا كانت بمعنى (الذي). كقول الله ﷻ: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[القصص: ٢٨]، وكقول أنس رضي الله عنه: (بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ)[٤]. وتفصلان في نحو قولك: (أَيُّ مَا عِنْدَكَ أَجْوَدُ؟)، و(بَيْنَ مَا أَقُولُ وَبَيْنَ مَا تَقُولُ بَوْنٌ).[٥]

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٥٥) بتصرف.

(٢) "كتاب الكتاب" صـ(٥٧) بتصرف. وانظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٣٥-٢٣٦).

(٣) انظر: "أدب الكاتب" صـ(٢٣٤)، و"كتاب الكتاب" صـ(٥٩).

(٤) الحديث رواه البخاري (٦٣) واللفظ له، ومسلم (١٢).

(٥) انظر: "كتاب الكتاب" صـ(٥٩).

١٢-١٣) (طَالَ، وقَلَّ) يوصلان إذا كانت (ما) كافة، وإذا كانت بمعنى (الذي) فُصِلا. كَقَوْلِك: (طَالَمَا زُرْتُكَ، وقَلَّمَا هَجَرْتُكَ).[١] وفي الفصل: (طَالَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الزَّرْعِ، وقَلَّ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالٍ).[٢]

١٤) (رُبَّ) توصل إذا كانت (ما) حرفية: كافة مهيئة أو زائدة، وتفصل إذا كانت (ما) اسمية: نكرة موصوفة بمعنى (شيء). فمثال الكافة: قول الله تعالى: ﴿رُّبَمَا[٣] يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾[الحجر: ٢]، ومثال الزائدة: قول الشاعر:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

ومثال النكرة الموصوفة: (رُبَّ مَا حَسَنٍ عِنْدَكَ قَبِيحٌ عِنْدَ غَيْرِكَ)، وقول الشاعر:

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وهذا التفصيل في (ربما) هو المعمول به، وكأنه من المتأخرين.[٤]

---

(١) انظر: "درة الغواص في أوهام الخواص" ص(٧٨، ٢٤٨).

(٢) وانظر: "كتاب الكتاب" ص(٦١)، و"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" (٣/ ٥١١).

(٣) قال ابن الجزري: وَاخْتَلَفُوا فِي: (رُبَمَا) فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَعَاصِمٌ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِهَا. اهـ "النشر في القراءات العشر" (٢/ ٣٠١).

(٤) انظر: "كتاب الكتاب" ص(٥٦)، و"عمدة الكتاب" لأبي جعفر النحاس ص(١٨٦)، و"البديع في علم العربية" (١/ ٢٥٠)، و"مغني اللبيب" وغيره من كتب النحو المتقدمة. وانظر "المطالع النصرية" ص(٥١) لمعرفة الرأي المعمول به، والله أعلم.

تتمّة:

ومن هذا الباب:

١) (مِثْل) جاءت في القرآن في عشرة مواضع، كلها مفصولة عن (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾[المؤمنون: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[الذاريات: ٢٣].

وهي على الأصل مفصولة، ومن وصلها فلا بأس، والمتأخرون ألحقوها بالأدوات التي تتصل.[(١)]

٢) وصل (قَبْل) بـ(ما) الزائدة الكافة، نحو: (خَرَجْتُ قَبْلَمَا حَضَرَ، وجِئْتُ قَبْلَ مَا ذَهَبَ زَيْدٌ). وهذه أبعد من التي قبلها، ولا يكاد يعرف هذا التعبير، وقد رد ذلك السهيلي[(٢)]، وانتقد مثل هذا التعبير. فهي مفصولة عنها، والله أعلم.

٣) وصل (حُسْن) بـ(ما) الزائدة، نحو:

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ ... فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَيَّمَا رَدِّ

وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا ... فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ مَا

نص الشيخ حسين والي[(٣)] على وصل (ما) الزائدة بكل اسم وقع مضافًا إلى ما بعده، ومثَّل بالبيتين السابقين، وهذا بعيد، والله أعلم.

وتبعه عبدالسلام هارون[(٤)]، ولكنه خصصها بـ(حُسْنَمَا).

والأصل هو الفصل، والله أعلم.

---

(١) انظر: «المطالع النصرية» صـ(٥٧)

(٢) في كتابه: «نتائج الفكر» في كلام طويل حول (ما) المصدرية من صـ(١٤٤-١٤٧).

(٣) في «كتاب الإملاء» صـ(١٤٩).

(٤) «قواعد الإملاء» صـ(٥٣).

اللام الشمسية واللام القمرية

١٧٥- وَلَامُ (أَلْ) تَـأْتِي عَلَـى نَـوْعَيْنِ شَمْسِـيَّةٍ تُـدْغَمُ كَـالمِثْلَيْنِ

١٧٦- فِي أَحْـرُفٍ أَوْدَعَهَـا الجَمْـزُورِي أَوَائِـلًا فِـي نَظْمِـهِ المَـأْثُورِ

١٧٧- [طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ]

١٧٨- وَهَـذِهِ تَظْهَـرُ فِـي الرَّسْـمِ فَقَـطْ وَتَخْتَفِـي فِـي النُّطْـقِ فَاحْـذَرِ

١٧٩- وَعَكْسُـهَا قَمْرِيَّـةٌ قَـدْ ثَبَتَـتْ رَسْـمًا وَنُطْقًا قَبْلَ أَحْرُفٍ أَتَتْ

١٨٠- فِي [إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهْ] أَرْبَعَـةٌ مَـعْ عَشْـرَةٍ فِـي القِيمَـهْ

١٨١- وَنَحْـوُ أَلْبَـانٍ وَأَلْـوَانٍ فَـذِي مِـنْ أَصْـلِهَا، فَائِـدَةٌ فَلْتُؤْخَـذِ

سبب التسمية:

قال الشيخ حسين والي[(١)]: وسميت الأولى بالشمسية؛ لأن أول لفظ (شمس) منها. والثانية بالقمرية؛ لأن أول لفظ (قمر) منها.[(٢)]

وقد حسَّن هذه التسمية المقابلة بين الشمس والقمر، وسرعة خطورهما في الذهن. اهـ

---

(١) "كتاب الإملاء" صـ(٢٧).

(٢) الشيخ حسين والي ممن يقسم الحروف التي تدخل عليها اللام إلى قسمين: شمسية وقمرية، فهذه التسمية (شمسية وقمرية) للحروف وليست للَّام . فمعنى كلامه: أن الحروف الشمسية سميت بذلك لأن حرف الشين - **أول لفظ (شمس)** - هو من الحروف الشمسية التي تدغم فيها لام التعريف. والحروف القمرية سميت بذلك لأن حرف القاف - **أول لفظ (قمر)** - هو من الحروف القمرية التي تظهر عندها لام التعريف.

أولاً: اللام الشمسية:

قوله: (وَلَامُ (أَلْ) تَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ شَمْسِيَّةٍ تُدْغَمُ كَالمِثْلَيْنِ).

الإدغام:

الإدغام لغة: الإدخال. واصطلاحًا: هُوَ اللَّفْظُ بِحَرْفَيْنِ حَرْفًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا. اهـ[١]

إذن، فالإدغام هو قلب الحرف الأول من جنس الثاني، ثم يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا. وهذا هو معنى: (تُدْغَمُ كَالمِثْلَيْنِ)، فالأصل إذن هو إدغام المثلين.[٢]

وكل حرفين التقيا، فإما أن يكونا متماثلين، أو متجانسين، أو متقاربين، أو متباعدين.[٣]

قال ابن الجزري[٤]: **فالتماثل**: أن يتفقا مخرجًا وصفة، كالهاء في الهاء. **والتجانس**: أن يتفقا مخرجًا ويختلفا صفة، كالدال في التاء، والتاء في الطاء، والثاء في الذال. **والتقارب**: أن يتقاربا مخرجًا أو صفة، أو مخرجًا وصفة، كالتاء في الثاء، والجيم في الذال. اهـ

وعلى هذا فالإدغام يكون بين المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين. ولا يكون بين المتباعدين[٥].

---

(١) "النشر في القراءات العشر" (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر: "المقتضب" (١/ ١٩٧).

(٣) انظر: "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" (١/ ٢١٧).

(٤) "شرح طيبة النشر" لابن الجزري صـ(٥٤).

(٥) قال المرصفي: المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة، وهذا هو الغالب. اهـ "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" (١/ ٢٢٣).

وقوله: (وَلَامُ (أَلْ)) عند الإطلاق يقصد بها: **(لام (أل) التعريف)** بأقسامها، التي تدخل على النكرة فتصير بها معرفة. وتدخل ضمنها اللام الموصولة، في نحو كلمة: (الضَّارِب)، والزائدة اللازمة في نحو كلمة: (الَّذِي)، وغير اللازمة في نحو كلمة (الْوَلِيد).[١]

قوله: (فِي أَحْرُفٍ أَوْدَعَهَا الجَمْزُورِي...) الخ.

لام (أل) عند اتصالها بالكلمة تدغم في **أربعة عشر حرفًا**، ذكرها الجمزوري في أوائل كلمات بيت من منظومته «تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن» فقال:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ

وهي: (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

أمثلتها: (الطِّبُّ، الثَّرَى، الصَّبْرُ، الرَّحْمَةُ، التَّوَاضُعُ، الضَّوْءُ، الذَّهَبُ، النَّهَارُ، الدَّوَاءُ، السَّبِيلُ، الظَّبْيُ، الزَّهْرُ، الشُّكْرُ، اللَّيْلُ).

علة إدغام لام (أل) في هذه الحروف:

تدغم هذه اللام في هذه الحروف؛ لكثرتها في الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف. واللام من طرف اللسان، وهذه الحروف: اثنا عشر حرفًا منها حروف طرف اللسان، وحرفان يخالطان طرف اللسان. فلما اجتمع فيها هذا، وكثرتها في الكلام، لم يجز إلا الإدغام.

والاثنا عشر حرفًا: النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد، الطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، واللام.

---

(١) انظر للتوسع: «النحو الوافي» (١/ ٤٢١-٤٣٢).

واللذان خالطاها: الضاد، والشين.[١]

سبب إدخال مبحث اللام الشمسية في كتب الإملاء:

قوله: (وَهَذِهِ تَظْهَرُ فِي الرَّسْمِ فَقَطْ ... وَتَخْتَفِي فِي النُّطْقِ فَاحْذَرِ الْغَلَطْ) هذا هو الغرض من إدخال مبحث اللام الشمسية والقمرية في هذا الكتاب، فهذه اللام تكتب ولا تنطق، مثل الأحرف التي تزاد في الكتابة. فكثير من المبتدئين يكتبون نحو: (جَاءَ الطَّبِيبُ) بدون (أل) هكذا: (جاء طبيب) على اللفظ، فينبغي التنبه لمثل هذا.

وكذلك إذا كانت الكلمة السابقة آخرها حرف علة ساكن، فإنه يحذف نطقًا لالتقاء الساكنين، نحو: (فِي الدَّارِ رَجُلٌ)، فبعضهم يكتبها على النطق هكذا: (فِدَّارِ رَجُلٌ).

فينبغي التدرب على مثل هذه الكلمات حتى ترسخ في ذهن الطالب، وتكون كتابته سليمة، والله الموفق.[٢]

ثانيًا: اللام القمرية:

وهي لام التعريف التي تظهر في النطق والكتابة، وهذه لا إشكال فيها، وإنما تذكر في مقابل الشمسية. وأحرفها بقية الأحرف، وهي أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قول الجمزوري: (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ): (أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، ه).

---

(١) انظر: "كتاب سيبويه" (٤/ ٤٥٧)، و"المقتضب" للمبرد (١/ ٢١٣)، و"الأصول في النحو" لابن السراج (٣/ ٤٢٠)، و"سر صناعة الإعراب" لابن جني (٢/ ٢٩)، و"اللامات" للزجاجي ص(١٥٤)، و"أسرار العربية" لأبي البركات الأنباري ص(٢٩١)، و"المفصل في صنعة الإعراب" ص(٥٥١)، و"الهمع" للسيوطي (٣/ ٤٩٨).

(٢) راجع مبحث دخول اللام على كلمة مبدوءة بـ(أل) ص(٥٧).

أمثلتها: (الْأَوَّلُ، الْبَحْرُ، الْغَيْبُ، الْحِسَابُ، الْحُبُّ، الْكَمَالُ، الْوَاحِدُ، الْخِوَانُ، الْفَأْلُ، الْعَهْدُ، الْقَلْبُ، الْيَوْمُ، الْمُلْكُ، الْهَوَى).

قوله: (فِي الْقِيمَهْ) أي: في العدد.

قوله: (وَنَحْوُ أَلْبَانٍ وَأَلْوَانٍ فَذِي مِنْ أَصْلِهَا، فَائِدَةٌ فَلْتُؤْخَذِ) أي أن هناك كلمات تبتدئ بـ(أل) ولكنها ليست زائدة للتعريف، فلا يقال عنها شمسية ولا قمرية، بل هي من أصل الكلمة، فإذا أردت الكشف عنها فاحذفها، فسوف يتغير معنى الكلمة، أو تصير لا معنى لها؛ فتعرف حينئذ أنها ليست للتعريف.

وقد مثل لها الناظم – عفا الله عنه – بنحو: (أَلْوَان، وأَلْبَان) ومثلها: (أَلْعَابٌ، أَلْفَاظٌ، أَلْوَاحٌ، أَلْغَازٌ، أَلْغَامٌ، أَلْحَانٌ، أَلْفَافٌ، أَلْطَافٌ، أَلْيَافٌ، أَلْقَابٌ، أَلْبَابٌ، أَلْبِسَةٌ، أَلْوِيَةٌ، أَلْثَغُ، أَلْكَنُ، أَلْحَنُ، أَلْسَنُ، أَلْمَعِي، أَلْيَةٌ، أَلْمَاسٌ، أَلْمَانِي، أَلْبَانِي، أَلْبَتَّةَ، أَلْهَى، أَلْفَى، أَلْقَى...).

وهناك كلمات تحتمل الأمرين، ويتميز نوعها بسياق الكلام، وخاصة قبل الضبط بالشكل، نحو: (القاني، الفاني، البان، الحان، الغاز)، كما في الجمل الآتية:

* **أَلْقَانِي** الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ الْأَحْمَرِ **الْقَانِي**.
* **أَلْفَانِي** أَتَكَلَّمُ مَعَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ **الْفَانِي**.
* جَمْعُ لَبَنٍ **أَلْبَانٌ**، و**الْبَانُ** نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ.
* سَمِعَ الرَّجُلُ **أَلْحَانَ** الْمُغَنِّي **فِي الْحَانِ**.
* في انتشار **الغاز** في الجو واختفائه **ألغاز**.

تاء التأنيث

أسماء تاء التأنيث:

١٨٢- وَتَلْحَـقُ التَّـاءُ لِتَأْنِيـثِ الكَلِـمْ مَرْبُوطَـةً كَالهَـاءِ إِنْ بِهَـا خُـتِمْ

١٨٣- أَوْ تُلْفِهَـا مَبْسُـوطَةً كَأَصْـلِهَا مَفْتُوحَـةً مَجْـرُورَةً تُـدْعَى بِهَـا

قوله: (الكَلِمْ) عام في جميع الكلمات: الأسماء، والأفعال، والحروف.

قوله: (مَرْبُوطَةً كَالهَاءِ إِنْ بِهَا خُتِمْ) أي: تكون في آخر الكلمة مربوطة، وهي التي تسمى (هاء التأنيث). فإذا توسطت رسمت تاءً.

قوله: (أَوْ تُلْفِهَا مَبْسُوطَةً كَأَصْلِهَا...) الخ. وهذه هي التي يطلق عليها (تاء التأنيث)، ويقال لها: (التاء المبسوطة، والمفتوحة، والمجرورة، والممدودة، والمتسعة).

قوله: (تُدْعَى بِهَا) أي: هذه الأسماء هي التي تسمى بها تاء التأنيث.

أولاً: تاء التأنيث المربوطة (هاء التأنيث):

١٨٤- مَرْبُوطَـةٌ تُلْفَـظُ (تَـا) فِـي الوَصْـلِ وَإِنْ تَقِفْ تُلْفَـظُ (هَـا) كَالأَصْـلِ

١٨٥- مَـا قَبْلَهَـا دَوْمًـا يَجِـي مَفْتُوحَـا تَقْـدِيرًا اوْ لَفْظًـا فَكُـنْ مَمْـدُوحَا

١٨٦- وَهَـذِهِ تَخْـتَصُّ بِالأَسْـمَاءِ مُفْـرَدَةً كَالنَّاقَـةِ القَصْـوَاءِ

١٨٧- كَمَـا تَـدُلُّنَا عَلَـى المُبَالَغَـهْ فِـي قَوْلِنَـا هِلْبَاجَـةٌ وَنَابِغَـهْ

١٨٨- كَذَاكَ فِي بَعْضِ الجُمُوعِ اللَّائِي لَا تَنْتَهِـي آحَادُهَـا بِالتَّـاءِ

١٨٩- نَحْـوُ الـدُّعَاةُ مَسَـكُوا الأَزِمَّـهْ وَلَحِقَـتْ مِـنَ الظُّـرُوفِ ثَمَّـهْ

قوله: (مَرْبُوطَةٌ تُلْفَظُ (تَا) فِي الوَصْلِ وَإِنْ تَقِفْ تُلْفَظُ (هَا) كَالأَصْلِ) هذا هو سبب رسمها (هاءً)، مع أن أصلَها (تاءٌ). والخط مبني على الوقف؛ فلأنهم يقفون عليها في غالب لغات العرب بالهاء كتبوها كذلك، فهي مبدلة من تاء التأنيث.

ففي حال وصل الكلام تنطق تاءً متحركة، وفي حال الوقف تنطق هاءً؛ ولذلك قال الناظم – عفا الله عنه – : (تُلْفَظُ (هَا) كَالأَصْلِ) أي: كأصل رسمها.

قوله: (مَا قَبْلَهَا دَوْمًا يَجِي مَفْتُوحَا) قال سيبويه[(١)]: وصارت الفتحة أولى بها؛ **لأن ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدًا**. اهـ

قوله: (تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا) – بنقل الهمزة – أي: إما أن تكون الفتحة ظاهرة ملفوظ بها، نحو: (شَجَرَة، وطَلْحَة)، أو مقدرة، نحو: (فَتَاة، وقَنَاة).

والألف التي تسبق تاء التأنيث يطلق عليها فتحة مقدرة؛ لأن الألف بمنزلة الفتحة، فما هي إلا إشباع للفتحة قبلها.[(٢)]

أو يقال بأن الألف ساكنة، فهي حاجز غير حصين، فصارت التاء كأنَّها ليس بينها وبين الحرف المفتوح شيء.[(٣)]

---

(١) "كتاب سيبويه" (٣/ ٢٩٢) بعد كلامه على الظروف المبهمة (هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة). وانظر: "المقتضب" (٣/ ١٨١)، و"علل النحو" ص(٤٨٦)، و"المحكم" لابن سيده (١٠/ ٢٤٠) آخر باب الراء والباء (رب ب)، و"كتاب الكتاب" ص(١٠٨).

(٢) انظر: "المذكر والمؤنث" لابن الأنباري (١/ ٢٢٠).

(٣) انظر: "كتاب سيبويه" (٣/ ٢٣٤).

وأيضًا هذه الألف حكمها حكم المتحرك؛ لأنها منقلبة عن واو أو ياء محركتين.[١]

قوله: (فَكُنْ مَمْدُوحَا) أي: الزم حسن الخلق والاستقامة واجتنب مساوئ الأخلاق وقبائح الأمور حتى يشهد لك الصالحون بالخير؛ فتمدح بذلك.

مواضع هاء التأنيث:

قوله: (وَهَذِهِ تَخْتَصُّ بِالأَسْمَاءِ) هاء التأنيث لا تكون إلا في الأسماء؛ لتأنيث لفظها، نحو: (فَاضِلَة، نَاقَة، تَمْرَة، عِدَة، كَيْلَجَة، نَابِغَة، هِلْبَاجَة، نَسَّابَة، دُعَاة، أَزِمَّة، أَزَارِقَة، زَنَادِقَة، ثَمَّةَ...).

قال ابن درستويه[٢]: فمما يبدل لاتباع اللفظ: الهاء التي تبدل من تاء التأنيث، **في كل اسم مؤنث مفرد**. وإنما يبدل ذلك في اللفظ عند الوقوف على الكلمة خاصة، فأما الخط فيبدل ذلك فيه في الوقف والإدراج، فيكتب: ثمرة طيبة، ومرأة حسنة. اهـ

أغراض زيادة هاء التأنيث:

وهاء التأنيث تزاد في الكلمة لأغراض متعددة -إضافة إلى تأنيث لفظها، نحو: (طَلْحَة، وأُسَامَة، وشُعْبَة)[٣]-، منها:

---

(١) انظر: "شرح الأشمونى لألفية ابن مالك" (٤/ ١٣)، و"المطالع النصرية" صـ(١٤١)، و"همع الهوامع" (٣/ ٤٣٧).

(٢) "كتاب الكتاب" صـ(٩٥).

(٣) انظر: "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد" (٩/ ٤٦٠٨) لمحب الدين الحلبي.

١) فصل صفة المؤنث من صفة المذكر، نحو: (قَائِمَة، وقَائِم).[١]

٢) لتأكيد التأنيث، كأن يكون الاسم مختصًّا بالمؤنث، فتزاد فيه التاء لتأكيد التأنيث، كالمثال الذي ذكره الناظم - عفا الله عنه - بقوله: كَـ(النَّاقَةِ القَصْوَاءِ).[٢]

٣) لفصل الواحد من الجنس، نحو: (تَمْر وتَمْرَة، وثَمَر وثَمَرَة، ونَخْل ونَخْلَة، وشَجَر وشَجَرَة).

٤) لتعريب الأعجمي، نحو: (كَيْلَج، وكَيْلَجَة) اسم مكيال، و(مَوْزَج، ومَوَازِجَة)[٣].

٥) للدلالة على المبالغة في المدح أو الذم، نحو: (نَابِغَة، وهِلْبَاجَة)، ولتأكيد المبالغة إذا دخلت على صيغة مبالغة، نحو: (عَلَّامَة، ولَحَّانَة).

كما قال الناظم - عفا الله عنه - :

كَمَـا تَـدُلُّنَا عَلَـى المُبَالَغَـهْ فِـي قَوْلِنَـا هِلْبَاجَـةٌ وَنَابِغَـهْ

٦) لتعويض حرف محذوف من الكلمة، نحو: (وَعْد، وعِدَة) حذفت الواو وعوض عنها بالتاء.

---

(١) انظر: "أوضح المسالك" (٣/ ٢٣٥).

(٢) "شرح الكافية الشافية" (٤/ ١٧٣٦).

(٣) والمَوْزَجُ: الخُفُّ؛ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالجَمْعُ مَوازِجةٌ، أَلْحَقُوا الهَاءَ لِلْعُجْمَةِ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهَكَذَا وُجِدَ أَكثر هَذَا الضَّرْبِ الأَعجمي مُكَسَّرًا بِالْهَاءِ، فِيمَا زَعَمَ سِيبَوَيْهِ. والمَوْزَجُ مُعَرَّبٌ وأَصله بِالْفَارِسِيَّةِ مُوزَهْ، وَالجَمْعُ المَوازِجَةُ مِثْلُ الجَوْرَبِ والجَوارِبةِ، وَالْهَاءُ لِلْعُجْمَةِ، وإِن شئتَ حَذَفْتَهَا. اهـ"لسان العرب".

ومنها جموع التكسير التي لا تنتهي مفرداتها بالتاء، نحو: (أزمة مفردها زمام). أما ما كان في مفردها التاء فتظهر أيضًا في الجمع، وتكتب مفتوحة؛ لأنها أصلية وليست للتأنيث، نحو: (بَيْت جمعها: أَبْيَات، وصَوْت جمعها: أَصْوَات...).

قال ابن هشام[١]: وعوضًا من فاء كـ(عِدَة)، أو من لام كـ(سَنَة)، أو من زائدة لمعنى، كـ(أَشْعَثِيّ، وأَشَاعِثَة)، أو من زائد لغير معنى كـ(زِنْدِيق، وزَنَادِقَة). اهـ

كما قال الناظم - عفا الله عنه - :

كَذَاكَ فِي بَعْضِ الجُمُوعِ اللَّائِي ... لَا تَنْتَهِي آحَادُهَا بِالتَّاءِ

٧) توجد هاء التأنيث أيضًا في الظرف (ثَمَّةَ). كما قال الناظم - عفا الله عنه - : (وَلَحِقَتْ مِنَ الظُّرُوفِ ثَمَّهْ) بالهاء بدون نقط للقافية.

قال الشيخ حسين والي[٢]: أما (ثَمَّةَ) الظرفية فإنها ترسم بالهاء؛ فرقًا بينها وبين العاطفة. اهـ

هذا باختصار، وإلا فالأغراض التي زيدت من أجلها هاء التأنيث كثيرة، وقد نظمها ابن مالك في «الكافية الشافية»[٣] في باب التذكير والتأنيث، فراجعه مع الشرح فإنه مفيد، والله المستعان.

---

(١) «أوضح المسالك» (٣/ ٢٣٦).

(٢) «كتاب الإملاء» صـ(٩٥).

(٣) «شرح الكافية الشافية» (٤/ ١٧٣٠).

تنبيهات:

١٩٠- وَاحْرِصْ عَلَى تَنْقِيطِهَا مَا لَمْ تَكُنْ قَافِيَةً فِي الشِّعْرِ أَوْ سَجْعٍ سَكَنْ

١٩١- وَعِنْدَمَا يَتَّصِلُ الضَّمِيرُ بِآخِرٍ مَفْتُوحَةً تَصِيرُ

١٩٢- وَبَعْضُهَا مَفْتُوحُ فِي القُرْآنِ فَلَا تَقِسْ بِرَسْمِهِ العُثْمَانِي

هذه الأبيات اشتملت على ثلاثة تنبيهات:

الأول: نقط هاء التأنيث:

الأصل أن هاء التأنيث ترسم مثل حرف الهاء تمامًا، بدون نقط؛ لأنها لم تَعُدْ تاءً، بل هي هاءٌ. وهكذا كانوا قديمًا يفعلون، ثم بعد ذلك نقطوها بنقطتين مثل التاء؛ لأنها بدل عنها؛ لتمييزها من الهاء الأصلية.

قال ابن درستويه[(١)]: ومما يجعل علامة للفرق بين المشتبهين: أن ينقط فوق الهاء التي هي بدل تاء التأنيث إذا التبست بالهاء الأصلية، وتكتب فوق الهاء الأصلية الملتبسة بها هاءً صغيرًا كما صورت لك، مثل: (المَهَاة) التي هي البقرة والبِلَّوْرَة[(٢)]؛ لأنها تاء تأنيث، ومثل: (المَهَاةْ)[(٣)] الذي هو حسن الشيء ونقاؤه.

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(١٠٨).

(٢) البِلَّوْرُ: ... المَهَا مِنَ الْحَجَرِ، وَاحِدَتُهُ بِلَّوْرَةٌ. اهـ"لسان العرب" مادة: (ب ل ر).

(٣) وَالمَهَاةُ: الطَّرَاوَةُ وَالْحُسْنُ... وَهَذِهِ الهَاءُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْكَلَامِ لَمْ تَصِرْ تَاءً، وَإِنَّمَا تَصِيرُ تَاءً إِذَا أَرَدْتَ بِالمَهَاةِ: الْبَقَرَةَ. اهـ"لسان العرب" مادة: (م ه ه).

وقد اجتهدت في رسم الهاء الصغيرة فوق الهاء من آخر كلمة (المَهَاةْ)؛ لأنني لم أرَ المخطوط، وأيضًا هذا غير معمول به الآن، والله المستعان.

ومثل: (الأَمَة) التي هي مملوكة، و(الأَمَهْ) الذي هو مصدر قولك: (أَمِهَ يَأْمَهُ أَمَهًا)[١]. اهـ[٢]

أما الآن فلا يترك نقطها، إلا أن تكون قافية في شعر، أو نثر مسجوع، يوقف عليها بالهاء الساكنة، نحو: «**اللهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ ... فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ**»[٣].

قال عبدالسلام هارون[٤]: وَيَجِبُ نَقْطُهَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَوْضِعِ وَقْفٍ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ مَسْجُوعٍ. اهـ

وقال الشيخ حسين والي[٥]: ولا يجوز نقط هاء التأنيث في محل الوقف من شعر أو نثر مسجوع، كقوله:

فَمُوجَبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَهْ وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاضَدَهْ

وخبر: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّهْ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّهْ**»[٦]. اهـ

---

(١) وَالْأَمَهُ: النِّسْيَانُ، وَيُقَالُ: قَدْ أَمِهَ -بالكسر- يَأْمَهُ أَمَهًا. اهـ "لسان العرب" مادة: (أ م هـ). وفي ضبطه خلاف.

(٢) وانظر: "المطالع النصرية" صـ(٢١٢)، و"إتمام الدراية لقراء النقاية" للسيوطي صـ(١٠٨-١٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦١)، ومسلم (١٨٠٥) عن أنس رضي الله عنه.

(٤) "قواعد الإملاء" صـ(٥٥).

(٥) "كتاب الإملاء" صـ(٩٤).

(٦) رواه البخاري (٣٣٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما. وانفرد البخاري بلفظة: (**أَعُوذُ**) عن سائر أصحاب السنن، وعندهم: (**أُعِيذُكُمَا**).

الثاني: كتابة هاء التأنيث تاءً إذا توسطت:

تاء التأنيث إنما تبدل هاءً في الوقف، كما تقدم؛ لأن أكثر العرب يقفون عليها كذلك، والكتابة مبنية على الوقف. فإذا توسطت باتصال ضمير أو حرف بالكلمة فإنها ترسم تاءً على الأصل، نحو: (شَجَرَتِهِ، وتَمْرَتَيْنِ).

وقوله: (وَعِنْدَمَا يَتَّصِلُ الضَّمِيرُ) لا يشترط أن يكون المتصل بالكلمة ضميرًا، بل إذا اتصل حرف بالكلمة فإن الهاء ترد إلى أصلها، وإنما ذكر الضمير على التغليب.

قال ابن درستويه[(١)]: فأما المثنى والمجموع بالتاء فلا تبدل فيهما الهاء في لفظ ولا خط، لا في وقف ولا وصل، مثل ذلك: (شَجَرَتَانِ، وشَجَرَاتٌ). اهـ

الثالث: كتابة هاء التأنيث تاءً في رسم المصحف:

قوله: (وَبَعْضُهَا مَفْتُوحُ فِي القُرْآنِ...) أي أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لما كتبوا المصاحف جعلوا بعض الكلمات مما يوقف عليها بهاء التأنيث بالتاء، نحو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان: ٤٣]، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف: ٥٦].

ورسم المصحف لا يقاس عليه[(٢)]، وإنما كتبوه على مراد الوصل، كما ذكر ذلك مفصلًا الإمام أبوعمرو الداني في كتابيه "المحكم في رسم مصاحف الأمصار" و"المقنع"، وغيرها من الكتب في علوم القرآن.[(٣)]

---

(١) "كتاب الكتاب" صـ(٩٥).

(٢) راجع مبحث (أنواع الخطوط) صـ(٢٣).

(٣) وانظر: "أدب الكتاب" للصولي صـ(٢٥٠)، و"كتاب الكتاب" لابن درستويه صـ(٩٥-٩٦).

ثانيًا: تاء التأنيث المفتوحة:

١٩٣- ثَانِيهِمَـــا مَبْسُـــوطَةٌ وَتُعْنَـــى بِاسْـمٍ وَفِعْـلٍ ثُـمَّ حَـرْفٍ مَعْنَى

١٩٤- فِي الأُخْتِ وَالبِنْتِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَسَـالِمِ الجَمْـعِ الَّـذِي بِالتَّـاءِ

١٩٥- كَـذَاكَ فِي المَاضِي مِنَ الْأَفْعَالِ وَأَحْـــرُفٍ أَرْبَعَـــةٍ كَالتَّـــالِي

١٩٦- لَاتَ وَرُبَّـــتْ وَلَعَلَّـــتْ ثُمَّـــتْ لِلفَـــرْقِ بَيْنَهَـــا وَظَـــرْفٍ ثَمَّـــةْ

١٩٧- وَعِنْـــدَمَا تَشُـــكُّ أَيُّمَـــا تَصِـــحْ فَقِـفْ عَلَيْهَـا بِالسُّـكُونِ تَتَّضِـحْ

قوله: (ثَانِيهِمَا مَبْسُوطَةٌ) أي: مفتوحة، وقد تقدم الكلام على أسمائها.

مواضعها:

قوله: (وَتُعْنَى بِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ مَعْنَى) معناه: أن تاء التأنيث المفتوحة تلحق جميع أنواع الكلمة: الاسم، والفعل، والحرف، على الصحيح.[(١)]

لأنها الأصل، فلها مزية على الفرع، قال المبرد[(٢)]: وأَمَّا الهاءُ فتُبدَل من التاءِ الدَّاخِلَة للتأْنيث، نَحْو (نَخْلَة، وَتَمْرَة) إِنما الأَصل التاءُ، والهاءُ بدل مِنْهَا فِي الْوَقْف. اهـ

أولاً: في الأسماء:

قوله: (فِي الأُخْتِ وَالبِنْتِ مِنَ الأَسْمَاءِ) أي: في كلمتي: (أُخْتٍ، وبِنْتٍ) من الأسماء المفردة.

---

(١) انظر: «المطالع النصرية» صـ(١٤١).

(٢) «المقتضب» (١/ ٦٣). وانظر: «المذكر والمؤنث» لابن الأنباري (١/ ١٩٩).

قوله: (وَسَالِمِ الجَمْعِ الَّذِي بِالتَّاءِ) وهو جمع المؤنث السالم، المجموع بألف وتاء مزيدتين، فهذه التاء هي تاء التأنيث.

وهذان الموضعان فيهما خلاف، فبعض أهل اللغة يذهب إلى أن التاء في (أُخْت، وبِنْت)، وجمع المؤنث السالم، نحو: (بَنَات، وأَخَوَات، ومُسْلِمَات...) ليست للتأنيث؛ لأن تاء التأنيث في الأسماء يوقف عليها بالهاء، فترسم هاءً، وما قبلها يكون مفتوحًا. وهذه يوقف عليها بالتاء، وترسم تاءً مبسوطة، وما قبلها ساكن.

القائلون بأن التاء في (أخت وبنت وجمع المؤنث) ليست للتأنيث:

سيبويه[١].

وأبوالحسن الرماني[٢].

وابن جني[٣].

والحريري[٤].

وأبوالبقاء العكبري[٥].

والرضي الاستراباذي[٦].

---

(١) "كتاب سيبويه" (٣/ ٢٢١)، و(٤/ ١٦٦).

(٢) "معاني الحروف" (ص: ٣، بترقيم الشاملة آليا).

(٣) "سر صناعة الإعراب" (١/ ١٦٠)، وانظر كتابه: "الخصائص" (١/ ٢٠١) وما بعدها.

(٤) "درة الغواص في أوهام الخواص" صـ(١٣٩).

(٥) "اللباب في علل البناء والإعراب" (٢/ ٣٣٧).

(٦) "شرح شافية ابن الحاجب" (٢/ ٦٨)، و(٣/ ٣١٧).

القائلون بأن التاء في (أخت وبنت وجمع المؤنث) للتأنيث:

الخليل[١].

وابن الأنباري[٢].

وركن الدين الاستراباذي[٣].

والصبان[٤].

وخالد الأزهري[٥].

والحملاوي[٦].

ومصطفى الغلاييني[٧].

والدكتور رمضان عبدالتواب[٨].

حتى إن سيبويه له قول آخر يقرر فيه أنها للتأنيث.[٩]

ولكن ابن جني يرد هذا، ويرجح قوله الأول بأنها ليست للتأنيث[١٠].

والخلاصة: أن التاء في (أخت، وبنت) ونحوهما **للتأنيث**، والله أعلم.

---

(١) "الجمل في النحو" صـ(٢٩١).

(٢) "المذكر والمؤنث" (١/ ١٩٩).

(٣) "شرح شافية ابن الحاجب" لركن الدين الاستراباذي (١/ ٣٣٤).

(٤) "حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك" (١/ ١٢٨).

(٥) "التصريح على التوضيح" (١/ ٧٢).

(٦) "شذا العرف في فن الصرف" صـ(١٢٥-١٢٦).

(٧) "جامع الدروس العربية" (٢/ ٧٥).

(٨) "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" صـ(٢٥٦-٢٥٧).

(٩) "كتاب سيبويه" (٣/ ٤٠٦)، و(٣/ ٤٥٥)، و(٤/ ٣١٧).

(١٠) انظر: "الخصائص" (١/ ٢٠١) وما بعدها. وانظر: "أصول النحو٢" جامعة المدينة صـ(٢٩١) من المكتبة الشاملة في الحاسوب.

ثانيًا: في الأفعال:

قوله: (كَذَاكَ فِي المَاضِي مِنَ الْأَفْعَالِ) وهي تاء التأنيث الساكنة، التي تدخل على الفعل الماضي، وهي من أهم العلامات التي يتميز بها عن غيره، وتدل على تأنيث الفاعل أو نائب الفاعل، نحو: (تَعَلَّمَتْ هِنْدٌ، ودُرِسَتِ المَسْأَلَةُ[١]، «فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ»[٢]).

قال أبوالبقاء العكبري[٣]: إنما دلت تاء التأنيث الساكنة على الفعل؛ لأن الغرض منها الدلالة على تأنيث الفاعل فقط، لا الدلالة على تأنيث الفعل؛ إذ الفعل لا يؤنث، ولا تجد تاء تأنيث متحركة متصلة بآخر الفعل، وإنما ذلك في الأسماء، مثل: (قَائِمَة)، والحروف، مثل: (رُبَّتَ، وثُمَّتَ). اهـ

ثالثًا: في الحروف:

قوله: (وَأَحْرُفٍ أَرْبَعَةٍ كَالتَّالِي: لَاتَ وَرُبَّتْ وَلَعَلَّتْ ثُمَّتْ) قال أبوالبقاء العكبري[٤]: قوله تعالى: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) : الأصل (لا) زيدت عليها التاء، كما زيدت على (رُبَّ، وَثُمَّ)، فقيل: (رُبَّتَ وَثُمَّتْ). وأكثر العرب يحرك هذه التاء بالفتح؛ فأما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء؛ لأن الحروف ليست موضع تغيير، وبعضهم بالهاء كما يقف على قائمة. اهـ

---

(١) والكسرة في كلمة (درستِ) إنما هي لالتقاء الساكنين.

(٢) أخرجه البخاري (٧١٤٨)، والنسائي واللفظه له. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) "اللباب في علل البناء والإعراب" (١/ ٤٩).

(٤) "التبيان في إعراب القرآن" (٢/ ١٠٩٧). وانظر: "سر صناعة الإعراب" (١/ ٣٠٩)، و"الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" (١/ ٨٩).

وهذه التاء في الحرف لتأنيث لفظه لا لتأنيث الفاعل، قال الأنباري[١]: والتاء في (ربت، وثمت) لحقت لتأنيث الحرف، لا لتأنيث شيء آخر، ألا ترى أنك تقول: (رُبَّتَ رَجُلٍ أَهَنْتُ) كما تقول: (رُبَّتَ امْرَأَةٍ أَكْرَمْتُ). اهـ

قوله: (لِلفَرْقِ بَيْنَهَا وَظَرْفٍ ثَمَّةْ) والظروف من الأسماء، وتاء التأنيث إذا لحقت الأسماء رسمت هاءً؛ لأن الكتابة مبنية على الوقف، وأكثر العرب يقفون عليها بالهاء. وإذا لحقت الأفعال والحروف رسمت تاءً.

وقد وقف عليها هنا في النظم بالتاء (ثَمَّةْ) مع أنها مربوطة؛ للقافية. ولم يكتبها بالتاء للبيان.

قال الشيخ حسين والي[٢]: أما (ثمة) الظرفية فإنها تُرْسَمُ بالهاء، فرقًا بينها وبين العاطفة. اهـ

قوله: (وَعِنْدَمَا تَشُكُّ أَيُّمَا تَصِحْ فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ تَتَّضِحْ) أي: عندما تلتبس عليك تاء التأنيث المربوطة بالمفتوحة، فقف عليها بالسكون، فإن نطقت هاءً فهي مربوطة، وإن نطقت تاءً فهي مفتوحة، نحو: (تقاة) و(ثقات).

هذا بالنسبة للمبتدئين، أما المتقدمون فإنهم يميزون بينهما بمعرفة أصل الكلمة، كما قال الهوريني[٣]: أَمَّا تاء الجمع السالم فهي تاء التأنيث، لا هاؤه كما سبق ذلك عن "التصريح" أول الفصل (٦)، وأنها تُكتب بالتاء المبسوطة، لا المربوطة، ولو كان ذلك الجمع صفة لمذكر، مثل (ثِقَات) بالمثلثة أوله، جمع (ثِقَة): صفة للشخص الموثوق به.

---

(١) "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" (١/ ٨٩).

(٢) "كتاب الإملاء" ص(٩٥). وانظر: "شرح شافية ابن الحاجب" لركن الدين الاستراباذي (١/ ٥٤٠).

(٣) "المطالع النصرية" ص(١٤٤).

وقد غلط بعض الناس في رسم هذا الجمع فكَتَبه بالهاء، كأنه توهم أنه مثل: (تُقَاة) بالمثناة أوله، وهو اسم مصدر من (التَّقْوَى). أو أنه مثل: (قُضَاة) و(كُمَاة) بضم الكاف، جمع (كَمِيّ): وهو الشجاع المتكَمّى في سلاحه.

والفرق مثل الصبح ظاهرٌ بين الثلاثة: الجمع السالم، والجمع المكسَّر، واسم المصدر؛ فتاء الجمع السالم بالعكس من تاء المفرد والجمع المكسَّر، فتُرسم تاء السالم بالمجرورة تبعًا للوقف عليه بها في اللغة الفصحى، نحو (صَلَوَات) و(صِلاَت). اهـ

تَنْبِيهٌ: عند التباس تاء التأنيث المربوطة بالهاء، تجعل هذه الكلمة في الدرج، أو تقف عليها متحركة، فإن نطقت تاءً فهي تاء تأنيث مربوطة، وإن نطقت هاءً فهي هاء، نحو: (رحمةٌ، وسعاةٌ، وقضاةٌ) و(وجهٌ، وتنبيهٌ، ومياهٌ). هذا للمبتدئ. أما المتقدم فلا تلتبس عليه مثل هذه الكلمات، وإنما يلتبس عليه مثل الذي تقدم عن ابن درستويه حيث قال: ومما يجعل علامة للفرق بين المشتبهين: أن ينقط فوق الهاء التي هي بدل تاء التأنيث إذا التبست بالهاء الأصلية، وتكتب فوق الهاء الأصلية الملتبسة بها هاءً صغيرًا كما صورت لك، مثل: (المَهَاة) التي هي البقرة والبِلَّوْرَة؛ لأنها تاء تأنيث، ومثل: (المَهَاهْ) الذي هو حسن الشيء ونقاؤه. ومثل: (الأَمَة) التي هي مملوكة، و(الأَمَهْ) الذي هو مصدر قولك: (أَمِهَ يَأْمَهُ أَمَهًا). اهـ

خاتمة

١٩٨- وَهَاكَهَـــا كَالـــدُّرَّةِ المُضِـــيَّهْ حَرَّرْتُهَـا حَتَّـى غَـدَتْ حَوْلِيَّـهْ

١٩٩- وَفِـي الخِتَـامِ أَنْصَـحُ الطُّلَّابَـا أَنْ يَأْخُـذُوا مِـنْ نَظْمِيَ الصَّـوَابَا

٢٠٠- وَمَـا رَأَوْا مِـنَ العُيُـوبِ سَـدَّدُوا بِـــذَا يَعُـــمُّ النَّفْـــعُ لا يُبَـــدَّدُ

٢٠١- وَتَمَّ هَذَا النَّظْمُ فِي الشَّـهْرِ الأَصَـمْ تَارِيخُهُ (يَا رَبِّ إِقْبَلْ مَـنْ نَظَـمْ)

٢٠٢- وَلَخَّـصَ الإِمْـلَاءَ فِـي ذَا الـنَّظْمِ الحَضْـرَمِيُّ عَـادِلُ بْـنُ سِـلْمِ

٢٠٣- وَأَخْـــتِمُ الـــنَّظْمَ بِحَمْـــدِ اللهِ كَمَـــا بَـــدَأْنَاهُ بِـــلَا تَبَـــاهِي

٢٠٤- ثُـمَّ الصَّـلَاةِ عَـدَدَ الخَلْـقِ عَلَـى نَبِيِّنَـــا مُحَمَّـــدٍ خَيْـــرِ المَـــلَا

قوله: (وَهَاكَهَا) أي: خذها. (ها) اسم فعل أمر بمعنى خذ، والكاف للخطاب، و(ها) الأخيرة: ضمير المؤنثة، يعود على المنظومة.[١]

قوله: (كَالدُّرَّةِ المُضِيَّهْ) الدُّرَّةُ: الْحَبَّةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ. اهـ[٢]

والمُضِيَّةُ: أصلها: المضيئة بالهمز، فخففت الهمزة؛ لأن الهمزة إذا وقعت بعد حرف اللين وأريد تخفيفها أبدل منها حرف اللين الذي قبلها، ثم أدغم فيها.

قوله: (حَرَّرْتُهَا حَتَّى غَدَتْ حَوْلِيَّهْ) تَحْرِيرُ الكتابِ وغيرِه: تقويمه. اهـ[٣]

والمعنى: أنني بالغت في تحريرها وتقويمها - بفضل من الله وعون منه - حتى مضى عليها حول - أي: سنة بل أكثر - قبل إخراجها.

---

(١) انظر: "سر صناعة الإعراب" (١/ ٣٢٤).

(٢) "جمهرة اللغة" (دره).

(٣) "الصحاح" مادة (حرر).

وكان زهير بن أبي سلمى يسمي كبار قصائده (الحوليات).[١]

قوله: (وَفِي الخِتَامِ أَنْصَحُ الطُّلَابَا... إلى قوله: لَا يُبَدَّدُ) فيه إشارة إلى أن العمل البشري مهما بالغ صاحبه في إتقانه وتحريره، فإنه معرض للزلل والخلل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء: ٨٢]. فالمقصود أنه من وجد خللًا أو عيبًا أصلحه، ومن وجد صوابًا أخذه؛ حتى تجتمع الجهود، وتعم الفائدة.

قال الحريري[٢]:

وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلَا فَجَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

قوله: (وَتَمَّ هَذَا النَّظْمُ فِي الشَّهْرِ الأَصَمْ) الشهر الأصم: هو شهر رجب؛ لأنه لا ينادى فيه بالحرب، ولا تسمع فيه قعقعة السلاح. فهو من الأشهر الحُرُم. وكان معظمًا في الجاهلية، وخاصة عند قبيلة مُضَر، حتى قيل له: رجب مُضَر.

قوله: (تَارِيخُهُ: يَا رَبِّ إِقْبَلْ مَنْ نَظَمْ) أي: تم هذا النظم في شهر رجب عام (١٤٢٦). وقد عبر عنه بحساب (الجُمَّل)[٣] بقوله: (يَا رَبِّ إِقْبَلْ مَنْ نَظَمْ) فإذا جمعت مقادير الحروف حصلت على الرقم (١٤٢٦) كالآتي: (ي=١٠) (ا=١) (ر=٢٠٠) (ب=٢) (إ=١) (ق=١٠٠) (ب=٢) (ل=٣٠) (م=٤٠) (ن=٥٠) (ن=٥٠) (ظ=٩٠٠) (م=٤٠) فمجموع هذه الأرقام = (١٤٢٦)، والحمد لله.

---

(١) انظر: "البيان والتبيين" (١/ ١٧٨)، و(٢/ ٨).

(٢) "ملحة الإعراب".

(٣) (حساب الجُمَّل) هو ضرب من الحساب، يُجعَل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عددٌ من الواحد إلى الألْف على ترتيب خاص.

قوله: (وَلَخَّصَ الإِمْلَاءَ فِي ذَا النَّظْمِ) أي أن هذا النظم هو تلخيص لعلم الإملاء، فهو مختصر وميسر بإذن الله تعالى، وليس موسعًا شاملًا، وإنما هو محتوٍ على أهم مباحث الإملاء التي لا يستغني عنها طالب العلم.

ثم ختم النظم بحمد الله؛ اقتداءً بقول الله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[يونس: ١٠].

وختمه أيضًا بالصلاة على النبي ﷺ.

وقوله: (خير الملا) بتخفيف الهمزة، وأصله: (الملأ) وهم الأشراف والجماعة والقوم ذوو الشارة، والمقصود خير الخلق، والله تعالى أعلم.

ملحق بعلامات الترقيم

العرب أمة أمية؛ فلم يكونوا يولون الكتابة كبير اهتمام. وبعد أن أنزل الله تبارك وتعالى القرآن العظيم، عرفوا أهمية الكتابة وحفظ العلم. ولكنهم أخلوا كتاب الله من أي علامات حتى النقط والشكل فضلًا عن علامات الوقف والابتداء.

ثم دعت الحاجة إلى النقط والشكل لفشوِّ اللحن، ثم وضعوا علاماتٍ للوقف، منها: الدائرة بعد كل آية.

وهذه الدائرة تستخدم في كتب الحديث أيضًا، بعد كل حديث، وتترك فارغة، وبعد المقابلة تنقط نقطة داخل هذه الدائرة.

واضع علامات الترقيم:

واضعها في اللغة العربية هو أحمد زكي باشا، عام (١٣٣٠هـ - ١٩١٢م)، حيث يقول[١]: وأول من اهتدى لذلك رجل من علماء النحو، من روم القُسطنطينية، اسمه أرسطوفان، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد...

ثم قال: ولقد أشار سعادة أحمد حشمت باشا[٢] بتدارك النقص الحاصل في تلاوة الكتابة العربية؛ وطلب استنباط طريقة لوضع العلامات التي تساعد على فهم الكلام، بفصل أجزائه بعضها عن بعض، ليتمكن القارئ من تنويع صوته؛ تبعًا لأغراض الكاتب، وتوضيحًا للمعاني التي قصدها، ومراعاةً للوجدان الذي أملى عليه.

---

(١) في كتابه: «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» صـ(٤-١٢).

(٢) ناظر المعارف العمومية في مصر.

تعريفها:

الترقيم هو وضع رموز مخصوصة، في أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وأنواع النَّبَرات الصوتية والأغراض الكلامية في أثناء القراءة.[١]

العلامات التي وضعها أحمد زكي باشا:

١- الشَّوْلَة: وعلامتها هكذا ،

٢- الشَّوْلَة المنقوطة ؛

٣- النقطة .

٤- علامة الاستفهام ؟[٢]

٥- علامة الانفعال !

٦- النقطتان :

٧- نُقَطُ الحذفِ والإضمارِ ...

٨- الشرطة -

٩- التضبيب « »

١٠- القوسان ( )

وقال صـ(١٦): وأول السطر لا بد أن يترك قبله بياض بقدر إصبع.

ومن العلامات التي وضعها، ولم تستعمل، علامة الوقف في الكلام المُسَجَّع، وهي فاصلة تحتها نقطتان، هكذا (؛).

---

(١) "الترقيم وعلاماته" لأحمد زكي باشا صـ(١٤).

(٢) لم يغير أحمد زكي هذه العلامة، بل نقلها حرفيًّا عن اللغات الأوربية، ثم غُيِّرت بعد ذلك بما يناسب اللغة العربية.

العلامات التي وضعتها وزارة المعارف المصرية:

وفي عام (١٩٣٠م) أصدرت وزارة المعارف المصرية قرارًا بشأن علامات الترقيم ومواضع استعمالها، وقامت بطبعه في رسالة عام (١٩٣١م). والذي يظهر أنها مأخوذة من العلامات التي وضعها أحمد زكي باشا مع بعض التعديلات.

وإليك هذه العلامات ومواضع استعمالها في هذا القرار، مع التعليق عليها:[١]

الترقيـــم

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب؛ لتمييز بعضه من بعض أو لتنويع الصوت به عند قراءته، وأشهر علاماته العلامات الآتية:[٢]

اسم العلامة	صورتها
١ – الفصلة	،
٢ – الفصلة المنقوطة	؛
٣– النقطة أو الوقفة	.
٤ – النقطتان	:

(١) نقل هذا القرار محقق كتاب "الترقيم وعلاماته" عن كتاب "مناهج تحقيق التراث" للدكتور رمضان عبدالتواب، وجعله آخر الكتاب.

(٢) كانت علامة الاستفهام بالقرار الوارد بالكراسة هي : (?) وهو نقل حرفي لعلامة الاستفهام في كتابات اللغات الأوربية. وما أثبتناه هنا هو الشائع الآن في المطابع والكتابات العربية. [تعليق د. رمضان عبدالتواب].

٥- علامة الاستفهام	؟
٦- علامة التأثر	!
٧- القوسان	( )
٨- علامة التنصيص	« »
٩- الشرطة أو الوصلة	-
١٠- علامة الحذف	...

مواضع استعمال هذه العلامات

أولًا- الفصلة[١]:

والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جدًّا، لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض. وتوضع في المواضع الآتية:

أ- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة، مثل: إن محمدًا تلميذ مهذب، لا يؤذي أحدًا، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروسه.

---

(١) وهي أكثر علامات الترقيم استعمالًا، وقد سماها واضعها (الشولة)، والمشهور الآن (الفاصلة)، ويطلق عليها في العراق (الفارزة) كما بيّن ذلك الدكتور غانم قدوري في كتابه «علم الكتابة العربية».

ب- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.[١]

جـ- بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: إن التبكير في النوم وفي الاستيقاظ منه، يكسب الإنسان ثلاث فوائد: صحة البدن، وصفاء العقل، وسعة الرزق.

د - بعد لفظة المنادى، مثل: يا علي، أحضر الكتاب.[٢]

ثانيًا- الفصلة المنقوطة:

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل، وأكثر استعمالها في موضعين:

أ - بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

---

(١) هذا الموضع يمكن إدراجه فيما قبله من باب الاختصار.

(٢) وبالجملة، فإنها تستخدم في الموضع الذي يراد من القارئ أن يقف عنده برهة قصيرة. فتوضع بعد (نعم، ولا، وبلى، وكلا، وأجل). وكذلك قبل كلمة (نحو، ومثل، وأي).

وقد فصّل أحمد زكي في مواضع الفاصلة. وكلها ترجع إلى ما سبق، إلا قوله: (لحصر الجمل المعترضة)؛ فإن المشهور وضع الجمل المعترضة بين شرطتين.

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى، مثل: طردت المدرسة خليلًا؛ لأنه غشَّ في الامتحان. أو تكون مسببة عن الأولى، مثل: محمد مجدٌّ في كل دروسه؛ فلا غرابة أن يكون أول فصله.[١]

ثالثًا- النقطة أو الوقفة:

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: خير الكلام ما قَلَّ ودَلّ، ولم يَطُلْ فَيُمَلّ.

رابعًا- النقطتان:

وتستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه مما قبله[٢]، وأكثر استعمالها في ثلاثة مواضع:

أ- بين القول والكلام المقول[٣]، أي المتكلم به، أو ما يشبههما في المعنى، مثل: قال حكيم: العلم زين، والجهل شين. ومثل: من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل يومك إلى غدك.

---

(١) ويمكن أن يزاد موضع للفاصلة المنقوطة، وهو: بعد مجموعة من الجمل، بحيث تكون الجملة التي بعدها لها صلة ببداية الكلام، فتكون مثل الرابط، نحو: (لا يستطيع طالب العلم أن يبلغ مراده بمجرد حضور الدروس، وكثرة المشايخ، وبذل الوقت في ترتيب ملخصاته وفوائده؛ وإنما يدرك ذلك بحفظ العلم الذي حصَّله، والإخلاص في ذلك.).

(٢) قال أحمد زكي: توضع هذه العلامة قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسم، أو المجمل بعد تفصيل، أو المفصل بعد إجمال؛ وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز. اهـ ولم يمثل للأخير.

(٣) عبارة أحمد زكي أدق؛ فقد يطول الكلام بعد القول، قبل ذكر المقول.

ب- بين الشيء وأقسامه أو أنواعه، مثل: أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر.

جـ- قبل الأمثلة التي توضح قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب. وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم. ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.[١]

خامسًا- علامة الاستفهام:

وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء[٢]، مثل: أهذا خطك؟ متى حضرت؟ ما عندك من الأخبار؟ كيف ترسم هذا الشكل؟ لِمَ تكره الألعاب الرياضية؟ من هذا القادم؟ أين ساعتك؟ أي الفريقين بارع في اللعب؟[٣]

---

(١) وكذلك بعد هذه الكلمات: (نحو، ومثل، ومنها، وأي).
أو لشرح لفظ، نحو: (التحنث: التعبد).
ويمكن وضعها بعد الأرقام الملفوظة، نحو: (أولًا: ... ثانيًا: ... ثالثًا: ...).
وبعد العناوين الجانبية؛ لأن ما بعدها بمثابة التوضيح والشرح لها. أما العناوين المتوسطة فالأفضل تركها دون ترقيم.

(٢) زاد أحمد زكي: سواء كانت مبدوءة بحرف من حروف الاستفهام أم لا.
واشترط أن لا يكون الاستفهام معلقًا، أو معمولًا لعامل نحوي.
مثل: (١) لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في قصره. (٢) استفهمت منه كيف تَعَلَّمَ المنطقَ، وما هي الغاية التي قصدها.
وكأن السبب هو خروج الاستفهام من الإنشاء إلى الخبر. كمن سئل:
هل سافر الأمير؟ فيجيب: لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في قصره.
وعم استفهمتَ منه؟ فيجيب: استفهمت منه كيف تَعَلَّمَ المنطقَ، وما هي الغاية التي قصدها.

(٣) الأولى التمثيل بأمثلة تقرب النشء من دينهم، وترفع من همتهم، وتزيد من وعيهم وثقافتهم.

سادسًا- علامة التأثر:[١]

وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء[٢]، نحو: يا بشراي! نجحت في الامتحان! وا أسفاه! ما أجمل هذا البستان! النار النار! ويل للظالم! مات فلان! رحمة الله عليه!

سابعًا- القوسان:[٣]

وتوضعان في وسط الكلام مكتوبًا بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام، كالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس والتفسير[٤]، مثل: القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في إفريقية. ومثل: حلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة، طيبة الهواء، بها حمامات كبريتية.

---

(١) سماها واضعها: (علامة الانفعال). وبعضهم يطلق عليها (علامة التعجب).

(٢) قال أحمد زكي: وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب، والاستغراب، والاستنكار (ولو كان استفهاميًّا)، والإغراء، والتحذير، والتأسف، والدعاء، ونحو ذلك.

(٣) ويقال لهما: (الهلالان). ولم يشتهر هذا الاسم.

(٤) قال أحمد زكي: يوضع بينهما كل كلمة تفسيرية أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها. وكذلك الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنًى مستقلٌّ، خصوصًا إذا كثرت فيها الشولات. اهـ

وأكثر ما تستخدم الآن في لفت نظر القارئ إلى عبارة ما، أو التنبيه عليها في الحاشية، أو لضم رقم، نحو: (انظر صـ(٣) من كتاب كذا)، ونحو ذلك.

أما الجمل المعترضة فالمشهور وضعها بين شرطتين.

ثامنًا- علامة التنصيص:[١]

ويوضع بين قوسيها المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه[٢]، مثل: حكي عن الأحنف بن قيس أنه قال: «ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه».

تاسعًا- الشرطة أو الوصلة:

وتوضع في الأماكن التالية:

أ- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول؛ لأجل تسهيل فهمها[٣]، مثل: إن التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات - يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار.

ب- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر[٤]، مثل: التبكير في النوم واليقظة يكسب:

---

(١) سماها واضعها: (التضبيب).

(٢) المشهور الآن أنها تستخدم لتمييز قول النبي ﷺ عن قول غيره.
أما الكلام المنقول بنصه فيكفي في تمييزه أن يقال في بدايته: (قال فلان). ويكتب في نهايته (انتهى كلام فلان) أو (انتهى) أو (اهـ) أو نحوها من العبارات، والله أعلم.

(٣) الأولى هنا استخدام الفاصلة المنقوطة؛ لأن فيها نوعًا من الربط بين الجمل الطويلة. وفيها لفت نظر القارئ؛ ولأن الشرطة شاع استخدامها في الجمل المعترضة؛ فقد تشكل على القارئ. أما أحمد زكي فيرى أن توضع الفاصلة في مثل هذه المواضع؛ لوجود الارتباط في المعنى والإعراب بين الجملتين، والله أعلم.

(٤) يمكن استعمال النقطتين بدلًا عن الشرطة فيما إذا كان العدد ملفوظًا. =

أولًا- صحة البدن.

ثانيًا- وفور المال.

ثالثًا- سلامة العقل.

عاشرًا- علامة الحذف:[١]

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بعضه، مثل: جبل المقطم أشهر جبال مصر... بنى عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة.

ملحوظة: لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص.[٢]

***

تَنبيهًا:

بقيت علامات لم تذكر فيما سبق، واستخدمت فيما بعد، وهي:

١- المعقوفتان [ ]: ويوضع بينهما الكلام الذي هو ليس من أصل الكتاب، بل أدخله المحقق؛ إما لتوضيح معنى، أو إدراج سَقْط في الأصل، أو عزو آية، أو نحو ذلك.

= أما إذا كان بالرقم أو الحرف فتستعمل الشرطة، نحو: (١- ... ٢- ... ٣- ...). ونحو: (أ- ... ب- ... جـ...).

واستعمالها الشائع الآن في الجمل المعترضة، وبعد الأرقام.

(١) سماها واضعها: نقط الحذف والإضمار.

(٢) ويلحق بهما: القوسان المزهران، والمعقوفتان.

ومما يوضع في أول السطر أيضًا: الشرطة، وعلامة الحذف.

٢- القوسان المزهران[١] ﴿ ﴾: توضع بينهما الآيات الكريمات من القرآن الكريم.

٣- الخطان العموديان | |: وهما اللذان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة غير النسخة المعتمدة في التحقيق.[٢]

٤- الاستفهام الإنكاري ؟!: توضع هذه العلامة بعد كلام جُمِعَ فيه بين الاستفهام والتعجب والإنكار، نحو: (أتكفر بالله وهو خلقك؟!).

وعلامته عند أحمد زكي باشا وتبعه عبدالسلام محمد هارون هي علامة التأثر فقط (!).[٣] والمعمول به ما سبق، والله أعلم.

فائدة: بعض الناشرين قد يستعمل أقواسًا وعلامات ترقيم غير مشهورة ولا مستعملة، ويجعلها لأسماء الكتب، أو لحصر متن وتمييزه عن الشرح، أو غير ذلك، مثل: (« » أو " " أو { } أو < >). ولا بأس بهذا، والله أعلم.

---

(١) **ويطلق عليهما**: القوسان القرآنيان، والقوسان المزخرفان، والأقواس العزيزية.

(٢) ويمكن أن يُستخدم هنا المعقوفتان، وينبه في الحاشية: أن ما بين المعقوفتين من نسخة كذا.

(٣) قال أحمد زكي: علامة الانفعال ! وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستغراب والاستنكار (ولو كان استفهاميًّا)... «الترقيم وعلاماته» صـ(٢٥).

وقال عبدالسلام هارون: علامة التأثر، وتوضع في نهاية كل جملة تعبر عن عاطفة، التعجب، والفرح، والحزن، والاستنكار، والتهديد، والدعاء، وبعد الاستفهام الذي خرج عن الغرض الأصلي. «قواعد الإملاء» صـ(٧٣).

ملحوظة: قال أحمد زكي باشا[١]:

حـــكمٌ عـــامٌّ

تلك هي القواعد الواجب مراعاتها في كل حال. ولكن للكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات، بحسب ما ترمي إليه نفسه من الأغراض ولفت الأنظار والتوكيد في بعض المحالّ ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القراء. فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني، فكذلك الشأن في وضع هذه العلامات. ولكن الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء، فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها. وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير لبيان الأحوال التي تستعمل علاماته فيها.

وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ليشاركه في شعوره وفي عواطفه.

والممارسة هي خير دليل، يهدي إلى سواء السبيل.

(١) "الترقيم وعلاماته" صـ(٣٢).

المحتويات

خطبة الكتاب ٥
نص منظومة الإملاء..... ٦
مقدمة..... ٢٠
حمد وثناء: ٢٠
الأُمّية لا تُذم مطلقًا: ٢١
الأصل في الكتابة تصوير الأصوات المنطوقة كما سُمِعَتْ: ٢٢
أنواع الخطوط: ٢٣
المبادئ العشرة: ٢٥
مراحل تطور الإملاء والخط:..... ٢٨
الضبط بالشكل: ٣٠
الهمزة ٤٠
تعريف الهمزة وأنها حرف مستقل غير الألف اللينة: ٤٠
الهمزة هي الألف التي في أول الحروف، وسبب تنوع صورتها: ٤٢
الرمز الذي اخترعه الخليل للهمزة يعتبر من الشكل:..... ٤٣
أقسام الهمزة..... ٤٤
أولاً: الهمزة الابتدائية ٤٤
قاعدتها: ٤٤
أقسامها: ٤٤
أ- همزة الوصل: ٤٥

تعريفها: ٤٥
سبب تسميتها: ٤٥
ضبطها بالشكل: ٤٦
النطق بها عند الابتداء: ٤٦
مواضعها: ٤٨
ب- همزة القطع: ٥١
تعريفها: ٥١
سبب تسميتها: ٥١
ضبطها بالشكل: ٥١
مواضعها: ٥٢
المد في أول الكلمة ٥٣
المقصود بالمد: ٥٣
صورة المد في أول الكلمة: ٥٣
اتصال الحروف بأول الكلمة لا يغير من رسم الهمزة الابتدائية ٥٤
قلب همزة الوصل إلى قطع ٦٠
اشتباه همزة الوصل بالقطع ٦٢
من الفروق بين همزة الوصل وهمزة القطع: ٦٢
ثانيًا: الهمزة المتوسطة ٦٤
ثانيًا: الهمزة المتوسطة ٦٤
رسم الهمزة على صورة الياء: ٦٥
رسم الهمزة على صورة الواو: ٦٦
رسم الهمزة على صورة الألف: ٦٧
رسم الهمزة على السطر (توالي الأمثال): ٦٧
رسم الهمزة على نَبْرة كي لا تنفصل الكلمة: ٦٨
الواو الساكنة والمشددة المضمومة بمنزلة الضمة: ٦٩
ثالثًا: الهمزة المتطرفة ٧٠

الاسم المنون المنصوب ٧٣
ألف المنصوب لا يغير من صورة الهمزة المتطرفة: ٧٤
المد في وسط الكلمة ٧٥
الألف اللينة ٨٠
أولًا: الألف في وسط الكلمة ٨٠
أولاً: الألف في وسط الكلمة: ٨٠
ثانيًا: الألف المتطرفة: ٨١
أولًا: في الحروف: ٨١
ثانيًا: في الأسماء المبنية: ٨١
ثالثًا: في الأسماء الأعجمية: ٨٢
رابعًا: في الأسماء والأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف: ٨٣
خامسًا: في الأسماء والأفعال الثلاثية: ٨٤
معرفة الواوي واليائي: ٨٦
إبدال الألف من نون التوكيد ونون (إذن) وياء المتكلم: ٨٩
نَقْطُ الياء المتطرفة ٩٢
الحروف التِي تزاد في الكتابة ٩٥
* زيادة الألف: ٩٥
* زيادة الواو: ٩٧
* زيادة هاء السكت: ١٠١
الحروف التي تحذف من الكتابة ١٠٣
* حذف الهمزة: ١٠٣
* حذف الألف: ١٠٩
* حذف الواو: ١١٢

الوصل والفصل ١١٤
شروط الوصل والفصل: ١١٤
الكتابة مبنية على الوقف والابتداء: ١١٤
ما لا يصح الابتداء به يوصل بما قبله: ١١٥
ما لا يصح الوقوف عليه يوصل بما بعده: ١١٧
وصل كلمات بأعيانها استعملت كالكلمة الواحدة: ١٢٠
وصل (لاَ، ومَنْ، ومَا) بما قبلها: ١٢٢
أسباب الوصل: ١٢٣
أولاً: وصل (لاَ) بما قبلها: ١٢٤
ثانيًا: وصل (مَنْ) بما قبلها: ١٢٧
ثالثًا: وصل (مَا) بما قبلها: ١٢٩
تتمّة: ١٣٨
اللام الشمسية واللام القمرية ١٣٩
أولاً: اللام الشمسية: ١٤٠
ثانيًا: اللام القمرية: ١٤٢
تاء التأنيث ١٤٤
أولاً: تاء التأنيث المربوطة (هاء التأنيث): ١٤٤
ثانيًا: تاء التأنيث المفتوحة: ١٥٢
خاتمة ١٥٨
ملحق بعلامات الترقيم ١٦١
المحتويات ١٧٣